الرحلة الانورية

الى الاصقاع الحجازية والشامية

وهي صفحات ضمت شمل ما تفرق من سياحة رجل العثمانيين وبطل الاسلام والمسلمين صاحب الدولة والعطوفة انور باشا وكيل القائد الاعظم وناظر الحربية الجليلة الى المدينة المنورة وسورية وفلسطين وما قيل من التنويه بافضاله على الملة والدولة



تأليف

محمد كرد علي

صاحب مجلة وجريدة المقتبس ورئيس تحريرهما

في المطبعة العلمية ليوسف صادر في بيروت ١٣٣٤ هـ ١٩١٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا

منذ انبسط ظل الاسلام عَلَى الارض ، سلك الخلفاء والامراء والوزراء في الصدر الاول والقرون الزاهرة بعده ، مسلكاً كان فيه الغَناء لجر المغانم الى الامة ورفع المغارم عنها ، فكانوا يتصفحون بانفسهم شؤون الناس ، و ينظرون فيما يصلحهم مباشرة ، ولذلك كانوا عَلَى اوفاز ابداً ، يتنقلون في بلادهم ، و يجتازون الفيافي والقفار ، يهتمون برفع الظُّلامات ، اهتمامهم بتوسيع الفتوحات ، و يُعنون بالماديات والمعنويات ، عنايتهم بالدنيات والدينيات ، يفارقون الاهل والولد ، ولا يعلقون براحة ولا يشغفهم حب بلد ، وقد ازدان صدر التاريخ بذكر تلك المفاخر والمآثر ، و كان حقاً عَلَى

الاخلاف ، ان يهتدوا بسيرة الاسلاف

وما برح اهل هذه الملة الى اليوم والى ما بعد اليوم ، يقرأون اسفار امير المؤمنين عمر بن الخطاب الى القدس ودمشق ، وتنقل عمر بن عبد العزيز الأموي في مملكته ، ومسير طارق بن زياد الى الاندلس ، واسد بن الفرات الى صقلية ، وعبد الله بن ابي سرح الى افريقية ، وقتيبة بن مسلم الى الصين ، ومحمود بن سبكتكين الى الهند ، والخليفة المأمون العباسي الى خراسان والروم ومصر والشام ، وعبدالله ابن طاهر ، وعبد الرحمن الداخل ، ونور الدين محمود بن زنكي ، وصلاح الدين يوسف بن ايوب ، والظاهر بيبرس البندقداري ، وألب ارسلان السلجوقي ، ومحمد الفاتح ، وسليمان القانوني ، وسليم العثماني وغيرهم ممن لم تشغلهم نضرة النعيم عن التدبر في حال بلادهم ، ومدّ رواق الاسلام ، عَلَى الانام ، وكف العوادي عن قومهم ، وحماية ديارهم ، حتى سادوا الامم ، وغدت ملتهم ارقى طبقات البشر لعهدهم ، واوسعها سلطاناً ، واكثرها امناً وامانا ، واوفرها مدنية وعمرانا ، فظهر للملإ عدلهم وعلمهم وعملهم وكانوا خير امة أُخرجت للناس في اخلاقهم الفاضلة ، وعقولهم الراجحة ، وتجارتهم الرابحة الناجحة

وكثيراً ما كان بعض من رُزقوا حظّاً من الفهم والنظر في

العواقب ، يتلهفون علَى انقطاع التجدد في هذه الامة منذ زمن ليس بقليل ، خصوصاً وآمال المسلمين في القاصية والدانية معلقة بالدولة العثمانية اذا هي نهضت نهض المسلمون كافة ، قوتهم بقوتها وضعفهم بضعفها ولا رجاء لهم في البقاء الا اذا اتى الخير علَى ايدي القائمين باعباء دولة الخلافة

و بينا كاد اليأس يقضي علَى آمال العالمين منّ الله سبحانه وتعالى باخراج رجال من اكابر المخلصين في السلطنة لم تلههم زينة خليج دار الخلافة ومضيقها ، ولا ذاك الهواء العليل ، والمناظر الرائعة ، والنعيم المقيم ، وطيب العيش في تلك الافياء والارجاء ، بل جعلوا دأبهم التفكر في نهضة الامة ، واعادة سالف عزها لها ، والعمل علَى تجديد حياة الجامعة الاسلامية ، وفي مقدمة اولئك الرجال . سيف الاسلام القاطع ، وكيل امير المؤمنين في قيادة الجيوش العثمانية

انور باشا

ناظر الحربية في الدولة العلية

فانه احيا سنة الخلفاء والعظماء ، بسيرته الطاهرة ، ووطنيته الباهرة ، ورحلاته المتكاثرة

نبغ هذا العظيم ، والقوم نسوا او كادوا مشخصاتهم ، وصار اكثرهم الى دركة من الانحطاط يُعدُّ معها العلم وساوس ، والشجاعة تهوراً ، والنظر في المستقبل فضولاً ، واعداد القوى للتغلب عَلَى الخصم من سوء فهم عقيدة القضاء والقدر ، وضعف النفس والرضا بالدون والمذلة ، من الظرف والادب وحسن السياسة ، واقامة الشعائر الدينية من امارات الجمود وعدم الاخذ بنصيب من المدنية الحديثة ، ولكنه ادام الله توفيقه عمِلَ عمل المستقل الفكر ، القوي الارادة ، الواسع الامل ، فاستجاش انصاراً الى مذهبه ، حتى اجمعت القلوب عَلَى حبه ، وأُشربت النفوس احترامه ، لكثرة ما تمَّ عَلَى يديه من الاعمال المجيدة ، وتوفر جمهور المعجبين بنبوغه وعقله واخلاصه ورباطة جأشه ، فنزع بالبرهان ، ما علق من الاوهام في الاذهان ، وقوى القلوب الميتة ، ونهض بالنفوس المستخذية المستكينة ، نعم اثبت قائدنا المحبوب امام العالم اجمع بالمثال الحي الفعال ، كيف يجب ان يكون في الاسلام الابطال

و بعد فاي عمل نذكره له ؟ انذكر له الاحاديث المسلسلة في باب تفانيه ، منذ وعى عَلَى نفسه ، في خلع ربقة الاستبداد ، واعادة حكم الشورى في هذه السلطنة ؟ او نورد له سفره الى طرابلس الغرب قبل ارتقائه الى منصة الوزارة ، وتخليه عن اسباب الراحة ، وافتراشه

هناك الحجر والمدر ، والتحافه العراء وقبة السماء ، واكتساءه غليظ الثياب ، وتبلغه بميسور العيش من طعام وشراب ؟ او نستشهد له بجهاده البليغ في حرب البلقان ، وكف عادية العدو عن استباحة حمى دار السلطنة واسترجاع ادرنة ، وما يرجع الفضل الاول الا اليه في الابقاء علَى هذه العاصمة عثمانية صرفة ؟ او نعدد له بيض اياديه في تنظيم الجيش الاسلامي واعلانه الجهاد المقدس عند مسيس الحاجة ، وحزمه المدهش في الدفاع عن جناق قلعة وانقاذ روح المملكة وعاصمتها ؟ او نشكر له مع رفاقه سعيه في محالفة اصحاب الشرف والنفوذ من الدول ؟ كل ذلك معروف موصوف ، يعرفه البعيد والقريب ، و يتغنى به البغيض والحبيب ، نُقش برمته في الصدور ، قبل السطور ، ولهجت به الالسن ، ورجعت صداه الافكار ، حتى امسى سمر الناس وحديثهم ، ورضي به وعنهُ الله

وكأنا بحضرة القائد العظيم يردد في روحه الطاهرة قوله تعالى « قل سيروا في الارض » ويمعن النظر في قوله عليه السلام « كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته » فقد كان اعزه الله حريصاً قبل كل شيء علَى تجديد الشعائر الفاضلة التي ظهر بها الاسلام في بدايته ، فاستقر رأيه العالي علَى زيارة معلم الخير مؤسس الملة الشارع الاعظم صلوات الله عليه ، وتفقد الشؤون في البلاد

الشامية[١] وما أُحدث فيها من قلاع وحصون ، والبحث في حال جيشها في زمن حمي به وطيس الحرب العامة ، وانقسم فيه العالم الى قسمين متحاربين ، ولم يحد منه سوى جزء من الممالك هو في حكم المحارب ، والدولة العثمانية ، اعلى الله بالنصر اعلامها ، تحارب مع حلفائها حرباً لم يسبق لها مثيل في الايام الغابرة ، حرب لا توسط في نتائجها اما الحياة الطيبة او الفناء الاكيد والعياذ بالله

شخص قائد الجيوش المظفرة من دار الملك بعزيمته الصادقة ، يحفه الوقار ، وتشيعه المهابة ، في جملة من رجاله وحاشيته ، والقلوب تناجيه سبحان الذي منَّ عَلَى الاسلام بعميد مثلك ، ووفقك لخدمة الجامعة المحمدية المقدسة ، وحبب اليك الاستماتة في اعلاء شأن الدولة العليـة ، وجعلك حيثما حللت سراجاً يستضاء به وسياجاً يحتمى دونه

ولما كان في سياحة عظيم الدولة عظات سياسية اجتماعية دينية يعتبر بها المعتبرون ، على اختلاف الاجيال والقرون ، رأيت ان

---

(١) درجنا هنا على اصطلاح علماء الجغرافية من العرب فانهم اذا قالوا الشام يعنون به القطر الممتد من عريش مصر الى الفرات فيدخل فيه اليوم لواء القدس وولاية بيروت وولاية سورية ولواء حلب ومتصرفية لبنان وبعض لواء الزور . وفلسطين داخلة في الشام المقصود هنا

اتشرف بالتأليف بين اجزاء اخبارها وآثارها في ارض الشام والحجاز تاركاً لاقلام من كتبوا وخطبوا في هذا المجال حريتهم ، فان نقل الشيء على حقيقته ادعى الى تصور كل قائل بقوله ، فتتمثل للانسال القادمة حالة عصرنا ومبلغ اهله من الافكار والآداب

ولعل من أُوتوا حظاً من العقل السليم ، يدركون من مغزى ما سيقرأون ، ان المسلمين لم يعدموا في كل زمن رجالاً باعوا انفسهم في سبيل الله ، وسلبوا قرارهم ليوفروا لامتهم سهمها من الراحة . وعسى الغرب الذي اساء ظنه زمناً طويلاً بالشرق وابنائه ولا سيما بالمسلمين منهم ، يعود الى الروية في حكمه على الاسلام والمسلمين و يعطي رجال هذه الامة العثمانية حقوقهم من التجلة والاحترام ، بل من الاعجاب والاعظام ، فليس في الارض من لم يسمع باسم **انور** العثمانيين ، وقرة عيون الموحدين ، ولكن من الامم من نغلت قلوب رجالها امراض الاغراض رجاء ارواء مطامعهم من هذا الشرق القديم فيغضون ممن رفع الله قدره ، واعلى امره ، وحفظ به بيضة الدين ، والله نسأل في الختام ان يحفظ لنا هذا الرجل العظيم و يؤيد بفضله وعمل العاملين من اخوانه هذه الدولة المنصورة ابد الآبدين ودهر الداهرين آمين

فاتحة المطاف

رحل صاحب الدولة انور باشا وكيل القائد الاعظم وناظر الحربية العثمانية من دار الخلافة عَلَى القطار الحديدي فوصل بوزانتي في وسط جبال طوروس آخر يوم من شهر كانون الثاني عَلَى الحساب الشرقي سنة ١٣٣١ (١٣٣٤ هـ) يرافق ركابه العالي بروانزار باشا رئيس اركان الحرب في نظارة الحربية والدكتور سليمان نعمان باشا رئيس الصحية العام في الجيش والجنرال بومبايه قودسكي ملحق النمسا العسكري وفون لوسوف ملحق المانيا العسكري وعلي بك من اعضاء شورى الدولة ومحمود بك قائم مقام اركان حرب مدير المعسكر وعمر لطفي بك قائمقام اركان حرب وفلدمان بك القائممقام ورئيس حجابه كاظم بك وممتاز بك وصفوت بك من حجابه وسيفي بك مدير الاستخبارات وغيرهم من رجاله الممتازين

ولما وصل الى بوزانتي استقبله صاحب الدولة احمد جمال باشا قائد الجيش الرابع وناظر البحرية — و بوزانتي اقصى منطقة الجيش

الرابع — وكان مع قائدنا جملة من رجاله ايضاً بينهم القائممقام فؤاد بك رئيس اركان حرب الجيش الرابع فركب القادم الكريم مع اخيه ورصيفه قائد الجيش المرابط والغازي في هذه الديار على سيارة الى طرسوس وكانت مزدانة بابهى حللها من الزين احتفاء بقدم انور الامة ومحبوبها وخرج جميع اهل هذه المدينة الجميلة لاستقباله ونزل في معسكر الفرقة وقبل تناول طعام الغداء فتش الفرقة وعاد مسروراً مما رأى الى المعسكر واستعرض في الليل ابناء المدارس والاهلين يحملون المشاعل بايديهم ومن الغد تحركت الركاب العالية الى اطنة في القطار واستعرض الناظر هناك من يلزم وسر سروراً خاصاً من انتظام سرايا الكشافة من طلبة المدارس وذهب بعد الى طوبراق قلعة وفتش الحصون المنشأة حديثاً وتناول طعام الغداء في المحطة و بعد الظهر ركب القطار الى عثمانية وترجل فذهب من المحطة الى المدينة و بات تلك الليلة في هذه القصبة ومن الغد ركب ورجاله السيارات فقطعوا جبل كاور طاغ الى الاصلاحية ومن هنا ركب على قطار خاص الى حلب بالعز والاقبال

في حلب الشهباء

وصل القطار المقل رجل الاسلام انور باشا الى مدينة حلب عَلَى الطائر الميمون بعد الغروب وكان اهلها عَلَى اختلاف طبقاتهم يرقبون طلعته الكريمة رقبة هلال العيد ولا عجب فقد كان قدومه عيداً عاماً للبلاد كلها فاحتفلت حكومة الشهباء بالزائر الكريم باقصى ما عندها من انواع الحفاوة فمن كتائب الجند الى سرايا الشرطة والدرك فالجلاوزة فطلبة المكاتب والمدارس وصنوف الطبقات العلمية والجندية والادارية وفي مقدمتهم عطوفة والي حلب مصطفى عبد الخالق بك اما شوقي باشا قائد فيلق حلب فذهب الى راجو لاستقبال الناظر المعظم ولما نزل من القطار حيا المستقبلين اجمل تحية وحلّ في نزل البارون. وفي المساء اقام والي حلب في هذا النزل ضيافة لدولته ودولة زميله احمد جمال باشا حضرها رجال معية الرجلين واقامت بلدية حلب من الغد في المكتب السلطاني ضيافة فاخرة لضيف البلاد حضرها القائد العام وقد القى الشيخ كامل الغزي من اساتذة الشهباء في الآداب قصيدة غراء كان لها الوقع الحسن وفاه سعادة نافع باشا الجابري عين اعيان هذه المدينة بخطاب تركي رحب فيه بالقادم الكريم واظهر عواطف الاهالي وقال ان القوم كانوا

جميعاً في تشوق تام لمشاهدة انوار هذا البطل وان جميع الاحزاب والفرق منذ اعلان الحرب اجتمعت عَلَى مظاهرة هذه الوزارة الحاضرة والقيام بخدمتها وان كل من يقدر على حمل السلاح متطوع او مرابط في هذه الولايات مستعد للقاء كل عدو · وبعد ذلك خطب الاستاذ الشيخ اسعد الشقيري رئيس مجلس تدقيق المؤلفات الشرعية خطاباً بالتركية اعجب فيه واغرب فقال انه اتى حلب لاستقبال الناظر العظيم باسم علماء سورية وفلسطين واعيان المسلمين واشرافهم وان الاهالي عهدوا اليه في كل ولاية ولواء وقضاء ان يتنازل القادم الكريم لقبول دعوة علماء المسلمين واكابرهم وزيارة بلدتهم وان لمدينة حلب في تاريخ الاسلام شؤوناً واطواراً فمن مفاخرها القديمة ان دخلها صلاح الدين بن ايوب المجاهد العادل الكبير واستقرّ ملكه فيها ومن مفاخرها الجديدة في عصرنا هذا زيارة بطل الاسلام قرة عيون الموحدين قائد جيوش المسلمين انور باشا لها وان هذا اليوم سيكتب في تاريخها المجيد ويعد في سجل ايامها المسعودة وان العلماء كانوا يغبطون رجال العلم الذين تعلقوا في العصر الصلاحي بخدمة السلطان صلاح الدين يوسف حتى سهل الله لهم التشرف بزيارة انور باشا في دار الخلافة وتشريفه الى هذه البلاد في الآونة الاخيرة فنالوا حظهم وبلغوا امانيهم وستكتب

خطبهم وقصائدهم في التاريخ الانوري كاسلافهم في التاريخ الصلاحي . وانه كان حريصاً على ان يكون ابتداء كلامه في مدينة دمشق او بيروت او القدس الا ان اعاظم حلب دفعوه الى ايراد الكلام والولايات كلها وطن عثماني واحد وانه بصفة كونه من افراد السوريين ناب مناب المسلمين في ايراد كلامه . وطلب من الله التوفيق لامير المؤمنين ووزرائه والنصر والتأييد لجيوشه واساطيله

وبعد تناول الطعام ذهب القائد الكبير مع احمد جمال باشا ناظر البحرية الى الدائرة العسكرية ثم الى جامع سيدنا زكريا فاستقبله فيه علماء الدين ومشايخ الطرق واشراف المدينة وقدموا المباخر بين يديه ولم يزل في هذه الحفلة الدينية من الباب حتى وصل الى امام ضريح سيـدنا زكريا عَلَى نبينا وعليه اشرف السلام فقرأ العلماء بصوت جهوري سورة الاخلاص ثلاث مرات ودعا مفتي حلب محمد افندي العيسي دعاء لائقاً بالمقام ثم دخل القائد المرقد وزار مصحفاً كبيراً فيه بالخط الكوفي يظن انه كتب عَلَى عهـد خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه . وعَلَى اثر خروجه من الحجرة قدم له مفتي حلب كتاب البخاري عَلَى رق حرير بخط جيد كتب منذ ثلاثمائة وخمسين سنة ليكون تاريخاً لزيارته مدينة حلب بعـد ان تلا المفتي خطاباً بديعاً في تأثير زيارة هذا القائد العظيم

و بعد ذلك زار المعاهد والثكنة والمعسكر والمستشفيات والاماكن العسكرية ورجع في الليل لحضور الوليمة التي اقامها في نزل البارون شوقي باشا قائد فيلق حلب وفي الصباح ركب دولة القائدين العظيمين انور باشا وجمال باشا في السيارات الى بيلان (بغراس) حيث كان في استقبال دولته عطوفة فخر الدين باشا وكيل قائد الجيش الرابع فتناول الطعام فيها عَلَى مائدة اقامتها الفرقة العسكرية ثم نزل الاسكندرونة وفتش الحصون العظيمة التي أُحدثت في تلك الانحاء وصرفت عليها الاموال الطائلة فأدبت بلدية اسكندرونة ضيافة شاي اكراماً للقائد في مكان مشرف عَلَى البحر غاية في الرواء وجمال المنظر ثم رجع القائد الكريم ورفيقه احمد جمال باشا وسائر من في ركابهما الى بيلان حيث باتا هنالك تلك الليلة بعد ان حضرا الاستعراض العسكري الذي اجرته الكتائب المرابطة في جوار الاسكندرونة و بعد تناول طعام الغداء في بيلان ركب الناظران ومن معهما في السيارات الى حلب فتناولا طعام المساء عَلَى مائدة ادبتها جمعية الاتحاد والترقي في حلب مساء السبت لبطل الدستور فكانت حفلة حافلة تشع نوراً وجمالاً فالقى الاستاذ الشيخ محمد بدر الدين النعساني قصيدة وعقبه الشيخ عبد اللطيف خزنه دار رئيس نادي الاتحاد بخطاب وارتجل فليكس

افندي فارس من اساتذة المدرسة السلطانية في حلب خطاباً قال فيه :

ان الامة العثمانية التي نفضت عنها غبار الموت ووقفت عَلَى الواح قبرها منذ ثماني سنوات تقف اليوم بين العواصف التي تكتسح وجه الدنيا وتطلب من الحق حق حياتها بعد ان طالبته بحياة حريتها

وفي الموقفين : تحت زوابع الاستبداد القديم وتحت اعصار النار التي تلتهم المدنية المنصرمة لتغيير وجه الارض نرى هذه الامة العظيمة تلمس سبيلها وقد علقت انظارها عَلَى السيف الانور الذي انتثرت من فرنده اشعة الحرية الخالدة وهو اليوم يعانق الهلال ومن تحته الغيوم تقصف في اهدابها الرعود

...

موقفك عظيم هائل ايها البطل الصغير الكبير . ان حظوظ الدنيا متوقفة عَلَى خطرات روح الكون في فكرك ومستقبل مدنية العالم يترجرج بالشهب التي يرسمها رأس سيفك عَلَى قارة مهد الانسان . انك مسخر روح الحق ايها البطل فانت تكتب كلمات اللوح المسطور عَلَى صفحات الوجود المنظور لقد كتبت من قبل كلمة الحرية لثلاثين مليوناً و يدك ثابتة وثغرك بسام فكن كذلك الآن وانت تكتب هذه الكلمة المقدسة لكل الشعوب التي سحقتها المطامع

وامتص دمها الاستثمار الفظيع

واذا خشعت نفسك يوماً امام نفسك اذا تردد قلبك لحظة امام روح قلبك في هذا الموقف الرهيب فالتفت الى ما وراءك يا انور . انظر ! هنالك ضابط صغير انحله دبيب الروح الاعظم في عاطفته وشوقه جالس عَلَى القبور وقد ثوت فيها آمال الامة مع رفات الجدود ذلك الضابط الشاب قد انحنى عَلَى يأس اخوته فاستخرج منه الامل الحي في قلبه و بينما كان الكل في قطع الرجاء كان هو وحده منفرداً بامل الحرية والحياة كان اعداؤه كحلقات الحديد مرتبطة تتسلسل من عند جواهر التاج حتى رغيف الجندي اليابس اصدقاؤه قليلون ومناوئوه الجميع

ذلك الضابط الصغير انتضى سيفه واندفع الى الامام فلم تمضِ ايام حتى اصبحت الامة كلها جنداً له وخشع امامه الكل حتى اعداؤه

انظر الى ذلك الضابط الصغير ايها الوزير الكبير تذكر وانت الى جنب العرش ذلك الذي وضع اساس المجد وهو متشرد في الجبال

تذكر وانت اذا تحركت ماجت لامرك ملايين السيوف وزمجرت لصوتك الوف المدافع تذكر انور بك والى جنبه رفيق

جهاده نيازي بك تتمهد امامك المصاعب وتذوب امام بريق عينيك جبال الاهوال

...

اي امير السيف ومجدد مفاخر عثمان ما ذكرت لك اخاك نيازي لأثير كامن الشجن فيك ولكنها خواطر قوة تثور في روحك فتدب منها الى الامة المجاهدة قوة الموت في سبيل الحياة

وما يسيل الدمع من مآقيك مثل هذا التذكار انك ما افترقت عن نيـازي لانه ان لم يكن حيث انت فانت موجود حيث هو كائن . ان الرجال الذين يصطفيهم الروح الاعلى لاتمام مقدرات الانسانية يعيشون وهماً علَى الارض اذ يحيون حقيقة في اوج المصادر الخالدة . ان روحك تجول حيث تجول الآن ارواح ابطال الدنيا الذين خدموا الحرية والحق منذ تكوُّن الانسانية حتى الآن فما تلمس الارض الا برجليك و برأس سيفك

...

تقدم وادخل ارض سورية التي يعرف اهلها ان الحرية هي كلمة مرادفة لاسم انور

سر في رحب هذه البلاد التي ملئت من آثار اخيك البطل جمال امجاداً واذا رأيت ان سورية تصارع و يلات الحرب فلا

تكتفي بالغلبة عليها بل تصعد ايضاً عَلَى مدارج الارتقاء فاعلم انها مدينة بذلك للرجل المحارب المتشرع المصلح مدينة لحامل مبدإك والمتحلي بفضائلك مدينة للبطل جمال

...

عندما ارتجت الامم لصدمة الارتجاع الاول في ٣١ مارت كنت في بيروت فرأيت مع اخوتي الاتحاديين امل الشعب بحريته ينقلب الى اليأس المريع رأيت الامة مرتجفة اذ سمعت صرصر الاستبداد يزمجر من بعيد فارتمت الى الارض تعفر وجهها بالتراب. وقفتُ اذ ذاك وقلت لهم ان الاستانة قد اغلقت ابوابها بوجه الاحرار ولكن اسد الاتحاد لم يربض الا ليثب وسوف ترون السيوف لامعة تقصف من حولها الرعود

قلت لهم ذلك وفوق ذلك فبقي الشعب واجفاً يتلفت مرتعشاً فصرخت بهم اذ ذاك

« ان صوت انور بك يدوي في الآفاق ولمعان سيفه يشق ظلمة الافلاك »

فرفع الشعب رأسه وانتفض كسلك مسه الكهرباء . فكان ذكر اسمك كافياً ليرفع رأسه و يبرق محتجاً مطالباً بحريته وحياته ها انت في سورية يا انور وما اخالك جاهلاً من انت . اذهب

تحف بك ملائكة الحق ايها البطل تقرب الى هذا الشعب الذي اعطيته الحرية وسوف تعطيه الحياة الجديدة لانه ينتظرها منك . جُد بلفتات عينك عَلَى هذه الامة التي بينها امهات يبكين اولادهن الشهداء التفت الى الاولاد الذين يفتشون عَلَى آبائهم وفيهم الغازي والشهيد . تبسم لهؤلاء الحزانى فانهم لنور وجهك يبشون . اظهر امام سورية كما انت وقد انكرت نفسك في سبيل الوطن فلا تأسف البلاد عَلَى الدماء التي اراقتها وهي تتبعك في سبيل الدفاع عن حقها الاعلى

. . .

ما انت مضرم نارها ولا موري زناد هذه الحروب وما كنت لتدفع بالامة الى خوض غمار الروع وانت الذي رميت بنفسك مراراً للموت لتنجيها من سطوة قاتليها ولكن المطامع قد قضت بسلبنا قبور اجدادنا وأسرة اطفالنا فابت عليك روحك هذا الذل وما يرضاه احد من ابطالنا فقلت

او غازياً او شهيداً

وها ان موقف الدول المتحايدة اليوم يبين لنا انه لم يكن من سبيل غير السبيل الذي دفعتنا ارادة الله اليه وما وراء هذا الضباب الكثيف غير المدنية الجديدة التي سينفخ الشرق فيها روحه ليرفع

الانسانية من موقفها الكاذب الذي تملك طويلاً ضمن حلقاته القاسيــة

• • •

ليكن اذاً املك ايها الوزير شديداً كما كان امل الضابط الصغير وكما لمع نجم بطل الدستور منذ ثماني سنوات سوف يلمع نجم بطل الدنيا اليوم ومن اهدى الامة العثمانية حريتها وهو قليل الانصار خامل المقام لا يكبر عليه ان يضع بيده اساس حرية الدنيا وهو امير الجند كله وكلمته ترن من ضفاف البوسفور حتى عرش فرنسوا جوزيف وعرش غيليوم العظيمين اه

وفي الساعة الحادية عشرة توجه الوزيران الى محطة السكة الحديدية وقد احتشد الجم الغفير لوداعهما فركبا القطار باليمن والسعد الى رياق توا

في جبل لبنان

اقامت مدينة زحلة يوم الاحد ١٥ ربيع الثاني (٢٠ شباط سنة ١٩١٦) ضيافة شائقة لبطل العثمانيين انور باشا فصدحت الموسيقات الاهلية وتليت القصائد والخطب ومن القصائد قصيدة حليم افندي دموس و يوسف افندي نعمان بريدي وغيرهما وعني الزحليون من وراء الغاية باظهار شعائر الاخلاص والمبالغة في الحفاوة بالزائر المحبوب وكانت الزينة بالغة حد النيقة نصبت اقواس النصر من قصبة المعلقة حتى زحلة تخفق عليها الاعلام العثمانية والالمانية والنمساوية المجرية

قال مكاتب المقتبس في زحلة :

يوم الجمعة في ٥ شباط شرقي سنة ١٣٣١ و ١٨ شباط غربي سنة ١٩١٦ قدم زحلة صاحب الدولة علي منيف بك متصرف لبنان المعظم مع بطانته الكريمة والموسيقى اللبنانية وثلة من الجند ووفد من مجلس ادارة لبنان . ثم وفود ولايتي سورية و بيروت الجليلتين . فاعدت الحكومة زينة حافلة باقواس النصر تخفق فيها الاعلام العثمانية المنصورة و بينها كثير من اعلام الدول المتحدة متعانقة تعانق ممالكها فكانت الزينات الباهرة في جميع انحاء المدينة

وعلى مشارفها وشرفاتها ومنازلها والاعلام تزينها والجموع من زحلة والبقاع مالئة الطرقات والفرسان تتجارى لاعبة برماحها ٠ والموسيقى الشرقية والاسقفية ٠ وطلبة المدارس من ذكور واناث مصطفة على جانبي الطريق ٠ حتى كانت الساعة العاشرة ونصف قبل ظهر الاحد في ٧ و ٢٠ شباط ٠ فاقبلت السيارات التي يربو عددها على ١٥ تقل حضرة صاحبي الدولة والاقبال انور باشا وجمال باشا وحاشيتيهما الكريمتين فاخترقت تلك الصفوف من قرب معلقة زحلة الى نزل قادري الكبير الذي هو اليوم مستشفى الهلال الاحمر المنصور ٠ وكانت الموسيقى الاسقفية قرب الصخرة بين المعلقة والحوش ٠ ثم موسيقى الكلية الشرقية ٠ وموسيقى لبنان بقرب الحوش ٠ ووفود الملاقين من دولة متصرف لبنان وبطانته ورجال حكومتي البقاع وزحلة والرؤساء الروحيون والاعيان والوجوه ٠ فساروا بهذا الموكب الحافل وكانت امام المستشفى المشار اليه تلاميذ المدارس الشرقية الاسقفية ومدرسة الحكومة ذكوراً واناثاً وبايديهم الاعلام العثمانية والمتحدة فحيوهم بهتاف النصر

وبعد ان استقر بهم المقام تقاطرت الوفود لتقديم الاحترام والخضوع لحضرة ضيف سورية المعظم فاستقبلهم ببشاشة وقدمت لدولته قصيدتان انشد احداهما حليم افندي دموس استقبالاً لدولته

والثانية انشدها يوسف افندي نعمان بريدي عَلَى المائدة التي جمعت اسباب السرور . ودخلت جمعية (بنـات الشفقة) الارثوذكسية فقدمت لدولته متكأً (ركاية) اطلس عليها شبك وعلماً عثمانياً نفيساً مطرزاً بالقصب كتب عليه (فلتحيَ العثمانية) فتنازل دولته لقبولها وانشدته الآنسة ليندا خليل الحاج شاهين ابياتاً شعرية بالعربية ثم شقيقتها الآنسة زِلي رئيسة الجمعية خطاباً افرنسياً فامر دولته للجمعية بخمس عشرة ليرة احساناً

وكان وفد المدارس الثلاث الموما اليها من كل مدرسة سبعة مع رؤساء المدارس . فالقى تلميذ عن فئة الطلبة الكبار في الشرقيـة خطاباً تركياً وجورج افندي الشويري الرخيم الصوت نشيداً عن فئة صغارها فختم دولة جمال باشا عَلَى جورج ان ينهي دروسه في الشرقية فيرسله الى مكاتب الاستانة وامر دولة انور باشا بارساله بعد ذلك الى احدى كليات اوربا

وعند تناول طعام الغداء انشده جورج هذا نشائد رخيمـة وكانت الموسيقات تشنف الآذان بانغامها الرخيمة . وانشد ابرهيم بك الاسود من اعضاء ادارة لبنان قصيدة بلسان اللبنانيين احتفاء بتشريفه . وكان في نية الكثيرين القاء الخطب والقصائد فمنعهم ضيق المقام ومن القصائد والخطب التي وقفنا عليها . قصيدة لسليمان

افندي مصوبع وكيل مدعي عمومي قضاء زحلة · وخطاب اليـاس افندي الظاهر من اساتذة الكلية الشرقية · وقصيدة فوزي افندي عيسى المعلوف · وقصيدة نجيب افندي اليان من اساتذة مدرسة الحكومة في زحلة · وقصيدة وديع افندي عازار · وخطاب فؤاد افندي بريدي وكلاهما من طلبة الكلية الشرقية

فسرَّ دولته من الاحتفال وشكر المحتفلين والموسيقات ثم غادر عَلَى الطائر الميمون زحلة بعد الظهر بساعة ونصف مشيعاً كما قوبل بما يليق بدولته من الاحتفاء العظيم ايده الله وقد امر بشاحنتين من الحنطة و بمائتي ليرة للفقراء في زحلة والمعلقة

وعند رجوعه من دمشق بطريق بعلبك يوم الثلثاء في ٧ اذار غ اعدت حكومة بعلبك نزل الخواجات كرباج عَلَى نفقتها واستقبلت دولته بمرورها في بعلبك استقبالاً حافلاً وكان موكب الملاقاة في الحوش والمعلقة من زحلة بالغاً منتهى الاتقان من هيئة الحكومة العسكرية والملكية والاهلين وطلبة المدارس الثلاث للذكور والاناث · وعَلَى الجملة فقد كان لدولته ايده الله في تشريفه الاول وملاقاته هذه حفاوة عظيمة برجل من اعظم رجال الدولة العلية حنكةً وغيرةً عليها

وقد قالت جريدة لبنان الرسمية في هذا الصدد ما يأتي :

«مذ حلت البشرى بطلعة «انور» سعت القلوب اليه في لبنان
حتى الجبال مشت عَلَى اقدامها وترحبت بالقـائد العثماني

كان يوما الاحد والاثنين من هذا الاسبوع يومي مهرجان تألق مجدهما عَلَى جبهة الزمان في تاريخ جبل لبنان بقدوم صاحب الدولة والاقبال وكيل القائد الاعظم وناظر الحربية الجليلة «انور باشا» البطل الباسل المقدام وحضرة صاحب الدولة قائد الجيش الرابع وناظر البحرية «جمال باشا» وبعض الاركان والامراء الكرام. فقد اقيم لدولة القائد الشهير احتفال باهر في لبنان لم يتقدمه مثيل من بلدة زحلة حتى محطة فرن الشباك بموجب برنامج الاحتفال الذي امر حضرة ملجإ المتصرفية الجليلة بتنظيمه وكان القائمقامون والمديرون ولجان البلديات ومشايخ القرى يحتفلون بقدومه والجنود العثمانية مشاة وفرسانا تنتسق صفوفا لاداء مراسيم التحية والسلام والموسيقى اللبنانية تصدح صداح التهليل والترحيب والرايات العثمانية المظفرة تخفق في دور الحكومة والمنازل والشوارع وقبب النصر تزدان بالازهار والرياحين والجموع من مامورين ووجوه واعيان تحشد للقياه

« فعند الساعة الرابعة بعد ظهر الاحد اقبل دولته على سيارة

من زحلة والى جانبه دولة جمال باشا تتبعهما سيارات حضرة ملجإ المتصرفية المشار اليه والاركان والامراء الكرام الى الحازمية حيث نصبت الخيام وكان على حبل انتظـاره كبار المأمورين الملكيين والعسكريين بمظاهر التكريم والاجلال · وعدد عديـد من اهالي جبل لبنان فوقف دولتهما هناك هنيهة ثم تابعا المسير الى بيروت وفي مساء ذلك النهار اضيئت المصابيح واقيمت التزيينات في دور الحكومة والقرى المجاورة

« ونحو الساعة الواحدة بعد ظهر الاثنين اقبل دولتهما ومن يصحبهما في موكب حافل وفي عدادهم حضرة ملجإ ولاية بيروت الجليلة الى قصبة عاليه حيث كانت حكومة لبنان اعدت لهم مأدبة فاخرة جمعت اليها نحو مائة مدعو في نزل البحـار ولما انتظم عقد المدعوين وقف حضرة صاحب السعادة الامير شكيب ارسلان مبعوث حوران والقى خطاباً بليغاً وقبيل ختام المأدبة انبرى حضرة عزتلو شبلي بك ملاط ولفظ خطاباً ونحو الساعة الثالثة زوالية بعد ان عرف دولة القائد العظيم بكبار مأموري لبنان والاعيان برحا ومن كان يصحبهما قصبة عاليه مشيعين بمجالي التعظيم والاجلال »

خطاب شبلي بك ملاط

يا محيي الدستور وفاتح ادرنـة وقائـد الجيش العثماني الى مواطن المجد تحييك البلاد على الحان الترحيب والتعظيم واصوات التهليل والتكبير وتحت ظلال الغـار واقواس النصر تستقبلك وتشيعك البلاد يا محيي الهمم العثمانية الكبيرة في طرابلس الغرب وبعواطف الاكبار والاعجاب تهنيك البـلاد ياصهر العائلة المتوجة المالكة ومجلي تهاني عظام الملوك من حلفاء صاحب العرش العثماني الاسمى

وامام جأشك الرابط وإقدامك الرائع وسيفك القاطع ايها الحامي حمى فروق والكاسح العدو الغادر الى ما وراء الدردنيل الى اعماق بحر ايجه المظلمة تنحني البلاد اجلالاً واحتراماً

هناك امامَ عاصمة الملك العثماني ومقرّ الخلافة العظمى ومهبط اسرار الشرف المتسلسل غازياً عن غاز وفاتحاً عن فاتح ومظهر مآثر آل عثمان العظام حيث كان المعترك الهائل وكانت حركة افكار الشرق والغرب ظهر للعالم اجمع بالبرهان علَى شفار السيوف وبين كرات المدافع — ان عثمان مجد لا يرام —

هناك في تلك المضايق المهددة المخيفة حيث لا شك بالموت واقف اثبت ابطال عثمان المجاهدون أن الدم الجاري في عروقهم هو هو الدم المتحدر في عروق اجدادهم الغزاة الفاتحين

هناك قامت لهم الشواهد الكثيرة عَلَى الشجاعة النادرة يكفي منها ما ذكرتموه دولتكم بخطابكم في مجلس النواب العثماني وهو ان فرقة مؤلفة من الف واربعة عشر مجاهداً من ابطالنا هاجمها في احد المواقف اربعة عشر الفاً من عسكر العدو فثبتت تلك الفرقة امام ذلك العدد العديد واستمرت عَلَى ثباتها مدافعةً مصابرة ثلاثة ايام حتى اتتها النجدة

هناك خاطب الجندي العثماني عدوّه وقد رآه مقبلاً بخيله ورجله ودوارعه يريد اقتحام عاصمة سلاطينه والاستيلاء عَلَى مسقط رأسه ورأس اجداده وما اشرف واعدل ما قال :

نحن ايها المفترون علينا لم نفتكر مرةً ان نكدّر التاميز عَلَى اهل التاميز ولا السين عَلَى اهل السين ولا الدانوب عَلَى اهل الدانوب نحن ايها المبادئون بالعدوان لم نذنب ولم نسيء مرة الى بلادكم فما بالكم انتم لا تكفون شركم ومطامعكم عنا ؟

كفى ما رأينا منكم وما عملتم من الدسائس والمكايد بعد اعلاننا الدستور وما دسستم من السموم في ساحة البلقان وطرابلس الغرب

انكم تدّعون نصرة الشعوب الطامحة الى الحرية • انكم تدّعون الغيرة علَى قيام المدنية ثم لا نرى في اعمالكم والعياذ بالله في القرن العشرين الا مستحلب الهمجية متحدرة اليكم من ظهور القرون الغابرة المظلمة

فدعونا وشأننا وانصرفوا واكتفوا بما فعلتم باحرار تركيا علَى سلام يصلحون في بلادهم ما افسد المستبدون

وصبر فتى الدردنيل ينتظر ما سيكون واذا الجواب في افواه المدافع وذلك العدو المغترّ يقول : هكذا تريد حليفتنا روسيا خسئتم بني التاميز فسيكون حظكم من الدردنيل حظ حليفتكم من غاليسيا والكربات والقفقاس

وانصبت عليهم كرات المدافع من الحصون العثمانية العصماء كافواه القرب ووقف حفيد جبابرة الوطن العثماني موقف الدفاع الشريف جنباً الى جنب اخيه كالبناء المرصوص وضاح الجبين كبير القلب

واثبت في حوض المكاره رجلهُ

وقال لها من تحت اخمصك الحشرُ

ونظر الى رايته نظر الى هذه الراية التي تمثل كل ما في الدولة من شرف ومجد وقال : نحن لكِ ايتها الراية فإما ان نعيش بظلك

كراما واما ان نموت كراما

وقال لنفسه والحـرب تغلي — من الاعداء ويحكِ لا تراعي
فانكِ لو سألتِ بقـاء يومٍ — عَلَى الاجل الذي لكِ لم تطاعي
فصبراً في مجال الموت صبراً — فمـا امل الخـلود بمستطاعِ

. . . . .

وتدافعت آساد تركيا الى — دفع المطامع هائجاتٍ تزأرُ
والله لم تبدأ قتـالاً انما — هي تدفع الطمع الذميم وتثأرُ
فليعلم القوم الذين تجـبروا — أنَّا القضاء عَلَى الذين تجبروا
صغرت امام الدردنيل نفوسهم — ورأوا هنالك غير ما قد فكروا
حمَّتْ بنـار قلاعه افهامهم — فتضعضعوا رأياً ولم يتدبروا
وتشاوروا ان يدبروا لكنهم — خافوا انسحاب الروس ان هم ادبروا
واذا بجيش الروس في غاليسيا — متضعضعٌ متراجعٌ متقهقرُ
كانت له فرسوفيا فتساقطت — والروس قد ولَّى وحار القيصرُ
لم يحمه الكربات في يافوخه — او برزميسل او محلٌّ اوعرُ
واندقَّ في القفقاس جمعهمُ كما — يسطو على سربِ البغاث الانسرُ
والسيف سيف محمدٍ ما ناله — كسرى ولم يبلغ اليه قيصرُ

. . . . .

بجناق قلعة اجمعوا وتخاذلوا وتفرقوا وتشتتوا وتبعثروا
بكليبولي امسوا ولكن اصبحوا والبحرُ منهم والصعيد مطهرُ

.....

مَن مبلغ الاعداء أن اسودنا حملت عَلَى مصرٍ تعجُّ وتهدرُ
والنيل قد مُدَّت اليه قساطلٌ وجرى امام الفاتحين الكوثرُ
وتحولت (صحراء موسى)منهلاً عذباً به يسقى فيروى العسكرُ
و (بيئرسبع) جرى الحديدُ كأنما
بخطوطه للنصر تكتب اسطرُ
هيا الى مصر فان ترابها ذهبٌ ووادي النيل امرع اخضرُ
وكلا الشام ومصر عضو واحد اخوان ضمهما الهلال الانورُ

.....

أنى نخاف وربنا متكفلٌ بالنصر والسيف الطويل الابترُ
فهنا جمالٌ كالمهند قاطعاً وهناك كالسيف المهند انورُ
سيفان في الانضول سيف مشهرٌ
وهنا ببر الشام سيفٌ مشهرُ

وختم خطابه بالدعاء الحميم لجلالة السلطان والجيش والوطن

قصيدة

امين بك ناصر الدين من شعراء لبنان

تليت بحضور بطل الامة والدستور انور باشا

وكيل القائد الاعظم وناظر الحربية الجليلة في الحفلة التي اقيمت لدولته في عاليه

يومٌ يتيه به الزمان ويفخرُ
متألقٌ بالبشر ابلجُ ازهرُ
مشت الكتائب فيه يتبع بعضها
بعضاً تخب بها العتاق الضمرُ
والبيض في ايدي الكماة لوامع
كالبرق تخفى في العجاج وتظهرُ
ومواكب في اثرهنَّ مواكب
من فوقها خفق اللواء الاحمرُ
هتفت فرددت البلاد هتافها
لما بدا سيف الخلافة « أنورُ »
بطلٌ له في الخافقين كليهما
تاريخ مجد بالسيوف مسطرُ

ذو همة ما حال خطب دونها

ولها الكبائر تستكين فتصغرُ

وعزيمة اعيا الزمان مضاؤُها

فصروفه ابداً لهن تعثرُ

وبصيرة بشفوفها برح الخفا

وأُذيع سر المشكلات المضمرُ

ومهابة لا الأُسد زائرة اذا

لاحت ولا مقل الاشاوس تنظرُ

زينت ببشر ينجلي في طلعة

غرّاء يحسدها الصباح المسفرُ

وندى يظل المعتفين سحابه

فاذا همى خجل السحاب الممطرُ

لله (انور) حين تستل الظبى

ويموج تحت دجى العجاج العسكرُ

لله (انور) حين تشتبك القنا

والموت يخترم النفوس ويزأرُ

هذا وزير الحرب اقبل زائراً

قطراً بزورته غدا يستكبرُ

سكانه عاشوا وملءُ قلوبهم

حبٌّ عَلَى عرش الخـلافة يقصرُ

يا ناشر الدستور بعد ان انطوى

ان العظائم بالاعاظم تجدر

جددت للاسلام عهداً ماضياً

وأعدت مجد الجيش فهو مظفر

وصقلت بالعزمات بيض سيوفه

فثيـابه بدم العـداة تحبرُ

خاض المعارك مقدماً لا ينثني

متموجاً كاليم سـاعة يزخر

وكسا رحاب الدردنيل من العدى

جثثاً تنوش لحومهن الانسر

ومضت بقيتهم تفر من الردى

خوفـاً ويوهنها القضاء فتعثر

وسيوف عـثمان لوامع فوقهـا

والحتف في شفراتهن مصور

رضي الخليفة عن صنيعك مثلما

رضي المهيمن والنبي الاطهرُ

فاسلم لهذا الجيش تعلي شأنه
ليصون عرش الملك مما يحذر

وجمال منه لديك خير معاضد
في بأسه ذكرى لمن يتذكر

هو قائد اعطى القيادة حقها
فغدت بهمته تعز وتفخر

نجد اذا اقتحم الجيوش بسيفه
فالهام تنثر والدما تتحدر

ولديك من انداده نفر لهم
شيم غدت في كل ناد تذكر

اعليت هذا القطر حين حللته
وكسوته البرد الذي لا يدثر

وعلمت انا معشر بنفوسه
تفدى الخلافة والصوارم تشهر

متطوعاً متهالكاً يغشى الوغى
وشكيب منه زعيمه المتخير

فارفع تحيتنا الى العرش الذي
تتغير الدنيا ولا يتغير

عرش يضيءُ عَلَى الورى من افقه

قمر العلى مولى الزمان الاكبرُ

لا زالت الاقدار ترهب بأسه

ويعز دولته الآله وينصر

قصيدة حليم افندي ابرهيم دموس

من ادباء زحلة

هذا زمانكِ (فابشري) بالزائرين وكبري
يا زحلة الغنـاء صو — غي القافيـاتِ وكرري
اليوم عيدك يا عروس فانتِ ملقى الابحر
ميسي دلالاً والبسي حللَ الفخار وجرري
قـابلتِ افخم موكب وعرفت اعظم معشرِ
واتاكِ اكـبر قـائد طيَّ القلوب مصور
تحتـاطهُ اسد الوغى من كل مقدام جري
قد زان صدرك من به يزدان صدر الادهر
آنستِ نور جمـاله (وجمال) حاميك السري

تيهي فمـاذا ترتجـين بعيد طلعة (انورِ) ؟
كم رنَّ هذا الاسم في واديكِ قبلاً فاذكري !
اسم يهب مع النسيم كعرف مسك اذفر
اسم تعشقه الكبير وهزَّ قلب الاصغر
اسم يطل عَلَى السهى ويسير فوق المشتري

...

هل تذكرين طلوعه ؟! — زاهي بكل غضنفر
لما اهاب بيلدزٍ واستلَّ حدَّ الابتر
وانالنا « حرية » لمعت كبدر نير
فمشى علَى هام الصعاب وظلَّ خير مظفر

...

بطل البلاد تحية ليس النبوغ بمنكر
اكرم بعهدك انه عهد الجهاد الاكبر
احييت ميت امة ذاقت خطوب الاعصر
فهززتها بحمية تركية لم تفتر
ايقظتها ورفعتها فتلألأت في اشهر
فحللت ارفع رتبة وملكت اكرم عنصر

...

وتركت اعداء « الهلا — ل » بلهفـة المتحسرِ
يا يومهم في الدردنيـ — ـل لأنت يوم المحشر
راموا الحصون وما الحصو — ن سوى محط الانسر
راموا القلاع ودونها سيل النجيع الاحمـر
وغزاة « عثمان » مشوا من كل ليث قسور
تنهـال مقذوفـاتهم كالعـارض المتفجـر
دحروا اعاديهم ففر — ت كالظبـاء النفـر
هجروا المضايق وانثنوا بتحـرقٍ وتحـيرِ
وغدا بنو عـثمان بين مهـلـل ومكبر
يروون للاحفاد تا — ريخاً جليلَ الاسطر

...

حييتم يا نخبـة الـ — عظماء روح المحضر
فلأنتم انوارنـا بدجى الزمان الاغبر
تتعهدون ربوعنا بعنـايـةٍ وتدبر
فنعيش عيشة غبطة ـفي عصر سليم مزهر
ونحل اخصب بقعة ونذوق اعذب كوثر
ونصافح العلياء ـفي ظل (الهلال) الانور

قصيدة يوسف افندي نعمان بريدي

زها الشرق لما لاح انورنا الفرد
فمن وفده نور ومن وجهه سعدُ
على صدره نجم يتوج رأسه
هلال كما بالحسن قد توج الخد
تدلى عليه وهو بالمجد زاهر
كأني به من فوق عروته ورد
امير المعالي انور الفرد من رقى
اليها بتعظيم فصافحه الحمد
محرر اوطان من الظلم والشقا
وباعث آمال لنا ضمها اللحد
اميري وما احلى امارتك التي
انالكها الاقدام والحزم والجد
سموت الى العلياء فرداً ولم تزل
ترقى بها فرداً وقائدك المجد
ويا طالما قد مثلتك عقولنا
وانت عن الانظار يحجبك البعد

عظيماً ابيّ النفس مستكمل النهى
شجاعاً اذا ما صلت ترهبك الاسد
حكيماً صبوراً عادلاً مورد النهى
وامثال هذي ليس يحصرها حدّ
وها العين تلقى ما تمثل للنهى .
فتبصر اوصافاً به فوق ما عدّوا
اميري وما احلاك في الجيش واقفاً
وسيفك مسلول وزندك ممتدّ
وحولك آساد اذا ما أمرتهم
مشوا لقتال الضد فانهزم الضدُ
علَى صافنات ٍ ضامرات ٍ خصورها
عتاق ٍ اذا ما اسرعت اثقب الزند
وان نفذت بين الصفوف حسبتها
سهاماً اذا ما اطلقت ليس ترتدُ
وفوقك اعلام تحركها الصبا
فتلمع فيها انجم النصر اذ تبدو
تخوض غمار الحرب وهي جميلة
وترجع عنها والجمال لها بردُ

وحربٍ ضروسٍ اشغلت حركاتها
ممالك اوربا وضاع بها الودُّ

فلا الجار يرعى حرمة الجار لا ولا
تراعى حقوق او يصان بها عهدُ

اغار العدى للدردنيل وما دروا
بانّ بجوف الدردنيل هو اللحدُ

وان عماراتٍ لهم لا تقيهمُ
من الموت والبنيان لا بد ينهدُّ

مدافع ان تطلق من البر حطمت
دوارعهم اذ وقعها دونه الرعد

اضاع العدى قواتهم وجنودهم
وما ادّبتهم خيبة وشقى يعدو

فآبوا لسدّ البحر يبغون منفذاً
فعادوا وقتلاهم وراءهم سدُّ

فادهشت الدنيا بسالة جيشنا
وراح لسان الكون في مدحهم يشدو

اذا خص بالتعظيم جيش فانما
الى قائد القواد يرتجع الحمد

أأنور يا تاج المحامد والعلى
ليكفيك فخراً انك البطلُ الفرد
تنازلت من عليا مقامك زائراً
ربوعاً لهامن وطء اقدامك الرفد
حللت بوادينا فسالت مياهه
تصفق ترحيباً وطير الهنا غرد
ولا عجب ان نلقى البنود خوافقاً
فكل فؤاد مخلص ضمه بند
أزحلة نلت اليوم فخراً مكملاً
بتشريف قواد وطوقك السعد
فانور من عزت مواطننا به
يشرف ارجاءَ بصحبته وفد
جمال ولا ننسى جمالاً فذكره
يطيب لنا تزداده انه شهد
افاضت اياديه بسورية الندى
فمن كفه وردٌ ومن عدله ورد
وتيهي بفخر الدين ان حلوله
لفخر ولقياه هي المسك والندُّ

وعزي بقوادٍ ورهطٍ يضمهم
هنا مجلس كالدّر يجمعه العقد

ومسك ختامي بالدعاء اصوغه
بحفظ مليك العرش من زانه الرشدُ

وحفظ حليفات تسامت ملوكها
وهذا منى قلبي وهذا هو القصد

شعائر العثمانية

قصيدة سليمان افندي مصوبع

من رجال القانون والادب نزيل زحلة

ملك الجمال اطلت فيك تحيري
فاذا عجزت عن امتداحك فاعذر

عشقتك نفسي يا جمال لانها
وثقت بوصف عن جمالك مخبر

اولست أنت مليك كل عظيمة
عشقت علاك ورب كل غضنفر

فاذا وقفت امام مجدك خاشعاً

ما كنت بالمتزلف المتسترِ

واذا رأيت بي الهيام مجسماً

بك لا تقل هذا هيام مغرر

لكنه وجد امرىء عبد الرشا

د فكان عبداً للجمال الانور

ورأى العظام وما هم ودرى بما

كتمت سرائر عصره المتأخر

فرأى بك الحكم الذي سيكون فا

حلة الجديد عن العتيق المدبر

يا طالما ظن الفرنجة اننا

سلع تقلبها اكف المشتري

فتفننوا في منع كل مناسب

لرقينا واتوا بكل موءخر

حتي اذا ظنوا الوقيعة اعلنوا

حرباً أرتهم كيف قاع الابحر

هجموا يقودهمُ الغرور وعلقوا

امل الفلاح عليه دون تبصرِ

وتألبوا جيشاً فجاوءا الدردنيـ
ـل عَلَى متون السابح المتفجرِ
حسبوا فروق غنيمة هانت وما
علموا بان فروق غاية قسور
ولطالما طمع الغزاة بها فما
ظفروا بغير غنيمة المتقهقر
شهد الفرنسيس الدعاة بانّ في
سبل الغواية مصرع المتكبرِ
ورأى بنو التاميز ان سيوفنا
فيهم تدار بفطنة المتحذر
قد غرهم نوم الاسود فاقدموا
وتجاهلوا تاريخ تلك الاعصر
حتى اذا هبّ الاسود أروهمُ
عثمان يصرعهم بكل مكبرِ
فتذكروا عهد الغزاة وهرولوا
يتلون للدنيا جزاء المفتري

***

يا يوم سد البحر دمت مخلداً ابداً وللاعداء خير مذكرِ

ان البلاد لاهلها حقاً وه

ذا الحق يحفظ بالحسام الابترِ

فاعد بحقك يا جمال الى الحمى

مصراً لتسعد بالهلال الانور

هو دامع ابداً لفرقة مصره

فامسح بكفك دمعة المتحسر

***

وأعدَّ يا عز الخلافة أنور الابط — ال نابغة الزمان الاكبرِ

جيشاً لتخليص البلاد من الشقا واضرب به الاعداء ضربة انور

ليقول شاعرها الامين لنفسه يا نفس قد نلت المرام فابشري

قصيده فوزي افندي عيسى معلوف

من ادباء زحلة

الفضل فضلك والنظام نظامي والوحي وحيك والكلام كلامي

يا موحياً بجميل فعلك ما به شحذ العقول وهبة الاقلام

هب لي قليلاً من بيانك اغتدي والسحر قولي والبديع نظامي

يامن اذا سارت طلائع جيشه بفروقٍ اُهتزت ربوع الشامِ

يا من يؤُم العالمون علاءه　　مشياً عَلَى الاحداق لا الاقدام
انت الذي جمع الاله بشخصه　　لطف الحمام وسطوة الضرغام

***

لله درك يوم قمت مناوئاً　　بفروق عهد الظلم والظلام
ناوأته بالسلم حتى لم يعد　　سلمٌ فقمت اليه بالصمصام
في عصبةٍ اكرم بها من عصبة　　جمعت من الاحرار كل همام
فنشرت في الاوطان الوية الاخا　　واستقبلتها الناس بالاعظام

***

لله انت وقد تجمعت العدى　　في الدردنيل بعدةٍ وزحام
حلموا بفتح الدردنيل و يا ترى　　هل فاز متكل عَلَى الاحلام
لم يعلموا ان الاسود حياله　　تختال بين معاقل وخيام
اصليتهم نار الجحيم فادبروا　　يتعثر الاسطول بالاجسام

***

لك في القلوب تجلة ومحبة　　تبقى مدى الاجيال والاعوام
تنمو نموّ جسومنا وخضوعنا　　لسرير عثمان الرفيع السامي
هاك القلوب فشقها واقرأ بها　　كلماً بلا حبرٍ ولا اقلام
كلمٌ ترددهنّ ألسنة الورى　　بتردد الاصوات والانغام
فلتحيَ تركيا ويحيَ هلالها　　بدر العصور وزينة الاعلام

رام العدى ان يمحقوه وما دروا ... ان الاسود احمته بالعصام
وليحيَ سلطان البلاد محمدٌ ... ملك الملوك وخيرة الآنام
«ملك زهت بزمانه ايامه ... حتى افتخرنَ به على الايام»
وليحيَ انور من بجد حسامه ... في الحرب مجلى الشك والاوهام
و يعش جمال الدين والدنيا الذي ... شاعت مآثره بكل مقام
وليحيَ في ظل الهلال رجاله ... ذخراً لتركيا وللإسلام

يا أُمةً لبني عثمانَ تنتسبُ

قصيدة وديع افندي حداد من ادباء لبنان

في مدح ضيف سوريه العظيم

يا امـة لبني عثمان تنتسبُ
لانتِ في عزةٍ تحنى لها الركبُ
ادركتِ هام السهى في اعين سلفوا
مجداً يخلده التـاريخ والكتبُ
من عهد عثمان رب السيف ما برحت
تسمو الى الغاية العليا بكِ الرتبُ
اعلى منارك يوم الفتح من خضعت
له الصعاب وهانت عنده النوَبُ

محمدٌ بطل الدنيا الذي استبقت
تجري بخدمتهِ الاقلامُ والقُضُبُ

وضمَّ شملكِ «ياووزٌ» فزدتِ علاً
لما توحدَ فيكِ التركُ والعربُ

احيي الخلافة من اضحى بها سنداً
من المحاريب تتلى باسمه الخطبُ

وحين جاء «سليمانٌ» غدوتِ به
نوراً اشعتهُ القانون والادبُ

فانتِ منبتُ ابطال الدهور علَى
رغم الشعوب الاولى لولاكِ ما رُهبوا

تفاخرين البرايا بالأُولى نبغوا
وفي السباق لكِ المضمار والقصبُ

من مثل انوركِ الغازي اذا ازدحمت
من حولكِ الكارثات الدهمُ والكربُ

او من يضاهي جمالاً في حماستهِ
فرداً به تتقى الازمات والخُطُبُ

يمشي الى الخطر الداهي فيدفعه
بساعدٍ ليس يعرو عزمه تعبُ

يا يوم تموز والدستور ما شهدت
كمثل مجدك مجداً قبلك الحقبُ
اعلنت للارض طراً مجد امتنا
بانور قصرت عن نوره الشهُبُ
اذ قاد انور احرار البلاد الى
اسوار يلديز فانشقت له الحجُبُ
وعاد انور والدنيا مكبرة
تكبيرة الحمد يملا قلبها الطرَبُ

. . . .

هلاً ذكرنا حيال الدردنيل قوىً
من الحديد بها الامواج تضطربُ
تضيق عنها فجاج البحر عابسةً
تسعى الى الموت في انيابها العطبُ
تبغي اقتحام عرين الاسد معلنةً
ان الاعادي علَى تذليلنا اعتصبوا
فقابلتها غداة الروع صابرةً
صبر الكرام اسود هزهـا الغضبُ
اسود غاب الى عثمان نسبتهم

الى رفيع المعالي ينتهي الحسبُ

يقودهم انورٌ والنصر يصحبه
والموت يفني عداه كيفما انقلبوا

ردوا الاساطيل تهوي في مذلتها
يقودها للنجاة الخوف والهرَبُ

قد قال فينا العدى انّا فريستهم
وقد رأوا انهم في قولهم كذبوا

الله اكبر اذ نغزو يذل لنا
قلب الحديد وان نغزى فنحتسبُ

نغشى الكريهة لا جبنٌ ولا وجلٌ
وفي السلام لنا العلياء مطلبُ

لنا الوفاء وحفظ العهد شيمتنا
والصدق يصحبنا ايان نغتربُ

غداً يعود لنا سلمٌ تعززه
اصالة الرأي فيه السعد والاربُ

فتفخرين على الدنيا باجمعها
يا امةً لبني عثمان تنتسبُ

***

لما وصل القائد المبجل الى الحـازمية عَلَى سيف لبنان كان جمهور كبير من اهل الساحل واقفين موقف الاحترام يتوقعون اطلال محيا بطل الامة العثمانية وقد اعدوا له ولرجاله مقصفاً فيه من الحلواء والاشربة المحللة من كل ما حلي في العين وحلا في الفم فمرت سيارة القائد منطلقة تقصد الى بيروت في الوقت المعين فاستوقفها الخطيب اللسن سليم بك ايوب ثابت من كبار اعيان بيروت وعرض عَلَى مسامع القائد انزهاء الفين من الناس متطلعون للنظر الى طلعته السامية فان حسن لديه ان لا يحرمهم من نور وجهه وعطفه الابوي فترجل في الحال ادام الله بهجته ولاطف الجمع وتنازل فتناول قطعة من الحلواء جبراً للقلوب عَلى عادته في التلطف المتناهي مع جميع الطبقات تلطفاً استمال به الافئدة واستهواها في كل مكان حلت فيه ركابه



في بيروت (١)

برزت مدينة بيروت صباح «الاحد» مكللة باكاليل الزهور والرياحين موشحة بالطنافس والرياش الثمينة. تخفق عَلَى دار الحكومة والدوائر الرسمية والمخازن والحوانيت والبيوت الرايات العثمانية المظفرة، وانطلق تلامذة المدارس الاهلية من ذكور واناث بموسيقاتها الى تلك الساحات الفسيحة، وخرجت النساء مع الاطفال من خدورهن مبتهجات مسرورات يشاركن الرجال في احتفالهم واحتفائهم بدولة الزائر الكريم

واخذ رجال هذه الحفلة الفائقة يعقدون سلك نظامه عَلَى صورة تسر الناظرين وترتاح اليها نفوس العثمانيين

وفي الحقيقة لم ترَ مدينة بيروت منذ سنين عديدة مثل هذا الاحتفال الباهر بهجة وانتظاماً، وكانت الهيئة المحتفلة ممتدة من «فرن الشباك» حتى «نزل غامان» الالماني الشهير وكان ترتيب صفوف العساكر النظامية وافراد الجندرمة والبوليس، وجواش البلدية، وتلاميذ المدارس احسن ترتيب. وكانت موسيقات المدارس

---

(١) عن جريدتي البلاغ والاقبال الغراوين مع زيادات قليلة

تشنف آذان السامعين بانغامها المطربة . وكان الكريم المنان يمطر بيروت تارة غيثاً رذاذاً وطوراً يصحو الجو ، ولكن الغيوم كانت متلبدة في السماء اما الهواء فقد كان في غاية من اللطف والاعتدال فمضت هذه الساعات اللطيفة والناس يتجاذبون اطراف الحديث (والحديث شجون) يعددون مناقب زائر بيروت الكريم وفي الساعة الثالثة نهض عزمى بك والي بيروت محفوفاً برجال معيته الاركان والعلماء واشراف الامة والاعيان قاصدين « فرن الشباك »لاستقبال زائري بيروت الكريمين

ولم تحن الساعة الرابعة ونصف زوالية حتى اقبلت السيارات تقل رجلي الامة والدولة القائدين العظيمين . والوزيرين الخطيرين صاحبي الدولة والمجد (انور باشا المعظم) وكيل القائد الاعظم ، وناظر الحربية الجليلة و(احمدجمال باشا) قائدالجيش السلطاني الرابع وناظر البحرية الجليلة وفريقاً من القواد الكرام والاركان الحربية الذين حضروا بمعية دولة القائدين المشار اليهما

فتقدم رجال الحفل وفي مقدمتهم والي الولاية العالي للسلام علَى صاحبي الدولة الوزيرين العظيمين والاركان الكرام ورحبوا بقدومهم وهنوئهم بسلامة الوصول

وبعد ان استراحوا قليلاً في ثكنة الفرسان في الحرج ركب

القائدان المشار اليهما مركبة خاصة بين الدعاء الشديد والتصفيق المتواتر من جماهير الاهلين والموسيقات تصدح بانغام الترحيب وامامهما كوكبة من الفرسان ووراءهما كوكبة من فرسان الشرطة ثم اخذت المركبة تسير الهوينا بين فرق العساكر وتلامذة المدارس وبين هتاف طبقات الناس المنتشرة على جانبي الطريق والمطلة من شرفات البيوت لتستضيء بضياء رجل الامة الوحيد فكان حفظه الله يحيي الجميع عن الجانبين بالتحية الابوية مبتسماً مسروراً الى ان شرف المحل المعد لنزوله فتوافد للسلام عليه الاركان والعلماء المشار اليهم

ولدى مرور الوزير الخطير انور باشا بساحة الاتحاد في بيروت حياه تلامذة مدرسة مار منصور بملء التحمس فقابلهم دولته بابتسامة لطيفة مثلها استاذهم بهذه الابيات :

لانت بقطرنا حملٌ وديع
وبين عداك كالأسد الغضنفر
اذا ما افترَّ ثغرك في بلاد
وبات اللطف من شفتيك ينثر
تكهربت القلوب وأنت فيها
كأنَّ الكهربـاء بثغر انور

وقد اغتنم ميشال افندي خياط من ادباء بيروت مرور الموكب بقبة النصر التي اقيمت في ساحة الاتحاد ومرّ من تحتها القائدان المعظمان فقال:

رحبت بك الارجاء طراً وازدهت   يمناً بتشريف الوزير الاكبر
وكذاك درة آل عثمان غدت   جذلى ترحب بالثناء الاعطر
ترجو لك النصر المبين وكلها   ثقة بمصر فانت انت بذا حري
فالى الامام الى الامام ايا بني   عثمان وانحوها بقلب غضنفر
واستخلصوا هذي الشقيقة وارفعوا   علم الهلال عَلَى ربوع الازهر
فالفتح ترجوه الجماعة كلها   والنصر صار لحاصل ومقرر
وترى بتاريخ يعي بشرى لنا   حل الهنا بلقا الجمال الانور
سنة ١٣٣٤

. . . .

وبعد ان استراح الزائر قليلاً جاء دولة القائد العظيم احمد جمال باشا داره العامرة لزيارة أُسرته الكريمة وبعد ساعة ركب دولة وكيل القائد الاعظم لزيارة دولة قائد الجيش السلطاني الرابع في منزله وزار اصحاب الدولة والي الولاية العالي · ومتصرف جبل لبنان · وفخري باشا وكيل قائد الجيش الرابع في منازلهم ثم شرفا معاً في الساعة الثامنة (نزل غاسمان) وكان المدعوون وقتئذ

مجتمعين في النزل المذكور لتناول طعام العشاء بحضور الزائرين الكريمين ، فتصدر في صدر المائدة الفاخرة دولة القائدين العظيمين وعن يمينهما صاحبا الدولة والي بيروت عزمى بك ·وعَلَى منيف بك متصرف لبنان والقواد واركان الحرب وقناصل الدول المتحابة وبقية المدعوين من علماء واشراف وسراة · والكل متلذذ بالنظر الى ذلك الوجه الصبوح الذي جذب الافئدة بمغناطيس عطفه ولطفه

ومما يذكر من ذكاء القائمين بتنسيق هذه المائدة وانتباههم الى مراعاة الاحوال الحاضرة انهم وضعوا لصنوف المآكل اسماء جديدة من اسماء المواقع التي جرت فيها الحروب كقولهم : شوربة انا فورطه، بورك ٤٢، سمك سدالبحر، فواغر الدردنيل، القمة الاهرام، مهلبية القنال، وما يشبه هذه الاسماء مما كان له التأثير الجميل في نفوس المدعوين

وفي منتصف الحفل نهض والي بيروت وفاه بخطاب جليل عدد فيه مآثر دولة انور باشا وما له من الايادي البيضاء عَلَى الامة وهذا هو بنصه الشائق:

محترم پاشا حضرتلرى

مملكتك حياتى مسائلنده كى مجادلاتنده خارقه لر كوسترن ذات فخيمانه لرينه بيوك برعشق وحرمت ايله مربوط اولان

بیروتلیلرك تقدیسلرینی کندی تعظیملرمله برابر تقدیمه موفقیتمدن مفتخرم .

سکز سنه اولندن باشلایه‌رق شمدی یه قدر دوام ایده کلن مجادلات وطنیه کزك هر برنده مملکتك سعادتنی تأسیس وچناق قلعه‌ده معجزه‌لر وخارقه‌لر کوستره‌رك استحصال بیوردیغکز صوك موفقیتله ده عثمانلیلغی واسلامیتی تماماً قورتاردیکز ، وطنداشلری منتدار ایتدیکز .

ذات اقدس حضرت پادشاهی یه وکالةً باش قوماندانلغنی درعهده بیوردیغکز عثمانلی اوردولری حدودلرك هر طرفنده شان وظفر استحصال ایتدکجه عثمانلی تاریخنك هر کون بر صحیفه‌سی تزین ایتدیکنی کورن عثمانلیلر وبالخاصه بیروتلیلر داخلده دخی اقتصادی واجتماعی غالبیتلرك استحصالی ایچون ذات سامیٔ قوماندانیلرینك اثرینه تبعیتده کچیکمدیلر .

ملت ومملکتك سعادتی اغورنده دوکدیکی قانلرك تأمین ایتدیکی فوائدك ادامه سی هرحالده داخلده دخی غالبیتك تأسیسنه متوقف اولدیغنی بزه هر صورتله کوسترن اوردولرمزه وبالخاصه بو ایشلرده بیوك انقلابلر یاپان دردنجی اوردومزه ومحترم قوماندانی جمال پاشا حضرتلرینه مدیون شکران اولدیغمزی عرض ایتمکی

وظیفه دن بیلیرم.

پاشا حضرتلری : سز یالکز حدودلرده تأمین ظفرله قالمدیکز حرب اثناسنده تنظیم ایتدیککز فابریقه‌لریکزله، صنایعکزله، دیکر مؤسساتکزله، خلاصه بتون فعالیاتکزله هرطرفده حربدن صکره تعقیب ایده جکمز خطوط اساسیه یی چیزدیکز وبزه ده ترقی یوللرینی آچدیکز، بوصورتله ملتك شکر ومنتنی تضعیف ایتدیکز.

پاشا حضرتلری : باشلرنده پك معزز ومقدس پادشاهلرینی واوکلرنده ذات فخیمانه‌لریله رفقای کرامکز کبی متین اللری وفداکار وطنپرورلري كورن بو ملت، دائماً مسعود یاشایه جغنه ایمان ایدرك وظیفهٔ اصلیه سنی ایفادن وهیچ برفداکارلقدن چکینمه‌ین وهر برینك مملکتده دیکر بر سعادتك حصولی ایچون ویرلدیکنه قناعت ایدن بو ملت، امرلرکزی بیوك برشوق ومسرتله ایفایی هر زمان وظیفه بیلیر. رفقای محترمه لری آره‌سنده متفقمز ایکی معظم ملته منسوب ذواته برارادہ کچیردیکمز بوکیجه بزده قیمتدار خاطره‌لر براقدی. پك تاریخی بر کون یاشایان بیرو تلیلره بیوك برشرف بخش ایتدیککزدن دولایی عرض شکران ایدر و بالعموم رفقاي محترمه کزله عرض خوش آمدي ایلرم.

بزم ايله برابر حق وحيات يولنده مجادله ايدن متفقلرمز آلمان وآوستريا وبلغار ملتلرينك تمادیء موفقيت وسعادتلرينه ومحترم ايمپراطور وقراللری حضراتنك صحت وعافيتلرينه دعا ايله سوزمه، هركون عثمانليلر ايچون بر سعادت اولان سوكيلی پادشاهمزك صحت وسلامت وموفقياتی تمنياتيله خاتمه ويريرم

تعريب خطاب عزمي بك والي بيروت

حضرة الوزير الخطير

انني افتخر بان وفقت لتقديم تعظيماتي الخاصة وتقديس اهالي بيروت المتعلقين باحترام وشغف عظيمين نحو ذاتكم الفخيمة التي اظهرت الخوارق في كل ما له مساس بمسائل حياة المملكة

اسستم بالمساعي الحثيثة الوطنية التي ابتدأت منذ ثماني سنوات واستمرت الى الآن سعادة المملكة في كل ضرب من ضروبها وخلصتم العثمانية والاسلام كل الخلاص بفضل التوفيق الاخير الذي احرزتموه في جناق قلعة مظهرين بذلك المعجزات والخوارق وقلدتم اخوانكم في الوطنية قلادة من المنة والشكر لكم

اما الجيوش العثمانية التي اخذتم عَلَى عاتقكم رئاسة ادارتها وكالةً عن الحضرة السلطانية المقدسة فانها كلما كتب النصر لاعلامها

في كل جهة من الحدود يغتبط القوم و يزيدوا حمية فان العثمانيين عموماً والبيروتيين خصوصاً الذين يرون كل يوم تزيين صحيفة في التاريخ العثماني منها لم يتأخروا عن اقتفاء اثر دواتكم لاستحصال الغَلَبة الاقتصادية والاجتماعية في الداخل

وانني ارى من الواجب ان اعرض عَلَى مسامعكم باننا مدينون بالشكر لجيوشنا التي اظهرت لنا من كل وجه بان بقاء الفوائد التي نتجت عن اهراق دمائها في سبيل سعادة الامة والمملكة تتوقف بلا ريب عَلَى تأسيس الغلبة في الداخل ولا سيما الجيش الرابع الذي قام بانقلابات عظيمة في هذه الاعمال ولحضرة جمال باشا قائده المعظم اليد الطولى فيها

ايها الوزير: ان اعمالكم لم تقتصر عَلَى تأمين الظفر في الحدود فقط بل قد رسمتم لنا في اثناء الحرب بما نظمتموه من معاملكم وصنائعكم وغيرها من المعاهد بكل ما رزقتم من مضاء، الخطوط الاساسية التي ستتبعها بعد الحرب في عامة الجهات وفتحتم لنا طرق الرقي فضاعفتم بذلك شكر الامة وامتنانها

ياصاحب الدولة: هذه الامة التي فوق رأسها مثل سلطانها المعزز المقدس وامامها مثل فخامتكم ورفاقكم الكرام الاقوياء الساعد المتفانين في الوطنية تعتقد كل الاعتقاد بسعادتها في هذه الحياة فلا تتأخر عن القيام بواجبها الاساسي ولا عن اي مفاداة كانت كما ان كل واحد

منها يكون عَلَى ثقةٍ من انه نفض عنه غبار الموت للحصول عَلَى سعادة غيرها في الوطن · هذه الامة تعتبر بان انفاذ اوامركم عن رغبة وسرور منها من اقدس واجباتها كل حين

ان هذه الليلة التي قضيناها بين رفقاء دولتكم المحترمين المنسوبين لدولتين من اعظم الدول قد تركت لنا ذكرى ذات شأن عظيم وانني اعرض شكري لمنحكم بتشريفكم البيروتيين شرفاً عظيماً اذ رأوا فيه يوماً تاريخياً باهراً وارحب بجميع رفقائكم المحترمين

وانني ادعو بدوام توفيق امم حلفائنا الالمانيين والنمسويين والبلغاريين وسعادتهم ممن يحاربون معنا في سبيل الحق والحياة وبعافية وصحة حضرات قياصرتهم وملوكهم واختم كلامي بالتضرع لتوفيق سلطاننا المحبوب وصحته وسلامته فان كل يوم من ايامه هو سعادة للعثمانيين

....

ثم تليت قصيدة الاستاذ محمد افندي الكستي وهي :

السعد هلل في الوجود وكبرا

واليمن من افق الاماني اسفرا

بشراك يا بيروت قد نلت المنى

ومن الفخار بلغت حظاً اوفرا

في اراكِ الآن مطلع كوكبٍ
بل هالة ضاءت ببدرٍ (انورا)

بطل الوغى المغوار قائد دولة
بالنصر كللها الآله وأزرا

فازت بنو عثمان منه بابيض
ذاقت به الاعداء موتاً احمرا

وغدا به الوطن العزيز محصناً
بقوى النفوس وبالحديد مسورا

. . . .

اهــلاً بانورنا وصهر مليكنا
رجل العلى والحزم بل اسد الشرى

وافيت بيروت التي فيها سرى
سر (الجمال) بحكمة لن تنكرا

وغدت اهاليهــا باعظم راحة
بالحمد تلهج منةً وتشكرا

ذاك الرفيع القدر قائدنا الذي
من حكمه روض العدالة اثمرا

متفقداً شأن البلاد بهمة
ارضى العباد بها وراض العسكرا

لا زال بدر السعد (انور) مشرقاً
(وجمال) وجه العز فينا مسفرا

. . . .

والشكر نهديه لوالينا الذي
افق الولاية من سناه اقمرا
ذو الفضل (عزمي) الشهم من اقواله
بالصدق ثابتة ولن تتغيرا
لسنا نوفي حقه بالمدح لو
عشنا سنيناً في الوجود واشهرا
الله صان الدردنيل بقوة
من جيشنا المنصور دام مظفرا
والروس منا ذاق طعم الويل في
قفقاسيا لما طغى وتكبرا
وعَلَى العراق بدت طلائع فوزنا
والكل اضحى بالمنى مستبشراً
فوز به طاف السرور بطيبة
وتهللت فرحاً به ام القرى
لكنَّ مصر وما يليها لم تزل تشكو وكادت ان تميد وتضجرا

تدعو الهلال لكي تعيش بظله
من قبل ان تقضي أسىً وتحسرا
يا رب كلل بالنجاح رؤُوسنا
واجعل لنا الامر العسير ميسرا
واحفظ لنا سلطاننا وادم له
نصراً بجاه نبينا خير الورى

***

ثم نهض الشيخ علي العشي شيخ السجادة السعدية في بيروت وتلا ما يلي :

يا مرحبا بسراة اينما ساروا يسر السرور فيالله اسرارُ
واينما نزلوا بل حيثما رحلوا
تظلهم من سنا المختار انوارُ
الله اكبر ما احلاه محتفلاً
يزهو (بانور باشا) فهو تذكارُ
فتىً من (الترك) محبوب تعشقه
(عرب)(ونمسا) (والمان)(وبلغارُ)
ويزدهي (بجمال) الدين احمد من
دلت عَلَى فضله المأثور آثارُ

كما ازدهى بعُلى والي ولايتنا
(عزمي) فتى الحزم قوّاد ونظارُ
لا سيما (فخري باشا) من به افتخرت
بين البرية ابرار واحرارُ
قواد حرب لاعداد القوى خلقوا
ومـا عليهم وهم للدين انصارُ
فليخش مولاه من اضحى يناصبهم
شر العداة فانّ الله قهارُ
كم مرة انقذونا من مخالب من
فينا استبدوا وفي احكامهم جاروا

...

يا أُمة الانكليز اليوم يومكِ في
قنال مصر فمصر اليوم امصارُ
دعي القنال فما هذا الجنون أما
كفاكِ في (الدردنيل) الخزي والعارُ

...

يامصر غني ابتهاجاً وارقصي طرباً
وليهنَ فيك بسكنى الدار ديّارُ

وافاكِ (مولاكِ) والاعلام خافقة
والسيف والرمح خطارٌ و بتَّارُ

يا آل بيروت امسى اليوم موطنكم
يتيه فخراً واعجاباً بمن زاروا

لله (انورهم) قلباً (واحمدهم)
فعلاً (وعزميهم) صدقاً اذا ساروا

بالحزم والعزم قد سادوا وكلهمو
في السلم والحرب مقدام ومغوارُ

تبارك الله مـا ازكى شمائلهم
كأنهم في سماء الكون اقمارُ

اهلاً بهم ما تجلى نور (انور) في
آفاق بيروت وازدانت بها دارُ

فليحيَ سلطاننا المحبوب في دعةٍ
تحوطـه من آله العرش انظارُ

وليبق صهر امير المؤمنين لنا
حصناً حصيناً اليه يلجأ الجارُ

وليبق سيف (جمالٍ) بيننا حكماً
به تُرَدُّ عن الاوطان اخطارُ

ودام (عزمي) علينا (واليًا) ابدًا

يحميه جيش من الاملاك جرارُ

ودام جيش بني عثمان منتصرًا

ما اينعت من رياض العز اثمارُ

***

ثم فاه حسن افندي بيهم من فضلاء بيروت بخطاب قال فيه :

احمد الله عَلَى نعمائه واصلي واسلم عَلَى صفوة انبيائه واخلص دعائي الى سيدنا ومولانا امير المؤمنين حامي حمى الدين المبين صاحب الخلافة الاسلامية العظمى والسلطنة العثمانية الكبرى السلطان بن السلطان السلطان الشوروي الغازي محمد رشاد خان الخامس ايده الله وادام ملكه ونصر جنده واعزّ فلكه آمين اللهم آمين

اما بعد

ايها الوزير الخطير لما اراد الله الخير بالممالك المحروسة يسر لها رجالاً كرامًا مجددين اوقفوا انفسهم في سبيل اتحادها وترقيها فانالوها نعمة القانون الاساسي والغاء الامتيازات الاجنبية وساروا بها الى معالي النجاح والفلاح وما الكرام المجددون الا انتم ايها الهمام ورجال الدولة الفخام وامراء الجيش المظفر اخص منهم بالذكر البطل المقدام والمدبر السياسي حضرة احمد جمال باشا ناظر البحرية

حفظه الله فالعثمانيون كافة يرددون آيات الشكر والثناء لانكم جعلتم لهم ذكراً ومقاماً في مصاف الامم الراقية • وان الله لا يضيع اجر من احسن عملاً

نشبت الحرب الحالية فاعددنا لها العدة اللازمة دفاعاً عن كياننا بهمة اصح وصف لها انها همة انورية ولكن ابى الاعداء الا البغي والعدوان فقد باغتونا وحاولوا النزول عَلَى ضفاف البوسفور كأن لم يسمعوا انشاده بهديره

بانور والاجناد اني ممنعٌ | ولمس الثريا من ضفافي اقربُ
جموع الروس تأذننا بحرب | ليدرك نسرهم افق الهلال
فلما طار ايقن ان هذا | محال في محال في محال

يريدون ان يطفئوا نور الله بايديهم ويأبى الله الا ان يتم نوره

اراد الاعداء المتفقون ارواء مطامعهم بامتلاك حوزتنا معتقدين تخيلاً ووهماً بان العثمانية هي الرجل المريض ولكننا صححنا اعتقادهم هذا وافهمناهم بلسان سيوفنا ودوي رصاصنا ولعلعة مدافعنا ان العثمانية هي الرجل الصحيح وانهم هم المرضى

خضنا غمار الحرب والحرب دأبنا
دفاعاً عن الاسلام والملك والوطن

اما الحرب فنحن احق بهـا واهلها لانا قوم احرص عَلَى حب

الاستشهاد من الاعداء المتفقين على حب الحياة

ونحن اناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون العالمين او القبرُ

ونحن اناس لا نرى الموت سبة وما ضرنا موت اذا جاءنا النصرُ

وتلك ايام الدردنيل اعظم شاهد ودليل ايام انزل الله نصره عَلَى الجيش المظفر فتم له النصر المبين عَلَى اقوى قوى دول البر والبحر مما ليس كمثله في تاريخ الاولين فيا لله هذا الجيش و يا لله وكيل قائده العام وجوهر روح بسالته انور باشا هـذا . هذا الذي اثبت لعالم المشرق والمغرب ان الامة العثمانية لم تزل معززة حية لانها ترى ان عز الممات خير وسيلة لسعادة الحياة وسيبقى الظفر حليفنا وحليف حلفائنا البواسل ان شاء الله حتى تضع الحرب اوزارها و يومئذٍ يعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

ان يومنا هذا له ما بعده

يوم سيركم واخاكم الجمـال والجيش المظفر متكلين على الله لنجاة افريقية العثمانية الاسلامية من ايدي الغاصبين وترون الملايين من اهلها لكم بالانتظار احياء لميت آمالهم يسر الله لكم هذا واعانكم عَلَى انقاذ ققفاسيا وآسيا الوسطى فما بعدها من البلاد الاسلامية حتى يتم للمسلمين كافة حيثما وجدوا الانضمام الى السلطنة العثمانيـة الكـبرى سياسة وادارة كما هم منضمون ومرتبطون بعرش الخلافة

الاسلامية العظمى قلباً وديناً وما ذلك علىَ الله بعزيز

انوار انور في بيروت مشرقة   اهلاً باكرم مولى شرف الوطنا

اهلاً اهلاً يا مولاي تالله لقد قرت عيوننا بتشريفكم ربوعنا

وانا لنباهي بالترحيب بركن من اعاظم اركان الدولة وساعد قوي من سواعد الاسلام نرحب بكم ولكم في قلوبنا اسمى منزلة نرحب بكم معجبين باعمالكم الباهرة فلطالما اقتحمتم المصاعب وعرضتم حياتكم الثمينة في سبيل الدين والملة

فالله يبقيك لنا سالماً   برداك تعظيم وتبجيل

لا ازيدكم علماً ايها الوزير الخطير ان البيروتيين جميعهم علَى اختلاف المذاهب والطبقات من اشد الناس اخلاصاً وصدقاً في العثمانية فهم بطبيعة هذا الاخلاص الصميمي يتشرفون بالعرض علَى مسامعكم السامية بانهم جاعلون نفوسهم ودماءهم وابناءهم ونفيسهم فداء وضحية في سبيل خطتكم المثلى معتقدين ان ذلك فريضة دينية بها يسعدون

فمُر تطع وأشر نمتثل لانا موقنون ان حركاتكم وسكناتكم وحلكم ومرتحلكم وامركم ونهيكم كل ذلك لا تقصدون بها الا خير الاسلام واعلاء شأن الدولة والوطن

سعيت الى الاسلام خيراً ومن سعى
لاعلاء دين الله لا شك ينصرُ

ينــاديك واغوثاه ممــا ألمّ بي
فنــاديته لبيك هــا انا انورُ

وقفت عَلَى الاعداء ترتقب الردى
ففروا وفرّ الموت خذلان ينظرُ

وان جمالاً بالعلى لمكملٌ
واحمــد محمود الصفات موقرُ

فدوما لعز الملك ركناً وموئلاً
شعاركما الاسلام والله اكــبرُ

بظل امــير المؤمنين رشادهم
مليك به الاجنــاد يغزو فتظفرُ

***

ثم نهض صاحب الاقبال عبد الباسط افندي الانسي وفاه بخطاب موجز كما يلي

يا حضرة الوزير الخطير والقائد الكبير

شرفتم بيروت فزرتم دياراً لا تزال تذكر قدومكم اليها منذ

اعوام ، حينما قصدتم انقاذ الامة الاسلامية في برقه وطرابلس الغرب حيث مدت اليها يد العدو الاثيمة ٠

شرفتم اليــوم بيروت وصوت الاسلام يناديكم من مصر - انني في ضيق وضنك ٠ فانقذوني وطهروا هــذه الديار من العدو كما طهرتم ارجاء عاصمة السلطنة من الاسافل الخونة

شرفتم الديار السورية والنفوس تطير شعاعاً لمشاهدة محياكم « الانور » وقد ملئت القلوب محبةً لذاتكم الكريمة ٠ وقليل الامراء الذين يعرفون كيف يملكون القلوب و يستأسرون الافئدة

يا دولة وكيل القائد الاعظم

ان في سور يا نفوساً لا ترى الحياة الا بصدق الولاء للدولة الاسلامية العثمانية كيفما كان حالها ٠ فكيف يكون اليوم مبلغها من الصدق والاخلاص وهي ترى من شخص دولتكم اسلاميةً متقدة وحمية مدهشة و بسالة خارقة ومحبةً صادقة

انقذتم منذ ثماني سنين ثلاثين مليوناً من ربقة الاستبداد المحلي ٠ واما اليوم فانكم تنقذون ثلاث مئة مليون من المسلمين من ربقة الاستعباد الاجنبي

وعليه فجدير ان يطلق عَلَى ذاتكم الكريمة في تاريخ الاسلام اسم « منقذ الاسلام من استبداد القرن العشرين »

يا سيف الدولة القاطع و بدرها الساطع

ان الملة الاسلامية · بل الامة العثمانية · التي احييت فيها روح الجندية المقدسة · وايقظت في نفوسها معنى الجهاد الاسلامي الاكبر · تعترف اليوم بعظيم فضلك · و بعد نظرك · وقوة حزمك ومضاء عزيمتك

ولقد شاهد وفدنا السوري الذي كان ذهب الى ساحة الحرب ليبلغ ابطال الامة وقساورها تحية اخوانهم السور بين ما اقامته يداك الكريمتان من الاستعدادات العظيمة · والقوى الهائلة مما تطمئن به القلوب وتنشرح له الصدور · وقد عرفت الامة الاسلامية اعزها الله · انها اصبحت قائمة عَلَى دعائم متينة · من القوتين المادية والمعنوية

وزيادة عَلَى هذا ، فان التاريخ سيسطر لاركان وزارتنا الرشيدة عَلَى صفحاته البيضاء النقية باحرف من نور ، عملاً يفوق كل عمل — وهو تجديد روح الاتحاد الاسلامي ، وايقاظ الامة الاسلامية الى ان التضامن من الدين الذي يكفل بقاءها ويحفظ كيانها من تعدي الاعداء

انني اتكلم اليوم امام دولتكم باسم الصحافة العثمانية ، وهي التاريخ اليومي الذي يسجل هذه الآثار الخالدة ، واجاهر مفاخراً بانكم انقذتم الصحافة العثمانية — من تلويث صفحاتها بذكر ما يؤلم

من الوقائع التي كانت تمر عَلَى الامة العثمانية بسبب اعمال القائمين بادارتها من قبل

حياك الله ايها القائد الكبير — وحيا الله رجل الوطن ، وروح الجيش صاحب الدولة قائد الجيش السلطاني الرابع وناظر البحرية الجليلة

يا دولة قائد الجيش السلطاني الرابع

ان اعمالك الغر الحسان التي ازدانت بها صحائف الامة العثمانية قد عرفها كل فرد من افراد البلاد السورية ويكفي الوطن فخراً ان يأتي بطل من ابطاله فيخرق التيه باقل من سنة · مع انه ضلّ فيه اقوام زهاء اربعين عاماً — هذا عدا عن اعمالك العمرانية الجليلة من فتح المدارس وتعبيد الطرق وانشاء السكك الحديدية ومشارفة الكليات والجزئيات · والوقوف عَلَى شؤون السكان الذين يسطرون لدولتك هذه الاعمال الغر عَلَى صفحات القلوب بمداد الحمد والشكر

مولاي الزائر الكريم — نور الامة العثمانية

نرفع الى معاليك واجب التحية · وفريضة الاحتفاء باسم الصحافة السورية · الناطقة بعظيم فضلك · وجليل نبلك · ونحيي صحافة المحالفين لنا ولا سيما صحف الدولتين العظيمتين «المانيا والنمسا

والمجر » بمناسبة قدوم القادة الاماثل الذين حضروا بمعيتك ·
ونرحب باسم سكان الولاية البيروتية خاصة و باسم سكان القطعة
السورية عامة جد الترحيب بقدومكم الى هذا الثغر الباسم

حياك الله يا دولة الوزير الخطير · والقائد الكبير · وحيا
دولة قائد الجيش الهمايوني الرابع — وادام الله اللواء العثماني خافقاً
فوق روؤس العالمين · في ظل مولانا الخليفة امير المؤمنين · وسندخل
مصر ان شاء الله آمنين

· · ·

ثم بعد ان انتهى الطعام — نهض كل من دولة القائدين
والولاة الكرام والقواد والاركان الى ردهات التنفس والاستراحة
و بعد ان تناولوا القهوة انصرف المدعوون يرتلون آيات الحمد والشكر
عَلَى القواد الاكارم و يثنون عَلَى اخلاقهم الفاضلة ــ وما خصهم الله
به من المكارم الجليلة والمزايا الحسان

وفي الساعة السابعة زوالية من صباح الاثنين غص الجامع
العمري الكبير بعلماء المدينة واشرافها واعيانها — ولما ازفت الساعة
الثامنة اقبل صاحبا الدولة القائدان وبمعيتهما فريق من الاركان
الحربية الى الجامع فاستقبلا اجل استقبال وقد زارا مقام سيدنا
يحيى الحصور صلوات الله عليه — وبعد الزيارة رفعت الاكف

فدعا صاحب الفضيلة الشيخ عبد القادر النحاس خطيب الجامع دعاء بليغاً بحفظ الدولة وظفر جيوشها وتوفيق قوادها لخير الاعمال فامن الجميع عَلَى دعائه — ثم بعد زيارة الضريح الشريف دخلا الى حجرة « الشعرة النبوية الشريفة » التي فتحت لهما خاصة فقبلاها وكحلا اعينهما بها

عند خروج دولة القائد من الجامع — تقدم فتى يبلغ التاسعة من العمر — وتلا بين يديه بيتين من الشعر مكتوبين عَلَى لوحة من الورق وبعد تلاوتهما قدمهما الى القائد المشار اليه فمنحه منحة وتلطف به غاية التلطف والغلام هو كامل افندي نجل الشيخ سليم افندي البابا معلم العلوم العربية في دار المعلمين وها هما البيتان

اذا ما حلَّ انور في مكان سمعت به صدى « الله اكبر »
وتسمع هاتفاً في القلب نادى يحل النصر حيث يحل (انور)

ثم انطلقت الهيئة المعظمة من الجامع بين عزف الموسيقات وتصفيق الاهلين قاصدين دار الحكومة فتصدر القائد في البهو الكبير حيث اقتبل وفود الاهلين على اختلاف طبقاتهم ومعلمي المدارس وتلامذتها فكان اعزه الله يقابل كل واحد منهم بوجه بسام واخلاق مرضية حتى سحر الالباب بباهي لطفه ورقة شمائله الحسان

ثم في الساعة التاسعة وافى دولة وكيل القائد الاعظم وقائد

الجيش الرابع مصحوبين بالقواد الكرام الى ثكنة الفرسان وكان بانتظار دولتهما الاركان وهيئة بيروت المحترمة ، وعند وداعهما فاه الشيخ شفيق المولوي شيخ السادة المولوية بطرابلس الشام [١] بدعاء بتأييد دولة الخلافة العلية وتوفيق قوادنا الكرام فكان لدعائه وقع عظيم في النفوس

ثم سارت السيارات بين صدح الموسيقات والتصفيق الحاد من الالوف المنتشرة في تلك الساحات والباحات — قاصدين «عاليه» لتناول الطعام ومنها الى دمشق

وقد اهدت بيروت تقدمة الى كل من القائدين العظيمين قلم حبر دقيق الصنع مرصعاً بالماس والياقوت منقوشاً عليه (بيروت في شباط سنة ١٣٣١) كما اهدت لبقية الضيوف المحترمين ازرار قمصان من الذهب والالماس لتكون تذكاراً الى زيارتهم بيروت

وفاضت ايادي عشيق الملة ، ورجل الدولة زائر بيروت الكريم

---

(١) انتدبت حكومة طرابلس كلاً من عبد الحميد افندي كرامي مفتي الفيحاء وشفيق افندي المولوي شيخ الدركاه المولوية والشيخ عبد الكريم عويضة والشيخ عبدالله المؤذن ومحمود بك المنلا ومصطفى افندي عز الدين وفؤاد بك الذوق ونور بك علم الدين وخالد افندي يحيى وحسن بك العجم وقيصر بك النحاس وعبد الرحمن افندي عز الدين ومصطفى بك الكنج ومحمد كامل بك البحيري لاستقبال دولة انور باشا في بيروت

انور باشا المعظم بخمس مئة ليرة عثمانية لتوزع عَلَى فقراء المسلمين المساتير في بيروت

وتفضل حضرة القائد العظيم دولة احمد جمال باشا باربع شاحنات من الحنطة لتوزع عَلَى فقراء بيروت المسلمين

ومن جملة من نالهم عطف الوزير انور باشا فتى بيروتي في الثالثة عشرة من عمره اسمه مصطفى افندي فروخ قدمه لدولته ولدولة احمد جمال باشا حضرة احمد مختار افندي بيهم من اعيان بيروت الفضلاء وبيده صورتان مكبرتان باليد من رسمه صوَّر بهما بطلي الاسلام انور وجمال فصدر امر وكيل القائد الاعظم ان يرسل هذا النابغة في فن التصوير الى الاستانة وبعد ان يتغذى من العلوم اللازمة يرسل الى اوروبا لاتقان صناعته

اقوال الصحف البيروتية والشعراء

في قدوم بطل العثمانيين انور باشا المعظم

قالت البلاغ : يستقبل البيروتيون اليوم اكبر رجل عسكري في المملكة العثمانية ، نعني به النابغة الكبير ، والوطني الخطير ، بطل الامة والاسلام ، وهادم صروح الظلم والاستبداد ، صاحب الدولة والعطوفة **انور باشا**

وكيل القائد الاعظم ووزير الحربية الجليلة

ولا نظن فرداً واحداً من امم العالم بلهَ الامة العثمانيـة يجهل من هو انور باشا وكم تتشوق الشعوب لمشاهدة محيا هذا البطل الممتاز باخلاقه ومعارفه وشجاعته ووطنيته واقدامه وتفننه في ابتداع الخطط الحربية والوسائل العسكرية ، فيحق للبيروتيين اذاً ان يغتبطوا برؤية محياه الزاهر ، والاستمتاع بطلعته الزاهية

ويجدر بنا وقد اصبح اليوم ضيف البيروتيين ان نأتي عَلَى نبذة صغيرة من اعمال هذا النابغة الكبير ، بطل الانقلابات السياسية في المملكة العثمانية وصاحب الوقائع الخالدة في الحروب الاخيرة

ان انور باشا بين العقد الثالث والرابع من العمر ، معتدل القامة

صبيح الوجه يتلألأ نور الذكاء والدهاء على وجهه البسيم وتجلى الشجاعة والبسالة بين عينيه البراقتين ، تتجسم المهابة في محياه الوضاء ويملأ الوقار طلعته البهية ، وقد تأصلت الوطنية الصحيحة في فؤاده الكبير ، منذ ذاق معنى الحياة ، واخذت تجول في رأسه فكرة رقي الدولة وفلاحها منذ شب ونشأ لهذا يمكننا ان نقسم حياته العسكرية الى اربعة اقسام :

١ — في إبان الانقلاب السياسي

٢ — في طرابلس الغرب

٣ — في الحرب البلقانية

٤ — في نظارة الحربية والحرب الحاضرة

١ — في ابان الانقلاب السياسي

ولا نتخيل فرداً واحداً من العثمانيين نسي او ينسى ما كان لدولة وكيل القائد الاعظم اليوم من التأثير الكلي في الانقلابين السياسيين الاول والثاني اللذين بدلا اوضاع الدولة العثمانية وجعلاها دولة دستورية مقيدة بعد ان كانت دولة استبدادية مطلقة لهذا نحن لا نطيل الكلام في هذا المقام لان ذلك معلوم لدى الخاص والعام

٢ — في طرابلس الغرب

ازداد نبوغ دولة انور باشا ظهوراً ووطنيته وضوحا بذهابه

الى طرابلس الغرب ، عقب اعلان ايطاليا الحرب وتحمله مشاق الاسفار مدفوعاً الى ذلك بميل فطري ، وولوع هائل بوطنه وبلاده التي يراد منها جميع الاقطار التي يخفق عليها العلم العثماني المقدس

ولسنا الآن في صدد تعداد جزئيات الاعمال وكلياتها التي قام بها بطل الانقلاب الكبير في طرابلس الغرب ونواحيها، وانما نجتزيء بنشر شذرة صغيرة من مقالة ممتعة كتبها المسيو جورج ريمون في مجلة الالستراسيون يوم كان مراسلاً حربياً لها في طرابلس الغرب في اثناء الحرب الايطالية وعربها البلاغ في حينها ومن خلال مطالعتها يفهم التأثير الذي تركه انور باشا في نفوس العرب بطرابلس الغرب

« ان تلك القوة السحرية التي تتلألأ في عيني انور بك هي المحرك الوحيد الذي يدعو بواسل العرب الى الاستماتة في الذود عن حياض العثمانية في صحاري طرابلس الغرب ، وقد لاحظت ان امراً سرياً يدفعهم الى اختراق الصفوف غير مبالين باطلاق القنابل التي تقذفها عليهم الطيارات المحلقة في الجو فشرعت اسأل نفسي عن ذلك السر فلم اقف عَلَى نتيجة رغم اعنات الفكر وشحذ الذاكرة بيد انني لم البث ان احطت علما بكل شيء وعلمت ان العرب في طرابلس الغرب مشغوفون ببطل اليوم ، ولعون بفتى الانقلاب

العثماني وابن الثورة السلمية .

ان من يشارف الامور بنفسه لا يلبث ان يقتنع بصحة الخوارق التي يحدثها انور بك في درنة ولا اخال احداً يحيد عن محجة الهدى الا اذا كان مأفون الرأى فاتر الهمة

هل يعقل ان انساناً لم يزل في غضارة الحياة يقدر ان يجتني من افانين السعادة والغبطة ما يلذ الخاطر يهجر وطنه ومقر غبطته للاقامة بقطر هو كالجحيم في حرارة جوه الجاف ومائه الاسن الممقوت

ان الذي يرى انور بك وقد اطلق من لحيته وترك شعره مسترسلاً عَلَى منكبيه معرضاً وجهه لحرارة القيظ لا يلبث ان يميل الى الاعتقاد بان هذا الرجل قلما يوجد مثله بين الناس وانه يجدر بالانسانية ان تباركه وتقدس اسمه »

ثم ذكر المراسل الحربي ما احدثه هذا البطل الكبير من التأثير في نفوس العرب وما له من الاحترام العظيم في قلوب القوم . ثم قال :

« رأيت من انور بك امراً غريباً وهو تفقده الاحداث بنفسه ومشارفته امورهم بمفرده واني لاذكر انه تقدم من طفل صغير هو اقل سناً من بقية تلامذة المدرسة التي اسسها ذلك البطل فجثا عَلَى قدميه وامسك الطفل بيديه و بعد ان نظر اليه قليلا قال له بلهجة

يتخللها الحنو الاكيد :

هل اتقنت الامثولة يا بني ؟

فاجابه الطفل وهو لا يقوى عَلَى النطق :

اجل يا ابت اني تعلمتها عن ظهر قلب

قال فاسمعني اياها :

فاطبق الطفل عينيه وقال :

« الوطن هو طرابلس الغرب ولا راحة للانسان الا ان يدافع عن وطنه والعدو هو ايطاليا ولا يتمكن الضمير من الاخلاد الى السكون الا بفشل العدو ووالدي هو السلطان محمد الخامس ورضاء الوالد مقرون برضا الله ورسوله »

بمثل هذه المجاملة والمعاملة كان بطل الانقلاب الاعظم يستأسر قلوب القوم في طرابلس الغرب

وهناك تفاصيل وحوادث لا تسعها الصحف تدل عَلَى شجاعة ضيف البيروتيين اليوم وبسالته النادرة ، وحذقه العسكري الذي اعترف به العدو قبل الصديق

٣ = في الحرب البلقانية

لم يكد يعلم انور باشا بفاجعة البلقان المشهورة حتى خف الى دار الخلافة بسرعة ادهشت العالم ، فتغلغل بين الجند العثماني في

جناجه ووطد الافئدة ، ووحد القلوب ، ولما انتهى اليه ان وزارة كامل باشا تحاول ان تسلم ادرنة للبلغاريين ، هاجت به عواطفه الوطنية وابى إباؤه العسكري ان يحدث مثل هذا الامر الهائل ، فتواثق مع رفقائه ، واخصهم القائد الكبير والسياسي الاداري الخطير احمد جمال باشا قائد الجيش الرابع وناظر البحرية الجليلة فلم يمض حين من الزمن حتى كان كامل باشا في بيته وقد مزق ابطالنا المذكرة التي كانت سترسل الى سفراء الدول بتسليم ادرنة وقد كان لهذه الحادثة تأثير كبير في اوروبا ونقلتها الصحف الغربية بكمال الاعجاب والدهشة واكبرت عمل بطلنا العظيم انور باشا . ومما قالته جريدة الفرمدنبلاط « ان انور بك جدير بالاعجاب ، وله مزايا شخصية جليلة يستحق عليها المدح بكل لسان . ان التاريخ سيسجل لانور بك اجمل الاثر وسيعده من ابطال الوطنية »

وقالت النوفي فريمابرس . « لقد مزق البكباشي انور بك الشاب من جديد خريطة اوروبا تلك التي ذهلت ودهشت اذ اظهر الترك من آيات الوطنية منتهاها »

وبعد حين وفق انور باشا في استرجاع ادرنة وعين لها قائداً عسكرياً وقام بتحصينها تحصيناً هائلاً يستعصي عَلَى اعظم الدول واكبرها ان تنال منها منالاً بعد آلان

٤ — في نظارة الحربية والحرب الحاضرة

عين انور باشا لنظارة الحربية فكان تعيينه مبدأ فلاح جديد للجندية العثمانية اذ قلب اوضاع الجندية القديمة، وبدل الطراز العتيق وادخل عَلَى الجيش العثماني روحاً جديدة، وابتدع قانوناً كان الغاية القصوى التي يسعى اليها محبو الخير لهذه الدولة الاسلامية لان من مضمون هذا النظام الجديد ان تكون الامة العثمانية برمتها امة مسلحة وشعباً حربياً مستعداً لخوض غمرات الحرب والنزال في اي وقت بدعوة المصلحة العامة للدفاع عن وطنه المقدس

وقد تجلت فوائد هذا النظام الجديد في هذه الحرب العامة التي خضنا غمارها؛ وكان لنا من الفوز والنصر في جميع الساحات الحربية ما طأطأت له الرؤس اعترافاً وتقديراً لمكانتنا العسكرية الممتازة وعدا وضعه هذا النظام الجديد فقد اظهر مقدرة حربية عظمى في خلال حرب الدردنيل، جعلت لشخصه الكريم احتراماً زائداً في نفوس الاهلين عَلَى اختلاف ميولهم ولهجاتهم

فنحن نحيي بشخص انور باشا نابغة الانقلابات العثمانية، وبطل طرابلس الغرب، ومعيد الشرف العثماني في فاجعة البلقان؛ ورجل النهضة اليوم

***

و يستقبل البيروتيون في الوقت نفسه محيي البلاد السورية ومصلحها ، الحازم السياسي الكبير ، والوطني الاداري العتيد ، صاحب العزم والدولة ﴿ احمد جمال باشا ﴾

قائد الجيش الرابع ووزير البحرية الجليلة

والسوريون علَى اختلاف مللهم ونحلهم يعرفون من هو احمد جمال باشا اليوم كما انهم يعرفون من هو احمد جمال باشا قبل اليوم بيد اننا نأتي في هذا المقام علَى ذكر نبذة صغيرة من اعماله الجليلة ليزداد السوريون اطلاعاً علَى مآثر قائدهم العظيم الذي يتهيأ اليوم بجنوده البواسل للهجوم علَى مصر وارجاعها الى حجر امها الرؤم

١ — في ابان الانقلاب

كان قائدنا الكبير احمد جمال باشا احد الافراد النوابغ الذين خضدوا من شوكة المستبدين الظالمين ، واعادوا للامة العثمانية حريتها المفقودة ووضعوا لها أسس السير في مهيع الاتحاد والترقي

وفي الزمن الذي هدم فيه صرح الاستبداد والاستعباد ظهرت مقدرة قائدنا المشار اليه ، وتجلت كفاءته الادارية والسياسية والعسكرية . فطفق يتقلب في الوظائف الخطيرة من حاكم بك اوغلي فولاية اطنة ، فقيادة الاستانة ، فولاية بغداد

وقد اظهر في خلال ذلك حنكة ودراية ، وحزماً وعزماً

قدره حق قدره كل من أُوتي نصفةً وعدلاً

ولما صعدت وزارة الشيوخ الى كرسي الحكم ابى شرفه الوطني ان ينقـاد لها فغادر بغداد مستقيلاً ووافى الاستانة ، مع انه يودّ بغداد من صميم الفؤاد و يرجو لها كل تقدم ونجاح يدلنا عَلَى ذلك حديثه لمراسل جريدة الالستراسيون المسيو جورج ريمون الذي الف كتاب « مع المغلوبين » وأُهديـه لدولة قائدنا المشار اليه خاصةً ، قال اذ ذاك :

« انني لراغب في العودة الى بغداد لبذل مساعيّ في سبيل اصلاح تلك المواطن . يالتلك المقاطعة الممرعة آه انها مهجورة ومتروكة منذ زمن طويل وهي ذات اراض خصبة كثيرة النتاج تأتي بالفائدة العظيمة عَلَى اننا سنعمل عَلَى احيائها واعلائها بكل مالدينا من الجهد ان شاء الله »

٢ — في حرب البلقان

كان دولة القائد الكبير احمد جمال باشا من رفقاء صاحب الدولة والعطوفة انور باشا وكيل القائد الاعظم . يوم انزلوا كامل باشا من كرسي الوزارة حيث عزم عَلَى ارسال المذكرة الى حكومات اوربا بقبول تسليم ادرنة الى البلغاريين

ومما يذكر من متانة عزم قائدنا المشار اليه ، وقوة ارادته

ووطنيتـه المجسمة قوله لمراسل الالستراسيون جورج ر يمون حين حصار ادرنة في شهر شباط سنة ٩١٢ وقد سأله عن سبب تشبث الدولة بهذه المدينة :

« ان ادرنة اليوم بمثابة صوت ينادينا بالاتحاد والوئام ، صوت يدعو الى اتحاد الذين يحتفظون بشرف العثمانيـة فاذا اخذ البلغار هذه المدينة واخذوا الاستانة بعدها ثم اخذوا دمشق ثم الموصل ثم بغداد و بقيت انا في البصرة مع خمسة عشر من العثمانيين فاني اطالب هناك بادرنة »

فبمثل هذه النفوس المملوءة املاً وحزماً وثباتاً بقيت ادرنة وتقدمت الدولة وفازت في هذه الحرب الاخيرة

وقد عين احمد جمال باشا بعد اسقاط وزارة كامل باشا محافظاً للاستانة فاظهر كفاءة مدهشة وحزماً متيناً وعزماً باهراً وكان دائم الجولان بين الاستانة وچتالجه يزور الجيش و يبث في افراده روح النشاط والهمة

ولما قتل المرحوم شوكت باشا اظهر احمد جمـال باشا حزماً كبيراً اعجب به الاور بيون والشرقيون اذ تمكن من اكتشاف المؤامرات وقبض عَلَى المؤامرين في اقل من لمح البصر ولما سأله احد مكاتبي الصحف عن امكان اعداد الثورة اجابه فوراً : انه لا

يجسر احد بعد اليوم ان يقوم بثورة او بشغب او باي شيء يسمى قياماً ما دمت في رأس هذه الوظيفة وما دمت حاكماً في الاستانة

ولا ريب في ان هذا القول هو من جملة الاعتماد عَلَى النفس والثقة بالارادة التي لا يسمى الانسان نابغــة الا اذا تجسمت هذه المزية في نفسه الكبيرة

٣ — في رأس الفيلق

وقد عين احمد جمال باشا بعد حين قائداً للفيلق الاول في الاستانة فاظهر ما عهد بذاته الكريمة من المقدرة العسكرية الممتازة واذكر انه كان يبذل قواه لايصال الجندي العثماني الى الدرجة التي يتطلبها المجد العثماني الاسلامي و يصرف جهــده لافهامه خطورة التبعة الملقاة على عاتقه وهو يرغب في ان يكون الجيش العثماني باسره يشعر بشعور واحد

ان الشعور الواحد الحساس الذي يود احمد جمال باشا ان يبثه في نفس الجندي العثماني هو شعور الدين اي ان يحترم الجندي دينه ليستطيع الزحف بجانب علَم بلاده وهو يرتئي للبلوغ الى هذه الغاية العالية ان ينهج في تدريب الجيش ثلاث خطط : التضحية · تربية الارادة · اثارة التعصب

وهو يرى ان ينزع الضابط الى تربية الجندي عَلَى هذا الطراز

وان يلبث آخذاً النفس به اكثر من نصف النهار وهو يسرد له الواجبات التي يتحتم عليه القيام بها سرداً يجعله مرتعداً كأنه اقترب من اتون ملتهب ضراماً

واحمد جمال باشا (كما قال جورج ريمون) يحمل نفساً لا تغلب وهو لم يشك يوماً من الايام في فوز وطنه

٤ — في سورية

اظهر قائدنا الكبير احمد جمال باشا في خلال اقامته في ربوعنا السورية كل ما اوتيه من ضروب الذكاء والعلم وصنوف السياسة والكياسة فاصلح ما كان قد فسد من العمل وجمع ما كان قد تفرق من الشمل فالتفت عليه القلوب واشرأبت نحوه الاعناق واتجهت اليه الانظار وتعلقت على همته الآمال في انهاض هذه البلاد التعسة من وهدة الشقاء والبلاء الى ذروة الفلاح والعلاء

وقد كان رعاه الله حكيماً فطناً ادرك مـــا يتطلبه هذا الوطن فعمل عَلَى تحقيقه بعزمه المتين وارادته القوية وطفق يهيء معدات النجاح بحكمته ورويته فبدأ يجمع القلوب حول نقطة واحدة وهي نقطة حب الدولة والوطن واعقبها بالعمل عَلَى الاتحاد بين هذه الشعوب المتفرقة فاخذ زرعه يزهر ولا يلبث ان يجنيه ثماراً شهياً

وهو دائم العمل لكل ما فيه الخير المحض لهذه البلاد فيبعث

بالاوامر تترى الى الحكام والولاة يطلب اليهم التذرع بكل وسيلة وراء عمران البلاد ورقي احوالها المادية المعنوية والسعي في اصلاحها ونظافتها وهندستها عَلَى مثل ما تجري عليه البلاد الناهضة الراقية

وقد علم ان البلاد لا تصل الى الدرجة القصوى من الرقي الا اذا تأسست الطرق ، وأُنشئت السكك ، وأُمنت السابلة . وفتحت دور العلم . فعمل عَلَى تحقيق كل هــذه الامور الضرورية . فبنى الطرق في معظم المدن والقرى . وانشأ الخطوط الحديدية فامرعت البلاد . وتواصل السكان . واصدر اوامره المشددة بالانتباه التام الى راحة الرائحين والغادين . فسرت السابلة . وثلجت صدورهم فرحاً مما رأوه من الامن والهدو والسكون في السبل التي يجتازونها ثم امر بايجــاد دور العلم وكانت اعظم مدرسة اسسها المدرسة الصلاحية . تلك المدرسة الدينية التي سيكون لها شأن واي شأن في رقي هذا الوطن السوري . وسيذكر السوريون هذه المنة لدولة القائد الكبير بكل شفة ولسان وفي كل حين وزمان

فالبيروتيون اليوم يحيون بشخص احمد جمال باشا رجل الحزم وقوة الارادة ومطفئ الثورات ومحيي سورية اه



قالت الاقبال :

ترحيب الاقبال بسيف الدولة القاطع و بدر سمائها الساطع
الوزير الكبير والقائد الخطير

❋ صاحب الدولة والمجد انور باشا المعظم ❋

وكيل القائد الاعظم وناظر الحربية الجليلة زيد جلاله ودام اقباله

[باقبال] بدر الدولة (الانور) ازدهى
حمانا الذي فيه (الجمال) تجسما

فلا تعجبوا ان زاره متكرماً
فمن دأب رب (العزم) ان يتكرما

تحتفل اليوم مدينة بيروت ، باستقبال رجل الدولة ووكيل قائد الامة الاعظم وتبتهج بالاحتفال بضيفها الكريم ، وزائرها العظيم صاحب الدولة والاقبال ❋ انور باشا ❋ ناظر الحربيه العثمانية فهي تشارك انحاء البلاد السورية في هذا الاحتفاء الذي لم ترَ الامة منذ اجيال وعصور له شبيهاً

رأَت البلاد السورية رجالاً وعظماء يزورونها ، تحتفل الحكومة باستقبالهم ، ولكنها لم تر رجلاً عظيماً تحتفل القلوب وتتسارع الافئدة الى استقباله ، وتتسابق الارواح مع الاجساد

للاحتفاء به مثل زائرنا الكريم اليوم « انور باشا » العظيم

اذا لم تكن القلوب مشاركة للالسن في استقبال العظماء فلا بهاء ولا سناء لكل احتفال يقام ، او استقبال يرتب ، اما اليوم فان قلب الصغير في سريره ، والكبير في عمله ، والمرأة في خدرها ، والحارث في حقله ، والصانع في معمله يقابل وكيل القائد الاعظم « انور باشا » بكل بهجة وسرور وقد اتفقت السنتهم عَلَى ان زائرنا اليوم هو حياة الامة وحصنها الحصين وملاذها المنيع

هنيئاً لدولة بني عثمان ، وبشرى للعثمانيين برجال حكومتهم الحاضرة الذين استأسروا القلوب باعمالهم ، وامتلكوا الرقاب بحسن سجاياهم وفضائل مزاياهم ، واصطادوا الافئدة بتدبيرهم وكياستهم لا بقوة بطشهم وشدة بأسهم ، فالقلوب يستأسرها المعروف والاحسان والظواهر يستعبدها السيف او الذهب الرنان

ان زائرنا الفخيم قد ملك القلوب بفضله ، واستعبد الافئدة بنبله فهنيئاً للامة العثمانية بمثله ، وهنيئاً لبلادنا السورية ان تحتفل مثل هذا الاحتفال الذي لم يرَ مثله ولن يُرى

لا نريد ان نطيل القول في وصف فضائله الذاتية فقد امتزجت معرفتها بارواح عامة الامة فضلاً عن خاصتها ولكننا نذكر لمحة من امهات الاعمال التي قام بها وزيرنا العظيم لتكون

ذكرى تاريخية لتفضله بزيارة بيروت

كانت مبادئ اعماله التي ظهرت للامة ان فادى بنفسه وجاهر بدك صروح الاستبداد في مكدونية ، واعلن الدستور امام قوة السلطان السابق ، فكانت يده اول يد انتشلت ثلاثين مليوناً من العثمانيين وانقذتهم من ربقة الاستبداد

اتم وظيفته الوطنية وعاد الى مركزه القديم ، ولما ان رأى شرارة الرجعة الاستبدادية آخذة بالاشتعال زحف عَلى عاصمة السلطنة فاخمد فتنة ٣١ مارت وانجز ما وعد به الامة من الفضل الكبير فاستتب ركن الدستور وتولى امر الملك جلالة سلطاننا الدستوري = الغازي « محمد رشاد خان »

ترك البلاد العثمانية وذهب الى برلين عاصمة محالفتنا المانيا فاكد اواصر المحبة والوداد وبذر بذور الاتفاق فكانت له اليد الفعالة بايجاد هذا الاتفاق الذي كان الحياة الكبرى للامة الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها

ولم يشعر دولة الزائر الكريم بتعدي اعداء الانسانية عَلَى طرابلس الغرب حتى هجر مضجعه وذهب قاصداً هاتيك الاصقاع ولقد كان لبيروت في ذلك الحين حظ من زيارته الخفية حيث بات فيها ليلة واحدة وسافر الى « برقة » فاخذ يعضد المجاهدين

ولبث بينهم زمناً غير يسير فعرف المسلمون في الانحاء المغربية ان رجال الحكومة هم اليق اناس في الامة لخدمة الاسلام والمسلمين ولا يزال اسم « انور باشا » محترماً لا يذكر الا بكل تعظيم وتكريم

انطلق من البلاد الافريقية بحرها . الى الاصقاع الاوربية بقرها . فحارب في صفوف الجيوش العثمانية في الحرب البلقانية . ولما شعر بان الضعف منشأوه من الشيوخ القابضين عَلَى زمام الحكم في الباب العالي قام بامر الانقلاب الاخير فازال وزارة الذين كادوا يودون بدولة الاسلام والمسلمين الى الدمار . ثم اندفع برجاله الى بولاير فاوقف جيوش الاعداء وزحف عَلَى ادرنة فاستردها وتمكن بفضل سيفه وسياسته من حفظ كيان الدولة العثمانية وارجع اليها شيئاً من السمعة التاريخية التي اضاعت قسماً منها بسوء سياسة تلك الوزارة

تولى بعد هذا وزارة الحربية فاعارها اهتمامه واعتناءه ولم تمض مدة قليلة حتى اتم عدداً كبيراً من المصانع الحربية والاستعدادات العسكرية وما كاد يعلن قانون العسكرية الجديد الذى يجعل الامة العثمانية دولة في مصاف الدول المنظورة حتى اعلنت الحرب العامة . ولولا سيف زائرنا الكريم وسياسته لكانت الامة العثمانية لا تعلم مستقراً لها في هذا العالم

وقفت الدولة العثمانية في وجه اعدائها الاشداء وقفة الاسود البواسل ولا ننسى بعد ما قاله دولة القائد العظيم في مجلس الامة مرتين فوقع ما قاله حرفاً بحرف فقد قال في المرة الاولى « انني لا اخاف عَلَى الامة من الاعداء مهما كثر عددهم ومهما اشتدت عدتهم فان في قلوب الجيش العثماني متاريس فولاذية لا تؤثر بها قنابلهم الكبيرة » ثم قال « اننا ندافع اليوم في مواقفنا وسننتقل الى دورة الهجوم فترون الاعداء يفرون امامنا » ثم وقف مرة ثانية بعد طرد الاعداء من كليبولي فقال: « اننا طهرنا شبه الجزيرة من تلويثات الاعداء وان اكثر من مليوني جندي عثماني سيحولون مجرى الدفاع الى خطة الهجوم »

ولقد صدق دولة القائد العظيم فيما قال وما تذكر الامة له من الافعال الناصعة القرار في هذه الحرب من هجماته الغضنفرية والتدابير العسكرية والحركات الحربية ما سيسطر عَلَى صفحات من ذهب في تاريخ هذه الحرب العامة

اما زيارته للبلاد العثمانية ونظره في مواقف جيوشها نظرة القائد البصير فهو من اعظم ما يسطره التاريخ لاكبر القواد في العالم ولولا اطمئنانه وثقته من حسن مواقف الجيش العثماني في مواقع الحرب لما كان يتزحزح من مركزه في عاصمة الملك • وهذه بشرى

صادقة تتلقاها الامة بكل ارتياح وقبول

يزور دولة القائد العام مدينة بيروت ماراً بالقطر السوري فترقص له القلوب فرحاً وتتهلل لقدومه الوجوه بشراً وترفرف حواليه الارواح بهجةً وسروراً وما تقابل الامة اليوم الا رجلاً جمع بين حكمة السياسة وشريف الكياسة وصداقة الامة ومحبة كل فرد من افراد الشعب المتفاني في الصدق والولاء للحكومة الحاضرة

عَلَى الرحب والسعة ايها القائد العظيم وسيصدق ظنك بابناء هذه البلاد الذين درجوا منذ نعومــة اظفارهم عَلَى الصدق والولاء للحكومة العثمانية وهم ينتظرون الفرص لاظهار ما تكنه قلوبهم من محبة الناهضين بهذه الدولة . فهنيئاً للدولة بمثلك ايها الرجل الكبير وهنيئاً للملك بامة لا تنطوي قلوبها الا عَلَى محبة الصادقين من رجالها

قالت جريدة الاخاء العثماني :

رجل الدولة العظيم

قومي يا بيروت والبسي حلل الزينة واستقبلي رجل الدولة العظيم

تيهي يا بيروت عجباً فقد وطيء ثراك محيي البلاد ومعيد

مجدها ومعلي منارها وحامي ذمارها

تهللي يا بيروت فقد زارك بطل الدستور الذي منح البلاد الحرية والعدل والمساواة

يحق لك يا بيروت ان تتباهي بزائرك والساهر عَلَى راحة البلاد وسعادتها ورفاهيتها بعين لا تنام

يحق لك ان تفتخري بضيفك الكريم الذي انهض البلاد من كبوتها وجعل لها في العالم المقام الرفيع

يحق لك ان تبتهجي بقدوم من اقام للبلاد سياجاً وقف الاعداء امامه اذلاء صاغرين

اهنئي يا بيروت بزيارة الرجل الكبير الذي حفظ للبلاد الشرف والاستقلال

اهنأي بمن نشر في البلاد الأمن واقام القسط بين الناس

اهنئي بمن طهر البلاد من ادران الفساد وبنى لها اساساً لا يتزعزع

اهنأي بمن يفادي براحته في سبيل راحه الامة وينسى رفاهيته في سبيل رفاهية الشعب

اهنأي ياسورية برجل الدولة العظيم القادم اليك ليتفقد شؤونك ولينظر في احتياجاتك . فانه مع المهام العظيمة الكثيرة الملقاة عَلَى

عاتقه في هذه الايام يجوب البلاد باحثاً عن الاسباب التي تعود عَلَى الامة بالراحة والهناء

يحق لك ياسورية بل وياجميع البلاد ان تطرحي نفسك عَلَى اقدامه وتبسطي له القلوب ليحل فيها عَلَى الرحب والسعة . فهو الرجل الذي لو قدمت له المهج والارواح لبقيت مقصرة في جانب ما له عليك من الفضل ولكن حلمه واسع وكرمه عظيم

فافتحي الصدور وقولي اهلاً بالزائر الكريم

اهلاً بك يا من انعشت البلاد واحييت ميت آمالها وبددت الغيوم المتلبدة في سمائها ورفعت شأنها وعززت جانبها وقهرت اعداءها وهيأت لها مستقبلاً مجيداً

اهلاً بك يا بطل الدستور والمحافظ عليه ويا موجد الحرية والعدل والمساواة وحاميها

اهلاً بك يا من كنت للبلاد خير نصير في النكبات دفعت عنها عادية الملمات ورفعتها الى اعلى الذروات حتى اصبحت جميع الممالك تغبطها عَلَى ما بلغته من السعادة والمجد بفضلك ومضاء عزمك وشدة بأسك

اهلاً بك يا من وقيتها شر الاعداء في الداخل والخارج وابعدت عنها كل شر وادنيت منها كل خير

هلاً بك يا من اسرعت الى طرابلس الغرب حين غزاها الطليان سالباً راحتك وقرارك دفاعاً عن الوطن العزيز فكنت تتوسد الغبراء وتلتحف السماء متحملاً اعظم المشقات في سبيل شرف الملك فعلمت المجاهدين كيف يكون الجهاد

اهلاً بك يا من وقفت في المجلس الاكبر المنعقد من اركان رجال الدولة ابان حرب البلقان والذي اقر عَلَى التسليم ٠ فصحت فيه صيحة تجاوبت اصداها في اطراف المعمور واوقفت المجلس عن ذاك القرار المشين وحفظت للدولة شرفها الذي كادت تفقده بذاك القرار واسترجعت ادرنة التي كان فقدها قد ادمى افئدة العثمانيين

اهلاً بك يا من اخذت بعدحرب البلقان في تنظيم الجيش وتعزيزه ليكون سياجاً للدولة تقف صاغرة عنده جيوش الاعداء

اهلاً بك يا من رددت كيد الدول المعادية في نحرها ٠ فهي التي كانت تحاول العبث باستقلال بعض الولايات بغية القضاء عَلَى ذلك الاستقلال فعاقبتها بالغاء امتيازاتها التي تمتعت بها وأثقلت كاهل الدولة عدة اجيال

اهلاً بك يا من جعلت مضيق جناق قلعة امنع من جبهة الاسد وفتحت للاعداء قبراً عَلَى بابه ابتلع عدداً من السفن وعشرات الآلاف من الجنود فكان مصير الانكليز والفرنسيس الطرد تاركين

الغنائم وراءهم بعد ان ظلوا سنة كاملة يحاولون فتح المضيق

اهلاً بك يا من اقمت في القوقاس وفي العراق اسوداً حماة للوطن يحصدون من الروس والانكليز الرؤوس ويعلمونهم كيف يكون جزاء المغتصبين

اهلاً بك يا من اعددت جيشاً منظماً ليغزو مصر بل ليعيدها الى حظيرة الخلافة ويخلصها من مخالب الانكليز المغتصبين واقمت عَلَى رأسه اخاك دولة القائد الكبير والاداري الخطير احمد جمال باشا الذي استكمل الاسباب لاسترجاع ذلك القطر السعيد الذي يرزح منذ ثلاثة وثلاثين عاماً تحت نير الانكليز وينظر اليك واليه متوسلاً طالباً الخلاص

ان سورية وما جاورها مدينة لدولة جمال باشا الذي ما فتئ يرعاها بعنايته ويدير شؤونها بدرايته ويشفق عليها بحنوه ويحكم فيها بعدله ويرقيها بحكمته واضعاً الاساس الوطيد للمستقبل المجيد

فاهلاً بك وبه واعلما ان العيون شاخصة اليكما والارواح متها فتة لتطرح عَلَى قدميكما · واعلما اننا اذا قدمنا الانفس قرباناً فلا نقوم بالواجب علينا نحوكما · ولكن هي اعز ما لدينا فاقبلاها عربوناً للاخلاص واصفحا عن تقصيرنا بالواجب فانتما خير من صفح اه ·

قال جورنال بيروت :

LE JOURNAL DE BEYROUTH :

S. E. ENVER PACHA

VICE - GÉNÉRALISSIME

&

S. E. DJEMAL PACHA

COMMANDANT DE LA 4ME ARMÉE

ARRIVENT AUJOURD'HUI A BEYROUTH

A. S. E. ENVER PACHA

De loin, laisse la foule acclamer ta venue
Et saluer en toi l'intrépide soldat
Qui porte fièrement sur sa poitrine nue
La trace auguste du combat.

Laisse la s'enivrer, à longs traits, de ta gloire,
De ton génie, Enver, de son culte à ton nom,
Et jeter dans le vent ses clameurs de victoire
Aux sons du fifre et du clairon

Quand Stamboul, déchiré jusque dans ses entrailles,
Tressaillit à l'appel navré de ses enfants,
C'est ton glaive qui fit les plus rudes entailles,
Dans la chair vive des tyrans.

L'Afrique écoute encor les pas de ta cavale
Andrinople frémit d'orgueil dans la rafale

Lui rappelle le jour où tu le reconquis,
Quand, debout sur un tertre et le visage grave,
Tu donnas le mot d'ordre infaillible à tes braves :
“ Pour le Croissant et le Pays !,,

Et la Patrie ainsi par ton bras fut vengée,
O Vainqueur d'Andrinople, ô toi dont l'idéal
Rêva de replacer notre Gloire outragée
Sur son antique piédestal.

. . .

Dès longtemps, nous voulions te voir et te connaître,
Et dès longtemps aussi nous savions que ton cœur
Est celui d'un héros, ton front celui d'un maître,
Et ton bras celui d'un vengeur.

Et nous sentions parmi les cliquetis d'épées,
Des rumeurs de la foule et les bruits glorieux,
Sur nos têtes, passer des souffles d'épopées
Et s'engouffrer dans nos cheveux.

Ah ! Puisse ta valeur, au nom du Saint Empire
Dont tu portes en toi l'honneur et le péril,
Par delà les déserts où tu vas la conduire,
Étonner les peuples du Nil ! ! !

La ville s'est réveillée ce matin revêtue de ses plus belles parures. Un air de joie et de fête souffle à travers la ville. Les rues sont animées, les édifices, les magasins et les maisons sont richement pavoisés.

Qu'y-at-il ? Que se passe-t-il ? Que fêtent-ils

les beyrouthins en ce beau jour de dimanche ?

Un grand vœu des beyrouthins va être exaucé bientôt, aujourd'hui même, dans quelques heures. Dans l'après-midi, vers les trois heures, arrive en notre ville le vice-généralissime de notre glorieuse armée de terre et de mer et ministre de la guerre, S. E. Enver Pacha.

Enver Pacha ! A ce nom, l'ennemi tremble ; le patriote s'enthousiasme; l'enfant acclame ; le soldat se sent mû d'un héroïsme incomparable...

C'est que Enver Pacha, ou tout court Enver, est notre héros national, le sauveur de la Patrie à l'heure du danger, l'homme qui brisa le premier les chaînes du despotisme et de la tyrannie, celui qui veille sur l'indépendance du sol natal et en qui la Patrie fonde tous ses espoirs.

A ce nom d'*Enver*, tout notre passé récent se dresse involontairement devant nos yeux. Nous revoyons ce temps obscur et triste où le poids de l'ère hamidienne pesait si lourdement sur le peuple et tuait à sa racine toute initiative généreuse. Notre patrie se trouvait déjà au bord de l'abîme de l'anéantissement autour duquel des vautours étrangers, l'Angleterre la France et la Russie en tête, guettaient, après l'entrevue de Réval, leur proie alléchante. Alors un homme se leva et donna le signal de la grande révolution de 1324 (1908) qui sauva d'un coup, la situation désespérée. C'était Enver avec son acolyte, le très regretté Niazi, tombé victime de son ardeur.

Issu et grandi au milieu d'une famille respectable qui avait su garder jalousement les saines traditions nobles et mâles de la généreuse race turque, Enver s'était mis en tête, dès son jeune âge, de raviver chez ses frères ces mêmes traditions et arriver ainsi à donner une nouvelle impulsion, à la Patrie souillée par les ennemis intérieurs et extérieurs. A peine promu officier, Enver demanda à être incorporé dans l'armée de Macédoine pour pouvoir y travailler plus à son aise. Là, Enver devint l'un des ouvriers les plus ardents de la Constitution et plus tard l'un de ses défenseurs les plus acharnés. Il fait partie de cette poignée de braves qui ont démoli l'édifice de l'absolutisme et de la tyrannie en le remplaçant par celui de la liberté, de la fraternité et de la Justice.

Enver Pacha, s'est partout trouvé là ou le pays en danger demandait sa présence.

Plus tard, lorsque la Réaction hamidienne était parvenue pour un moment, à se rendre maitresse de la capitale, nous voyons encore Enver qui accourt à la tête de ses *Saloniciens* pour sauver la capitale et avec elle la Constitution. A peine rentré à son service modeste, Enver doit de nouveau quitter tout, pour voler en Tripolitaine attaquée lâchement par les Italiens et y pourvoir à la défense de la patrie, sacrifiant son bonheur devant ses devoirs patriotiques. Là, en Tripolitaine, sous les rayons ardents du soleil africain, il fit si bien son devoir que les tribus le considé-

raient comme un demi-dieu ; et lorsque se mettant à la tête de ses troupes et des volontaires des tribus indigènes, il opérait une attaque, la terre tremblait sous les pas de ce héros et la panique s'emparait des ennemis.

Les journaux européens et même ennemis étaient alors unanimes à faire l'éloge de sa vaillance, de son courage indomptable et de son génie militaire. En un laps de temps très court il fit des troupes irrégulières indigènes une armée bien exercée et bien entrainée formant la terreur des italiens. Là aussi, il trouva un collaborateur précieux en la personne de Fethy bey, un brillant et valeureux officier de notre armée.

Si la Tripolitaine a pu résister pendant deux ans, ce n'est qu'à la bravoure, l'abnégation, l'héroïsme et le génie de S. E. Enver Pacha, alors encore simplement Enver bey. Avec une position géographique plus favorable jamais, oui, jamais, les Italiens n'auraient pu s'établir en Tripolitaine.

Peu de temps après, une coalition se rua sur nous. Fatigués de la première guerre, nous acceptâmes la seconde avec calme et sang-froid et ainsi au milieu des déchirements extérieurs et également intérieurs la guerre balkanique se déchaîna.

Malgré les persécutions et les intrigues des affiliés du cabinet Kiamil pacha, les vrais patriotes, les Enver et Djémal, sur lesquels reposait l'espoir de tous les ottomans, firent mâlement leur devoir.

Mais que pouvaient-ils contre la débandade et l'imprévoyance d'un gouvernement issu de la mesquinerie ?

Le pays marchait de nouveau vers sa ruine. Des ennemis puissants, soutenus par toute l'Europe ententiste devaient s'installer à demeure sous les murs de la Capitale. Le vase commençait à déborder. Les patriotes versaient des larmes de sang Il fallait enfin agir et terrasser la bande qui allait vendre le pays.

Kiamil pacha, avait convoqué une assemblée nationale (?) qui n'avait de national que le nom et allait signer une paix onéreuse, c'est alors que notre Enver surgit de nouveau, avec ses frères d'armes et d'idéal Djémal, Talaat, Djavid, Djahid, Halil, le très regretté Mahmoud Chewket, Hadji Adil et tutti quanti, et donnant libre cours à leur indignation, ils renversent le Cabinet. Les vrais artisans de la Constitution reviennent au pouvoir, salués par la sympathie unanime du peuple ottoman tout entier.

Mahmoud Chewket pacha, grand-vizir, rejette dédaigneusement les conditions des ennemis, et Enver pacha, à la tête d'une poignée de soldats bien décidés, reprend Andrinople, qu'un siège de plusieurs mois avait obligé à capituler.

La reprise d'Andrinople, attacha le peuple et l'armée davantage à cet homme doué de qualités si rares.

Nommé ministre de la guerre après le lâche et tragique assassinat de Mahmoud Chewket pacha, Enver, ce héros national au génie militaire, ce brillant soldat aux vertus mâles de ses glorieux ancêtres, devenu Pacha, se dévoila en un brillant administrateur, sachant vouloir et agir, poursuivant méthodiquement et sans relâche le but visé.

Il travailla nuit et jour à la réorganisation de l'armée fortement ébranlée par la malheureuse guerre balkanique, cependant que son collègue et frère d'arme, S. E. Djémal pacha refaisait notre flotte et lui infusait l'admirable impulsion dont elle fit preuve dans les combats récents. En peu de temps l'armée et la marine se fortifièrent et arrivèrent à un grand degré de perfectionnement. Entre temps l'horizon s'était couvert de nuages présageant un formidable ouragan. Enver et ses collègues comprirent vite le danger et là est leur grand mérite. Avec une perspicacité étonnante le cabinet actuel a prévu le mal qui nous guettait et de nouveau Enver Pacha, passant à la tête du mouvement fit déclancher résolument notre politique en faveur des Puissances Centrales. Là fut notre salut. Grâce à leur perfidie et leur sournoiserie, les puissances de l'Entente creusaient derrière notre dos, tout en nous jurant leur amitié de Judas, le tombeau dans lequel elles voulaient nous précipiter. Mais leurs machinations furent déjouées et tendant alors une main amicale et

sincère à nos grandes et glorieuses amies, l'Allemagne et l'Autriche - Hongrie auxquelles vint se joindre plus tard la Bulgarie, nous scellâmes pour toujours une alliance heureuse, basée sur des intérêts réciproques réels, pour le plus grand bien de l'humanité menacée par l'hégémonie égoïste des Ententistes.

Il est superflu d'y insister d'avantage, les résultats de la guerre actuelle nous en parlent largement. Au commencement des hostilités, lorsque dans la Mer Noire une partie de notre flotte fut traîtreusement attaquée par les Russes, tous les regards se sont tournés vers un seul homme, et tous les espoirs étaient fondés sur lui. Tous nous étions sûrs d'avance que cet homme, qui n'était autre que notre Enver, nous mènerait à la victoire

En effet, après plusieurs mois de guerre, toutes les tentatives de l'ennemi de franchir le Détroit et de là s'emparer de Constantinople, la capitale et le siège du khalifat furent vaines et l'ennemi dût enfin renoncer à cette entreprise. Nos valeureuses troupes génialement guidées et dirigées par S. E. Enver Pacha écrasèrent partout les ennemis numériquement supérieurs et se couvrirent de gloire éternelle dont l'éclat rejaillira sur tout notre avenir.

Partout, sur tous les fronts nos vaillants soldats se sont montrés dignes de leurs ancètres

et des défenseurs inexpugnables de la Patrie ottomane. Tout cet élan admirable, cet héroïsme superbe, ce dédain stoïque de la mort dont ils ont richement fait preuve nos soldats, leur a été soufflé, infusé par la personnalité de Enver pacha l'invincible.

L'œuvre de délivrance que nous entreprenons n'est point encore terminée, nous avons encore bien d'ennemis à combattre, mais nous parviendrons avec l'aide du Tout-Puissant à remporter la victoire finale. Lorsqu'on possède un Enver comme vice-généralissime et un Djémal comme commandant en chef, on peut avec confiance attendre le résultat heureux. Il peut tarder, mais il doit arriver.

Beyrouth est fière d'avoir pour hôtes L.L.E.E. Enver et Djémal pachas simultanément. Nous sommes heureux de constater que les habitants apprécient à sa juste valeur cette haute visite par les préparatifs enthousiastes qu'ils font en vue de la réception de cet après-midi.

Nous souhaitons très humblement la bienvenue en notre ville de nos illustres hôtes et prions le Tout-Puissant de seconder leur œuvre grandiose.

وهاك تعريبه :

الى دولة انور باشا وكيل القائد الاعظم وجمال باشا قائد الجيش الرابع ضيفي بيروت اليوم

الى صاحب الدولة انور باشا :

دع الجماهير من بعيد تهتف لك وتحيي فيك الجندي المقدام الذي يفتخر بما تركه خوض غمار الحروب من الآثار عَلَى صدره

دعهم يهتفوا ويبالغوا مترنمين بما فيك من العظمة والنبوغ وبما في قلوبهم من الحب لك وليتموج الهواء باصوات الظفر على نغمات القيثارة والبوق

عندما كانت عاصمة الملك ممزقة الاحشاء تدعو ابناءها الى نجدتها بصوت ملؤه الالم وافيتها بسيفك وحكّمته في لحوم البغاة الظالمين

ان صهيل جوادك ما زال يرن في بوادي افريقية وحواضرها وها ان ادرنة ترفع رأسها معجبة عندما يذكرها هبوب الزوبعة باليوم الذي استعدتها فيه حين وقفتَ عَلَى احدى الروابي مقطب الجبين وناديت ابطالك البواسل قائلاً ، « في سبيل الهلال والوطن »

لقد انتقم الوطن لنفسه بذراعك يا فاتح ادرنة الذي وضعت نصب عينيك اعادة امجادنا الممتهنة عَلى قواعدها القديمة

كنا نريد من وقت طويل ان نراك ونعرفك وكنا واثقين من عهد بعيد ان صدرك يحمل قلب بطل وطلعتك تنمُّ عن سيد عظيم وفي ذراعك ذراع آخذ بالثار حام للذمار

وكنا نشعر اذا مرت بنا صلصلة السيوف وهتاف الشعب واصداء المجد بذكرى الحوادث العظيمة التي قام بها الاجداد فتكبر بها نفوسنا . الا فليكن من شجاعتك وانت تحمل شرف السلطنة المقدسة واقدارها ما تأتي به سكان مصر بالعجب العجاب خصوصاً وانت تقطع اليهم الصحاري

. . .

استيقظت المدينة في هذا الصباح متسربلة ابهى الحلل واصوات الافراح متصاعدة من كل جوانبها والشوارع والابنية والمخازن والبيوت غاصة بالناس عَلَى اختلاف مللهم ونحلهم

ماذا جرى ؟ لماذا يعيد البيروتيون في هذا النهار نهار الاحد ؟

لقد تحقق اليوم امل عظيم من آمال البيروتيين فسيصل الى مدينتهم نحو الساعة الثالثة بعد الظهر دولة انور باشا وكيل القائد العام لجيوش البر والبحر وناظر الحربية

ان ذكر اسم انور باشا يورث العدو اضطرابًا والوطني حماسة والطفل ابتهاجاً والجندي حماسة لا نظير لها لان انور هو بطل العثمانية ومنقذ الوطن من الخطر — هو البطل الذي حطم قبل الجميع سلاسل الظلم والاستبداد وها هو ساهر علَى استقلال ميراث الاجداد فالوطن معلق عليه كل آماله

عندما نذكر اسم انور يتجلى لعيوننا تاريخنا الحديث عن غير قصد فتمر امامنا صورة الماضي المظلم الذي كان الشعب يئن فيه تحت النير الحميدي وقد كان الوطن في ذلك الحين امام هاوية الهلاك

تحاول كل من انكلترا وفرنسا وروسيا ان تمد مخالبها اليه بعد مقابلة ريفال ففي ذلك الحين نهض رجل عظيم واطلق الشرارة الاولى لثورة سنة ١٣٢٤ (١٩٠٨) وانقذ الوطن المشرف على الهلاك بضربة واحدة وهذا الرجل هو انور وصديقه المرحوم نيازي الذي ذهب شهيد حماسته

نشأ انور في حضن أُسرة كريمة تسلسلت معها تقاليد العنصر التركي الكريم برمتها وكان منذ نعومة اظفاره يبث روح تلك التقاليد في اخوانه حتى تمكن من ايجاد حياة جديدة في الوطن الذي كان يتهنه اعداء من الداخل والخارج وما كاد يصل الى درجة

ضابط حتى طلب ان يكون في جيش مكدونيا حيث يستطيع ان يصبح مطاق اليد في اعماله فتم له ما اراد واصبح من اعظم العاملين في سبيل الدستور كما اصبح بعد ذلك من اعظم المدافعين عنه

وقد كان احد اولئك الافراد البواسل الذين دمروا صروح الاستبداد وشادوا قصور الحرية والاخاء والعدل

كان انور باشا بطل الموقف كلما كانت البلاد في خطر

عندما سادت حركة الرجعى الحميدية عَلَى العاصمة رأينا انور متراكضاً في رأس السلانيكيين لانقاذ العاصمة والدستور

ومـا كاد ينصرف الى اعماله حتى اضطر الى ترك كل شيء والاسراع الى طرابلس الغرب التي كان الطليان الادنياء قـد مدوا ايديهم اليها فهرع الى الدفاع عن الوطن مفادياً براحته في سبيل الواجب الوطني تحت سماء افريقية المحرقة وكان مقامه بين القبائل عديم النظير . ولما كان يزحف عَلَى الاعداء في طليعـة جنوده المتطوعين من القبائل والوطنيين كانت الارض تميد تحت اقدامه والرعب يأخذ من نفوس اعدائه

واقد اتفقت الصحف الاوربية حتى المعادية منها في الثناء عَلَى بسالته وشجاعته وميزته العسكرية ولا عجب فقد اوجد في وقت قصير جيشاً منظماً من الوطنيين يرهب الطليان بأسه وكان يساعده

في اعماله فتحي بك احد ضباطنا المتفانين البواسل

فاذا كانت طرابلس الغرب قد تمكنت من الدفاع سنتين بطولها فما ذلك الا بفضل تهالك دولة انور باشا وبسالته ولو كان المركز الجغرافي اكثر ملائمة لما استطاع الطليان على مدى الايام الاستيلاء على طرابلس الغرب

وبعد حين يسير عرض لنا طارئ جديد نخضنا غمار حرب ثانية في حين اننا لم نكد ننفض عنا غبار الحرب الاولى فامتشقنا السيوف بامسي الثغور هازئين حتى بالاضطرابات الداخلية

ومع كل الاضطهادات والدسائس التي قام بها اعوان كامل باشا ووزارته قام الوطنيون الحقيقيون كانور وجمال بواجباتهم ولكنهم ماذا يستطيعون ان يفعلوا تجاه حكومة ضعيفة الرأي قصيرة النظر

سارت البلاد مرة اخرى نحو الخراب وقام في وجهها اعداء اقوياء تعضدهم اوربا الاتفاقية ووجهوا عزائمهم لاقتحام جدران العاصمة فطفح الكيل وجعل الوطنيون الحقيقيون يذرفون الدموع وقضت الحال بتمزيق العصابة التي عولت على بيع البلاد

وكان ان عقد كامل باشا مجلساً وطنياً ليس فيه من الوطن سوى اسمه وعزم على عقد صلح معيب فظهر في ذلك الحين انور واخوانه جمال وطلعت وجاويد وجاهد وخليل والمرحوم محمود

شوكت والحاج عادل وامثالهم وقلبوا الوزارة وعاد الذين اوجدوا الدستور الى استلام ازمة الاحكام فهتف لهم الشعب العثماني باجمعه هتاف الفرح وما لبث محمود شوكت باشا الذي اصبح صدراً اعظم ان رفض شروط الاعداء وزحف انور باشا في طليعة فريق من البواسل فاسترجع ادرنة التي كانت قد اضطرت الى التسليم بعد حصار شهور عديدة فازداد تعلق الجيش والشعب بهذا الرجل النادر المثال بعد استرجاع ادرنة

وبعد الفاجعة بمقتل محمود شوكت باشا جعل انور النابغة العسكري الوطني وزيراً للحربية ورقي الي رتبة باشا فتجلت فيه صفات رجل متعلم عظيم يتبع الغاية التي وضعها نصب عينيه بهمة لا تعرف الملل

ومن ذلك الحين جعل يوالي سعيه آناء الليل واطراف النهار في تنظيم الجيش الذي ضعضعته الحرب البلقانية وفي نفس الوقت كان زميله جمال باشا ينظم الاسطول الذي ظهرت دربته في المعارك الاخيرة فبعد وقت يسير تعزز الجيش والاسطول وسارا خطوات عديدة نحو الكمال

وفي اثناء ذلك تلبد الجو بالغيوم وبدأت الدلائل تدل على قرب هبوب عاصفة هائلة فادرك انور وزملاؤه الخطر مما دل على

عظم تبصرهم وعرفت الوزارة ما وراء الاكمة فظهر انور باشا من اقوى رجال السياسة فوضعنا ايدينا في ايدي الدول الوسطى نشاطرهم السراء والضراء بيدَ ان دول الاتفاق كانوا يمكرون رياء ويلتمسون حفر هوة يلقوننا فيها مغلظين لنا ايمان الحب والولاء مبتسمين ابتسام يهوذا . ولكن باءت مساعيهم بالفشل ومددنا يد الاخلاص والولاء الى حليفتينا المانيا والنمسا وانضمت الينا بلغاريا بعد حين وبذلك وضعنا اساساً مجيداً لمحالفة عظيمة مؤسسة عَلَى المصالح الحقيقية المشتركة حباً بخير الانسانية المهدد بجشع الاتفاقيين وانانيتهم

ولا حاجة الى التبسط في القول لان في نتائج الحرب الحاضرة ما يغني عن الاسهاب

في بدء الحرب هاجم الروس الغادرون قسماً من اسطولنا في البحر الاسود فتحولت جميع الانظار الى رجل واحد وتعلقت عليه كل الآمال وكنا جميعاً واثقين ان هذا الرجل الذي هو انور باشا لا بد ان يسير بنا الى الظفر الاخير فبعد حرب دامت اشهراً عديدة تلاشت آمال الاعداء كل التلاشي باختراق المضيق والاستيلاء عَلَى الاستانة عاصمة السلطنة ومقر الخلافة وأُكره العدو عَلَى العدول عن هذا المشروع وكان جنودنا البواسل بقيادة النابغة انور باشا يسحقون الاعداء الفائقين علينا بعددهم حتى نالوا من الامجاد ما يفتخر به

النسل المقبل الى الابد

وقد اظهر جنودنا البواسل في كل جبهات القتال انهم خير احفاد لاولئك الاجداد الابطال في دفاعهم عن حوزة الوطن العثماني عَلَى ان روح انور باشا هي التي بثت فيهم شدة الباس وقوة المراس

بيد ان ما نفعله في سبيل حياتنا الوطنية الحرة لم ينته بعد فما زال امامنا اعداء لا بد لنا من قهرهم وسنتمكن بعون الله من نيل الظفر الاخير فان امة في جيشها مثل انور وجمال تستطيع ان تثق بالحصول عَلَى نتيجة سعيدة عاجلاً او آجلا

فبيروت تفتخر ان حل فيها ضيفان كصاحبي الدولة انور باشا وجمال باشا وها نحن نرى والسرور آخذ منا ان الاستعدادات الحماسية التي اجراها الاهالي لاستقبال الضيفين العظيمين هي خير دليل عَلَى ان البيروتيين قد قدروا هذه الزيارة السامية حق قدرها فنحن نرحب بهما بمزيد الاحترام ونضرع الى الله بان يتمم مقاصدهما الشريفة



A. S. E. ENVER PACHA

Pour qui sont ces festons, ces drapeaux et ces fastes
Ces longs cris de triomphe et ces ovations
Et les enivrements du peuple enthousiaste
A ces fiévreux apprêts d'une réception ?

Beyrouth, quand sous tes murs passaient tant de
[monarques ?
Tu ne trésaillais point à leur nom glorieux
De cet étrange élan dont aujourd'hui les marques
Eclatent dans les cœurs et brillent dans les yeux.

Mais j'entends murmurer: «C'est un soldat qui passe»
Et quel soldat !
Enver, c'est à ton noble front
Que tous les verts lauriers portent la dédicace
Des Ottomans vibrant au bruit de tes clairons.

Enver, puissant génie, espoir de notre Empire
Viens aimanter les cœurs d'un regard de tes yeux.
Ce peuple de soldats qui t'aime et qui t'admire
Héros, fais-le marcher sur tes pas glorieux.

* * *

Au temps où sur nous tous, pesait l'Ancien Régime
Au temps où tous nos chefs étaient nos meurtriers
Quand du Bosphore au Pont s'exhaussant par milliers
Jusqu'au ciel assourdi, la plainte des victimes

C'est à ton glaive Enver, qui frémit révolté
Et fit de Salonique à notre Capitale
Jaillir le feu sacré de notre Liberté
Et planter le Croissant aux hauteurs ancestrales

Les dômes d'Edirné résonnent tous encore
Du nom béni du grand héros Enver Pacha
Et repètent toujours sous leurs voûtes sonores
Ton triomphal « Padichahim Tchok Yacha» !

Le désert de l'Afrique a conservé ta gloire,
Même jusqu'à ce jour sous le feu du canon
Chantent les Senoussis une ode à ta mémoire
Et domptent la victoire au réfrain de ton nom.

L'Hellespont menacé, tu fus la sentinelle,
Et l'ennemi brisé, plia dans les combats
Et l'Univers surpris loua des Dardanelles
Ton génie invincible et tes braves soldats

*
* *

Ah! quand le soir, débout sur ce haut promontoire
Ton glaive indiquera nos frères en exil
Que je voudrais mêler à tes multiples gloires
Les feuilles du laurieur et les palmes du Nil !

V. V.

وهاك تعريبها :

الى دولة انور باشا

لمن تقام الزينات وتخفق الاعلام وتعيّد المدينة ويرتفع هتاف الظفر من الحماسة الى الاستعداد لاستقبال عظيم ؟

اي بيروت ؟ كم قد مرَّ من الملوك في سالف الزمن بين جدرانكِ فلم تأخذك نشوة طرب كهذه النشوة التي تخفق لها كل القلوب وتنبعث نوراً من كل العيون

— ها ان الجماهير تتهامس قائلة : « لقد مرَّ جنديّ »

— ولكن اي جندي !

ايها القائد العظيم ! ان في جبينك الشريف المضفورة عليه اكاليل الغار رمزاً ترقص له قلوب جميع العثمانيين عَلَى نغم ابواق الظفر الهاتفة حولك . فيا ايها النابغة العظيم المتجسمة فيك آمال المملكة تعال وانعش القلوب بنظرة من نظراتك وادفع هذا الشعب الذي جعلك موضوع حبه واعجابه الى السير عَلَى خطواتك

. . .

عندما كان نير الدور السالف متحكماً في اعناقنا وكان قادتنا ظلامنا وصراخ الوف من الضحايا من البوسفور حتى الجسر تصم له آذان

السماء رأينا سيفك يضطرب ثائراً ويبعث من سلانيك الى عاصمتنا نار الحرية المقدسة وقد نصبت علم الهلال عَلى مرتفعات الاجداد. ان قباب ادرنة ما برحت ترن كلها باسم البطل العظيم انور باشا المقدس وستردد عَلَى الدهر تحت عقودها المرنة بهتاف الظفر « پادشاهم چوق ياشا »

...

لقد حفظت مجدك صحراء افريقية الى اليوم الذي ينشد لك فيه السنوسيون اناشيد الذكرى تحت نيران المدافع و يستعينون باسمك لنيل الظفر

...

عندما كانت كليبولي مهددة بالخطر وقفت حارساً عليها الى ان انكسر العدو وتقهقر ذليلاً فرأى العالم جميعه في معارك الدردنيل نبوغك الذي لا يغلب وبسالة جنودك وها انت في هذا المساء واقف عَلى مرتفع ذاك الرأس تشير بسيفك الى اخواننا الذين وراء البحر فتجعلنا نضيف الى امجادك العديدة اكاليل مضفورة من الغار ونخيل وادي النيل



قصائد الترحيب

بيطلي الامة وقائدي جيشها الكبير ين صاحبي الدولة والمهابة

انور باشا وجمال باشا

قصيدة السيد محمد حبيب العبيدى

نزيل بيروت

مرحباً بالاسود والعقبان قد تجلت بصورة الانسان

مرحباً بالبدور تمشي على الار ض وافق السماء منهن داني

مرحباً بالهلال يخفق من فو ق نجوم من دونها النيّران

مرحباً بالهلال يحميه جيش حسبه فخراً انه عثماني

مرحباً بالنسور تقبض جنحاً بسطت ظله علَى كيوان

مرحباً بالابطال من نمسوي مجريے وآخر المـاني

فعلى الرحب يا جنود المعالي وعلَى الرحب يا اسود الطعان

. . . .

ايهـا الوفد انت عين علاها وجمال وانور الناظران

يا رعى الله منكما دهر خير انتما الدهر ايها الاخوان

ترحب الارض والسماء بجيش انتما ـفي سمائه الفرقدان

يزعم الناس انما هي شمسٌ غلط الناس بل هما شمسان
ان يكن في السماء شمسٌ ففي الار ض كما يبصر الورى ثنتان
ولئن كان تلك تلقى افولاً ان هذين قط لا يأفلان
فهما بالآله معتصمان وبعين الرسول ملحوظان
لهما للبقا مآثر شتى كل شيءٍ دون المآثر فاني

. . . .

حظي الدين منكما بكريمي ن عَلَى الله ايها الاكرمان
فكأن البيت الحرام ينادي انتما انتما ليَ الركنان
اذ بحبل الآله مستمسكان وبسيف الآله تنتصران
فارميا عن قوس المقادير سهماً نثلته كنانة الرحمان
سهم نصرٍ عَلَى العدى ليس يعدو نبله قلب مصر والسودان
فوّقاه لآفريقا تصيبا كبد الانكليز والطليان
واشفعا مصر بعد فتح قريبٍ بطرابلس اذ هما اختان

. . . .

سعد الملك منكما بوزيري ن عظيمين ايها البطلان
بكما لاقت الخلافة فجراً مستطير الانوار والنيران
منكما هزت الشريعة سيفاً صقلته من السماء يدان
سيف حق يسيل ناراً ونوراً ما عهدنا الضدين يجتمعان

درة التاج انتما حين تدعى ... سامة الملك عمدة التيجانِ

. . . .

يا مغاني بيروت تيهي فخاراً ... واجر يا دهر انت ملء العنان
وافرشي الخد انت يامصر ارضاً ... لجنودٍ يقفون اثر «سنان»
ايها النيل ليس يعذب وردٌ ... لك يوماً حتى تُرى عثماني
كيف تجري من تحت فرعون عذباً ... واشد العذاب سقي الهوان
كنت قبلاً ولم يكن غير موسى ... فابشر اليوم اذ هما موسوان
ضرب الارض بالعصى من قديمٍ ... وهما اليوم بالظبى يضربان
ان بنو اسرائيل راموا فراراً ... فهجوماً يبغي بنو عثمان
ولئن كان قبلُ فرعون أُنجي ... ليس ينجو فرعون مصر الثاني
سندوس الرمال ناراً تلظى ... ونجوز القنال احمر قاني
فابشروا بالبوار وادعوا ثبوراً ... وابشروا بالخسار والخذلان

. . . .

هذه خطوة ومن قبلُ اخرى ... وهما يا اخا الوغى خطوتانِ
فاذا بالهلال في «عابدين» ... وقلوب تحكيه بالخفقانِ
ورشاد خليفة الحق فينا ... هادم للضلال والطغيانِ
يهتف المسلمون باسم علاه ... عش امام الهدى مدى الدورانِ

قصيدة الشيخ عبد الكريم عويضة

من علماء طرابلس الشام وادبائها

تهلل وجه العالمين عن البشر
بتشريف حامي الدين انور للثغر
تألقت الدنيا سروراً بيومه
وماست بها الافراح بالحلل الخضر
وعمت بهـا البشرى اكارم اهلها
فطاروا الى الاقيا باجنحة البشر
كأن قلوب الناس بشراً بيمنه
رياض حبور زارها هاطل القطر
شربن كؤوس الانس مترعة الصفا
بورده الاهنى فمالت من السكر
فما ثم الا اليمن اسفر عن منى
وما ثم الا الانس مبتسم الثغر
فيا ثغر بيروت بانور طالع
بلغت الاماني فاغتبط مدة العمر
سعدت بلثم من مواطئه التي يعزُّ تمنيها عَلَى الانجم الزهر

سموت بـه فخراً يجر رداءه
علَى كل فخر سامي الجـاه والقدر
فارضك اسمى في العلاء من السما
وبدرك اسنى في الكمال من البدر
وتربتك الفيحاء ازكى من الشذا
وحصباؤك البيضاء اغلى من الدر
تهنأ فقد نلت السعادة كلهـا
وادركت ما ترجوه من شرف الذكر
فانت بوجه الشـام ثغر مبـارك
وانت بوجنات العلى شامة الفخر
وكيف وقد وافاك من شرفت به
ربوعك وازدانت بطالعـه النضر
هو الانور الفكر الذي دانت العلى
لهمتـه العظمى وآرائـه الغر
هو البطل الحامي حماك من العدى
بسيفين من عزم شديد ومن فكر
بـه انبثق الدستور نور عدالة
بوجه من التوفيق انور من بدر

بـه اعتز دين الهاشمي محمد
واحرز آي النصر في البر والبحر

به نالت الاوطان شأواً من العلا
تقصر عن ادراكه همة الدهر

حمى حوزة الاسلام من كل معتدٍ
ببيض المـواضي والمثقفة السمر

واورث اعداء الخلافـة ذلةً
تصاحبهم طول الحيـاة الى القبر

له الله من سيف نضدته يد العلا
عَلَى كل جبار ليغمد في النحر

فيا بطل الاسلام دمت مؤيداً
ولا زلت بالاقبال منشرح الصدر

ويا رجل الدستور دمت موفقاً
وانت بافلاك العلى الكوكب الدري

اتينا عن الاوطان وفداً مهنئاً
نقدم عنها واجب الحمد والشكر

ولسنا بمن يثني عليك تزلفاً
ولكننا غرقى بنائلك الغمر

فلو اننــا صغنا النجوم قلائدا
بشكرك ما وفت لفضلك بالعشر
فيا منقذ الاوطان من نكباتها
ابى الله الا ان تقيهــا من الضر
رددت اليهــا الروح من غير منة
عليهــا واوليت الجميل من البر
ولم تكتف منها برد حياتها
ومــا فقدتــه من مفاخرها الغر
الى ان سمت اوج العلى برقيها
وجل بها شأو التقدم عن حصر
فاعليتها ذكراً وشرفت قــدرها
فدانت لها الجوزآء في شرف القدر
وفي كل يوم منك تحظى بنعمة
تقصر عن شكرانها السن الشعر
وها هي فيك اليوم اضحت سعيدة
كما سعدت من قبل بالخالد الذكر
لئن كان ذاك السيف جرد للعدى
فانك سيف الله للفتح والنصر

فكل امرئٍ في الترك والعرب قد غدا
لسيفك مديوناً الى منتهى الحشر
فلا زال في الاعداء سيفك ماضياً
ولا زال في الاسلام ذكرك كالعطر
فيا امة الاسلام للغرب فانظروا
فان هلال الفتح اشرق في مصر
وهذا (جمال) العصر سار بجيشه
وقد ملأ الدنيا الى ذلك القطر
سيدخلها ان شاء ربي آمناً
واني اراه لا يزيد عن الشهر
رويدك يا فرعون مصر فقد اتى
لك اليوم موسى فالق البحر والصخر
لان جئت بالسحر العظيم مخوفاً
فان عصا موسى لمبطلة السحر
فلا زال وجه النصر يزهو (بانور)
ويسمو بهاء (بالجمال) مدى الدهر
ويزداد في (عزمي) اعتلاءً ورفعة
ويزدان بالاقبال من طلعة البدر

وفي ظل مولانا الخليفة لم تزل

جيوش بني عثمان حائزة النصر

ولا زال فوق الروس مع حلفائه

بمعترك الخذلان تعلو يد الكسر

مدى الدهر ما فزنا بطلعة (انور)

وضاء (جمال) الكون من مطلع البشر

قصيدة عمر افندي نجا

من فضلاء بيروت

بمناسبة تشريف الوزير الخطير صاحب الدولة انور باشا

ناظر الحربية الجليلة ووكيل القائد الاعظم

يبسم الثغر بالسرور ونوَّر ... حين وافى في طالع السعد انور

هلل الجمع بالدعاء ونادى ... فليعش قائد الجيوش مظفر

يا وزيراً عَلَى المنابر تتلى ... آية المدح في علاه ويشكر

لك ذكر في الخافقين جميل ... من زهور الربيع ابهى واعطر

لك اسم اصوغ منه بمدحي ... عقد در من الثناء مجوهر

لك في موقف المعالي مقام ... لا يبارى بالتبر اضحى مسطر

لك في الحرب صولة الاسد لكن ... لك في السلم همة ليس تنكر

بطل الحرب (ياجمال)المعالي　　يا وزيراً قاد الخميس المعسكر
ان جيشاً تقوده لجهاد　　تحت ظل الهلال لا شك ينصر
ابشروا ابشروا بنصر مبين　　علم العز فوق مصر سينشر
في مقام الحسين «انا فتحنا»　　سوف تتلى وفي المصلى وازهر
بعد ما تهزم الاعادي بذل　　وتنادي الجنود الله اكبر
دمت والقادة الكرام بعز　　وبنصر من الاله مبشر
ما بدا البدر في السماء مضيئاً　　وتجلى نور الهلال المظفر

***

هذا وقد تبارت شعراؤنا الافاضل في وضع التاريخ الشعري لقدوم وزيرنا الجليل واليك ما جاء من هذا القبيل

لبلاد الشام في تشريفكم　　خير عيد وهو في الاعياد اكبر
ثغرها البسام ارخ عيدها　　ان قطر الشام في الاقبال انور

١٣٣٤　　عبد الكريم عويضة

***

بيروتنا حظها اوفر　　وسعدها مقبل مزهر
وطالع اليمن ارخ به　　شرفت بالمجد يا انور

١٣٣٤　　عبد الرحمن عز الدين

***

قصيدة الفاضل الخوري مارون عصن

يا شعرُ ما لك والنسيب فنحن في

زمن الوغى فالى القتال تزحف

وهناك صب سيول سخطك فوق من

يرضى المذلة للبلاد وعنف

لا خير في كل امرىء متلذذ

طعم الكرى و الى الرضا متشوف

و اخوه قد خاض الوغى مستهدفاً

فبدار يا رعديدنا واستهدف

لا عاش الا من يردد قول عنـ

ترة الحروب و باللغا لا يكتفي

« لا تسقني ماء الحيـاة بذلة »

أُف لعيش بالكرامـة مجحف

« ماء الحيـاة بذلة كجهنم »

فاليك عن آبارها لا ترشف

فالموت من عطش الى نيل العلى

خـير من الري المذل المقرف

....

فالى متى يا نكس تجبن فاحتزم
لا تخشينَّ من الخيال المرجف
أوَ ما رأيت الاسد في اجماتها
من بأس عثمان الغضنفر تختفي
او ما نظرت الى حصون الدردنيـ
ـل تصب من كوّاتها ناراً تفي
وتبيد اسطول العدو وجيشه
في سد بحر زعزعيٍّ متلف
وأراك تجهل مـا أتاه العرب في
أَرض العراق هناك هول الموقف
حيث العدى ولت وعاد الجيش من
عثمان بالنصر المشرف يشتفي

....

ويبئر مبع قد تجمع كل جيـ
ـش غير تمزيق العدى لم يألف
وهمُ الى الهرم المعلى وجهوا
الانظار فاستبشر ولا تتخوف
وبكل تركيـا التآلف صير   الانجيل والتوراة قرب المصحف

ولو اختبرت بسالة الفرسان في
ظل الهلال لكنت غير مخوف
فلقد رأيتهم صفوفاً فوقهم
علم أشعة مجده لم تخسف
يتمرنون عَلَى القتال يديرهم
عرفاؤهم والكل في طرب وفي
« وجمال باشا » ذلك الاسد المصور
يقودهم ويعدهم للزحف
ودوي موسيقاهم ملأ الفضا
ء فكرٌ كلٌّ للمنية يصطفي
ويصيح يا وطني سلمت من العدى
« روحي فداك عرفت ام لم تعرف

. . . .

لا زال بند النصر يخفق فوقهم
في ظل سلطان العباد الاشرف
يا رب فانصره وابد عرشه
فيدوم في ظفر وفي عز وفي
فلأنت موئلنا ومنك غياثنا واليك مرجعنا فلا نتأفف

انا نردد قول الطف شاعر

يا خيبة المسعى اذا لم تسعف

قصيدة الشيخ عبد الله المؤذن

من ادباء طرابلس

نحن قوم شعارنا الوطنيه ما لنا غير صدقنا من مزيه

فاختبرنا ان راج سوق المنيه فترانا بعزة وحميه

نبذل الروح في سبيلك انور

ربنا قال في الكتاب اطيعوا فاطعنا والكل منا سميع

يتفانى وضيعنا والرفيع ويخوض الاخطار وهي نجيع

ويلبي النداء والموت احمر

شهد الله ان في سوريا امة تسلك الصراط السويا

تسأل الله ان ترى تركيا ذات بطش وعزها ابديا

ولواها على البسيطة ينشر

جرد اليوم ان اردت السيوفا ثم رتب للموت منا الصفوفا

وانتدبنا فان غلبنا الالوفا فتحقق ثباتنا الموصوفا

او فدعنا نموت حزناً ونقهر

خض بنا البحر واقطع النار جهرا او فقاتل بنا بني الغرب طرا

واجتهد ان تخط في الارض ذكرا　　لك حتى يموت خصمك قهرا

ويقول الجميع طوعاً لانور

حولك الآن ثلة من اسود　　انتجتهم بيروت من كل صيد

حلفوا ان يفوا لكم بالعهود　　ومزيد الاخلاص بعض الشهود

ان هذه حقيقة ليس تنكر

يا بني الشام والعراق ومصرا　　جاء وقت بـه التناصر يقرا

اذهب الله عنكمو اليوم عسرا　　وحباكم عَلَى اولي البغي نصرا

بأسود يقودها الطود انور

سار جيش لمصر يسعى امامك　　صل واشكر فالسعد اضحى امامك

قم لحصد الرؤوس جرد حسامك　　ثم هيئ لفتحهـا اعلامك

فهي في ذمة الهلال المظفر

عن قريب نرى لواء الاماني　　خافقاً فوق عرشنا العثماني

ويعود الزمان تلو الزمان　　بالمسرات مفعماً والتهاني

ويعيش السرور والحزن يقبر

نسأل الله ان يديم انتصاره　　لجنود قـد اصبحت انصاره

والى قطرنا يعيد النضـاره　　و (جمال) الزمان للسعد شاره

بحياة المليك والليث انور



قصيدة الشيخ محمد بهاء الدين الصوفي
من فضلاء اللاذقية

سلام عَلَى عرش به الدين ناضر
وملك به الاسلام اضحى يفاخر

سلام عَلَى ذي البأس انور من حمى
بلاداً بحزم وهو ناهٍ وآمر

سلام عَلَى ذي القول والفعل احمد
جمال الورى من منه طابت سرائر

سلام عَلَى الغازين ما لاح فوقهم
لواء امام الانبيا وهو ظافر

سلام عَلَى جند ابن عثمان انه
لجند مهاب لم يرعه التكاثر

سلام عَلَى الابطال في ساحة الوغى
اذا اشتبك الجيشان شهم وصاغر

تحفهم عند الجهاد ملائك
واحمد من ارض المدينة ناظر

جهاد بتكبير آلاله مقدس
نفوس به ارتاحت وقرت نواظر

جهاد به روض المعارك اغبر
ولكنه بالنصر فينان زاهر

. . . .

فيا انور الدنيا و يا قائد الورى
و يا من له في كل خير مآثر
امرت فلبتك البسيطة كلها
وجاءتك تسعى والجميع عساكر
فمرهم بتمزيق العدو فانهم
اشداء عنهم قد توالى التواتر
امولاي قد وافيت بيروت قاصد
حماية اوطان لك الله شاكر
ومذقمت تنجي مصر من قبضة العدى
بك افتخرت مصر وحق التفاخر
كأنك والهيجاء يذكو لهيبها
عليّ ابن عم الهاشمي المصاهر
فجاهد باعداء الاله فاينما
توجهت فالله المهيمن ناصر

. . . .

ويا احمداً زان البلاد جماله
تأهب الى مصر فتم التناصر
فانت عقود الجيش كالدر ناظمٌ
وانت طلى الاعداء بالسيف ناثر
كأنك في خوض المعامع خالد
اذا سرت سار النصر وهو مجاور
وفضلك في الآفاق كالشمس في السما
ولا ينكر الاضواء الا المكابر

• • •

اجيش بنى عثمان دمت مظفراً
حسامك بتار وشانيك خاسر
لك الله من جيش عظيم عرمرم
له بانتضاء المرهفــات اشائر

• • •

حييت امير المؤمنين معــززاً
لواؤك مرفوع وملكك عامر
ودمت لهذا الملك ركنا موطداً
تحافظه من كل باغٍ يماكر

ألا ايها القواد اهلاً بجمعكم
فانكم قومٌ كرام اكابر
عَلَى الطائر الميمون سيروا وجاهدوا
ففي مثل هذا الوقت تحلو المخاطر
وكونوا عَلَى القوم اللئام صواعقاً
تدك حصوناً قد بناها اصاغر
وعودوا الى الاوطان والعود احمدٌ
بنصر مبين فيه تسمو المفاخر
وها انا باسم اللاذقية ماثل
اودعكم والشوق للعود وافر

قصيدة الشيخ صالح افندي اليافي

يمدح بها حضرة الوزيرين الخطيرين

لكل زمان في الحقيقة حيدرُ
وحيدر هذا العصر لا شك انورُ
وزير لجيش المسلمين اعده
لطارقة الخطب المليك المظفرُ

قد استنفر الاسلام بالحال اسرعوا
بكل كمي عزمه ليس يفتر
اسود اذا ثار العجاج تسابقوا
ولم يك خلف الجيش منهم مقصر
وان اذنوا في الحرب قام خطيبهم
لرفع منار الدين بالصوت يجهر
وباعوا الى الله الكريم نفوسهم
ونادوا بوقت الحرب الله اكبر

***

فيا فارس الاسلام في كل معرك
ومن عزمه قد ذل كسرى وقيصر
احلك سلطان السلاطين منزلاً
فغيرك عنه في الزمان يقصر
فلولاك هذا الملك كان مهدداً
ولم يك تجهيز ولم يك عسكر
فكم لك بعد الانقلاب عجائب
وكم لك آيات بذا العصر تؤثر
ليهنك نصر الله والفتح قد اتى   وما مثله فتح من الله ينظر

اعيذك بالرحمن من شر حاسد
ومن شر من تخشى ومن منه تحذر
قدمتم الى بيروت فافتر ثغرها
وها هي في ثوب العلا تتبختر
قدومك ميمون وسعدك طالع
وحلمك مأمون وبطشك ينذر
ونجمك مسعود وسيفك قاطع
وجيشك منصور وانت مظفر
ورأيك رأي لا نظير له بنا
عَلَى انه وحي من الله يصدر
كذاك اخوك الشهم احمد عصرنا
جمال لدى الهيجاء ليث غضنفر
فان ذكرت فينا شمائل لطفه
ومرت بها ريح الصبا تتعطر
وكل السجايا الغر فيك تجسمت
وكل فصيح عن ثناك مقصر
فيا رب بالمختار ثبت جيوشنا
وكن لهم عوناً بجاهك اكبر

تعطف علينـا يا كريم بنصرة
بها الملك يعلو اذ به الدين ينصر
اراد العدى للدين كيداً وطالما
لقد اوصلوا للدين سهماً وحرروا
وحاشاك ان ترضى بخذلان جيشنا
فوعدك حق في الكتاب مسطر
وعدت بنصر المؤمنين وحزبهم
ولا شك فالانجاز منك مقرر
فغرق اساطيل العدو التي بها
على دولة الاسلام يعلو ويكبر
و يسر لنا فتحاً لمصر وقطرها
فها نحن بالفتح المبين نبشر
وايد لنا السلطان واحفظه دائماً
مدى الدهر ما قد قيل الله اكبر
و وفق لنا بالنصر كل رجاله
ولا سيما هذا الغضنفر انور
وكن لجمال العصر عوناً معضداً
ولا سيما في فتح مصر مبشر

واني لكل الوفد اهدي تحيتي
سلامي كما مسك الختام معطر

✳

قصيدة عبد القادر افندي سالم الحسني

من ادباء بيروت

اهلاً بقائدنا الغضنفر (انور) بطل الوغى فخر الرجال بلا مرا
رجل الشجاعة رب ارباب العلى من بالتواضع نال ما لن يحصرا
هو ناظر (الحربية) الاسد الذي
خضعت له في الحرب آساد الشرى
كم ذللت هممٌ له هام العدا ولكم بها رجع الخصوم القهقرى
من أمه في حاجة يظفر بها فكأنما ابوابه أم القرى
الله اكبر ما اجلَّ مقامه واعزَّ ملجأه اذا خطب عرا
سل عن بسالته وشدة باسه اذ كنت تجهل سر انور في الورى
سل امة الطليان عن افعاله في حربهم وسل الحسام الابترا
يطري السنوسيون اخلاقاً له وعليه يثنون الثناء الاعطرا
كم من يد بيضاء لا تحصى له قد اخجلت منها السحاب الممطرا
لله ما احلى مناهل فضله فلقد غدت بين البرية كوثرا

اضحى به صرح (الجمال) مسورا

لله مـا اسمى واسنى مظهرا

اخلاقه كرمت فيا لله من شيم شممنا من شذاها العنبرا

مولى له فضل عظيم في الورى يدع اليراع بوصفه متحيرا

اين (ابن مقلة) اين (حسان) اذا

خطت يداه من البلاغة اسطرا

ان سل (ابيضه) وهز الاسمرا في الحرب مات الخصم موتاً احمرا

تالله لو صغت الدراري كلها درراً بمدح علاه كنت مقصرا

لا زلت يا صهر الخليفة قائداً

ابداً وجيشك في الحروب مظفرا



في دمشق [١]

بعد مطر غزير احيا الزرع والضرع اصبحت مدينة دمشق (١٧ ربيع الثاني ١٣٣٤) مزدانة بابهى حلة من الاعلام العثمانية الجميلة: دورها وحوانيتها ودوائرها الرسمية وفنادقها ونواديها ومدارسها وجميع ابنيتها يأتي النسيم الى هذه الاعلام المحبوبة فتتموج تموجاً لطيفاً يشبه اهتزاز وجه الحسناء حينما يدخل السرور الى قلبها ، يحق لك ايتها الاعلام الجميلة ان تهتزي طرباً وسروراً وان تميسي نخاراً اذ انك تستقبلين بطلاً عظيماً طالما نسي حياته في سبيل حياتك ، وكثيراً ما تجشم الاخطار والمصاعب في سبيل رفعتك ومجدك ، تستقبلين ايتها الاعلام الظافرة سيفاً من سيوف الاسلام القاطعة طالما جرد في سبيل نصرة دين دولة الخلافة التي انت شارتها المفداة بما عزّ وهان هذا البطل المحبوب هو دولة انور باشا ناظر حربية دولة الخلافة ووكيل مولانا الخليفة الاعظم في قيادة جيوشه العظمى

تفاخر دمشق اليوم وهي المدينة التاريخية العظيمة التي هي مرقد صلاح الدين الايوبي من كبار ابطال الاسلام اذ قد حل

---

(١) مقتبس من المقتبس بقلم شقيقنا احمد كرد علي مع قليل من الحذف والاثبات

ضيفاً فيها على الرحب والسعة بطل كبير من ابطال الاسلام ايضاً عمل ويعمل في سبيل دفع الاذى عنه ونشر راياته في البلاد القريبة والنائية ، تعتز دمشق اليوم باستقبال بطل من ابطال الدستور هذا الذي رأى مع اخوانه ان الحكومة الاستبدادية لا تنطبق مع روح الشريعة السمحاء فنهضوا نهضة الاسد من عرينه وخلصوا الامة من براثن الظلم والاستبداد واذاقوها طعم العدل اللذيذ ، تستأنس دمشق برؤية بطل بيض وجه العثمانيين عامة والعرب خاصة في طرابلس الغرب فأفهم الطليان اننا امة لا تكون فريسة لكل مفترس بل ان لوني رايتنا الابيض الناصع والاحمر القاني يدلان على ما انطوت عليه نفوسنا الشريفة من السلم وصفاء الود نحو من يصافينا و يؤاخينا واننا نار تسفك دم من ناصبنا العداء وتحرقه ، تتهلل الفيحاء اليوم فرحاً باستقبال فلذة من افلاذ اكباد المسلمين ناب عن خليفتهم في قيادة جيوشه فانكسر اعداء الاسلام الانكليز والفرنسيس ومن لف لفهم كسرة على ابواب دار الخلافة لم ير مثلها تاريخهم دبت على اثرها روح النهضة في العالم الاسلامي وايقنوا ان سيف الاسلام الذي كان ساكناً في غمده هو اليوم في قبضة رجال يحسنون الانتفاع منه فيستعملونه احسن استعمال في نحور من يريدون شراً بالمسلمين عامة وبدولة الخلافة خاصة

هنا يعرض لنا سوءال يضطرنا المقام الى طرحه عَلَى الاهلين :
هل رأيتم وربكم قبل اليوم ناظراً من نظار الدولة العلية ووكيلاً من وكلاء الخليفة الاعظم يزور دياركم بقصد اسعادكم والنظر في شوؤنكم . بالامس اوفدت الدولة العلية لنا دام ملكها مدى الدوران دولة احمد جمال باشا ناظر البحرية الجليلة وقائد الجيش السلطاني الرابع واليوم جاءنا صنوه دولة انور باشا ناظر الحربية ووكيل رأس القواد الاعظم فحري بنا في هذا المقام ان تثلج صدورنا وان ترتفع اصواتنا بالدعاء للخليفة الاعظم الذي اختار لادارة شوؤننا هذين البطلين الكريمين وغيرهما ممن يحق للبلاد العثمانية ان تباهي بهم وتعتز ببقائهم

كان يوم امس يوماً مشهوداً في دمشق قلما رأت دمشق نظيره فلما ابتسم ثغر صباحه غادر الناس دورهم مستقصين النبأ الصحيح عن ساعة وصول دولة انور باشا ودولة جمال باشا ومن يرافقهما من اعاظم الابطال وفي الوقت المعين اصطفت امام جسر دار الذخيرة في طريق الربوة قطع النظامية والدرك وطلاب المدارس الرسمية والخصوصية باعلامهم وموسيقاتهم وعَلَى جناحهم الايمن الموظفون الملكيون واركانهم فروءساء جمعيات الاتحاد والترقي والمدافعة الملية والهلال الاحمر والاسطول واعضاوءها فالعلماء الكرام فاعضاء مجالس الادارة والبلدية والعمومي فسراة الحاضرة فرجال الصحافة

وقد اقيم امام جسر حديقة الامة قوس ظفر جميل للغاية ومثله امام فندق الجيش الرابع وازدانت الطريق الواقعة بين القوسين بالاعلام العثمانية والالمانية والنمسوية اجمل زينة وهي باختلاف اشكالها وقطعها مثلت اجمل منظر للرائين اذ انها دلتهم عَلَى جميل تحالف العثمانيين مع الالمانيين والنمسويين ورددت عَلَى خواطرهم ما ناله وينالهُ هذا التحالف من ضروب الظفر في ساحات الحرب

وبعد غروب الليلة الفائتة ببضع دقائق سمع صوت السيارات فنادى النفير معلناً وصول البطلين الكريمين فأخذ كل واحد مكانه واصطف الناس عَلَى نحو ما ذكرنا آنفاً عَلَى ابدع نظام واحسن ترتيب ولما وصل صاحبا الدولة انور باشا وجمال باشا الى جسر الذخيرة نزلا من السيارة واذ ذاك رنت الايدي بالتصفيق ورفعت الاصوات بالدعاء فحيتهما الموسيقات العسكرية وجوقات موسيقات المدارس الرسمية والخصوصية وظلا سائرين بين صفوف المستقبلين وصفوف جند اليوم وجند المستقبل حتى وصلا الى معسكر الجيش السلطاني الرابع وظلاً طول الطريق عَلَى هذا المنوال الرجال يحيونهما بالهتاف والنساء بالزغردة وبعد ان استراحا في المنزل ذهبا الى دار الولاية حيث اقيمت مأدبة شائقة باسم ولاية سورية الجليلة جمعت اركان العسكرية والملكية وبعض العلماء والسراة وقد اكل البطلان ومن

يحيط بهما هنيئاً وشربا مريئاً عَلَى نغمات الموسيقى الى ان ارفضت الوليمة

وخلاصة القول ان يوم امس وليلة اليوم كانا من اجمل الايام التي رأتها هذه الحاضرة وقد انيرت بالمصابيح الكهربائية دار الولاية ودار الجيش الرابع ودار البلدية ودائرة الشرطة حتى اضحى ليل باحة دار الولاية نهاراً اعاد الله تعالى مثل هذه المشاهد عَلَى مدينة دمشق بظل دولة الخلافة العظمى وفضل اركانها العظام امثال انور باشا وجمال باشا بمنه وكرمه

. . . .

كانت المأدبة التي اقامها عطوفة عزمي بك والي سورية الجليلة لدولة انور باشا ناظر الحربيـة الجليلة ووكيل رأس القواد الاعظم باهرة للغاية قام فيهـا فضيلة السيد ابي الخير افندي عابدين مفتي دمشق خطيباً فأثنى الثناء المستطاب عَلَى همة القائدين العظيمين صـاحبي الدولة انور باشا وجمال باشا وعدد مآثرهما ومفاخرهما ثم بحث في الحديث النبوي المستفاد منه « ان الله تعالى يبعث عَلَى رأس كل قرن من يجدد للأمة امر دينها » لتحيا حياة سعيدة ويعاد اليها باذخ مجدها وعزها وهذا الحديث الشريف منطبق كل الانطباق على قائد الجيوش الاسلامية كافة انور باشا وعلى القائد العام للجيش السلطاني الرابع ناظر البحرية جمال باشا ثم طلب لهما

من الباري عز وجل سعادة الدارين والتوفيق في جميع الامور ودعا للخليفة الاعظم وجيشه واسطوله وسأله تعالى ان يحفظ البلاد العثمانية من جميع الآفات وكان لكلامه ودعائه اعظم تأثير في النفوس ثم تبعه مصباح افندي محرم رئيس محكمة استئناف الحقوق وانشد بيتين من الشعر في مدح القائدين العظيمين ثم قام الاستاذ اسعد افندي الشقيري فترجم للتركية كلام مفتي دمشق والبيتين المذكورين وشرح مقاصد المفتي المومـا اليه مما كان له احسن وقع في النفوس علَى العادة في كل ما يقوله الاستاذ حفظه الله وابقاه

...

من اجمل المشاهد التي اقيمت ليلة امس احتفاء بانور باشا مواكب المصابيح التي اشترك فيها طلاب المدرسة العسكرية وطلاب مدرسة الدرك والجنود النظامية وقد كانوا حاملين بايديهم المصابيح يطوفون في باحة الولاية وباحة البلدية علَى اشكال مختلفة تلذ الاعين رؤيتها وتدل علَى حسن ذوق مرتبيها حتى انك كنت ترى هاتين الباحتين كبحر زاخر بامواج من النور

في الساعة العاشرة زوالية قبل ظهر الثلثاء في (١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣٤) قبل دولة انور باشـا اركان العسكرية وامراءها وهم

بالكسوة الرسمية الكبرى وعلى اثرهم قبل عطوفة عزمي بك والي سورية يرافقه اركان الولاية وبعد من ذكرنا قابله عطوفة رئيس بلدية دمشق ورجال الجمعيات والعلماء والاشراف والسراة ورجال الصحافة ومشايخ دروز حوران فحياه الجميع مرحبين بدولته وقد كان دولته حفظه الله يقابل الجميع بلطفه وبشاشته المعتادين

وقبل ظهر ذلك اليوم زار صاحبا الدولة انور باشا وجمال باشا المستشفيات في دمشق وعادا المرضى مطيبين خواطرهم ومبينين لهم شرف الجهاد

وظهر ذلك النهار ادب كاظم بك مفتش المنزل مأدبة فاخرة لدولة انور باشا حضرها دولة احمد جمال باشا واركان حربهما ورجال الفيلق الثامن واركان الملكية

وبعد العصر ذهب صاحبا الدولة انور باشا وجمال باشا مع اركان معيتهما الى الجامع الاموي الكبير وكانت الجنود مصطفة امام باب الجامع فحيتهما التحية العسكرية ولما دخلا الى صحن الجامع قابلهما مشايخ الطرق ورجالها بالاعلام والرايات وما يتبع ذلك من ادوات الذكر ولما قربا من حضرة سيدنا يحيى الحصور اصطف العلماء عن يمينهما وشمالهما وقرئ ما تيسر من القرآن وتلا فضيلة مفتي دمشق دعاء سأل فيه الله تعالى ان يحفظ هذين

القائدين العظيمين بظل حضرة مولانا الخليفة الاعظم وبعد ذلك دخل القواد الى الضريح وتبركوا بزيارة المصحف العثماني وبعد خروجهم قدم فضيلة مفتي دمشق لدولة انور باشا كتاب مثال النعل النبوي الشريف تذكاراً لزيارته دمشق وقدم انور باشا مصحفين كريمين احدهما لضريح سيدنا يحيى والثاني لضريح السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فالقى اذ ذاك الاستاذ الشيخ اسعد الشقيري كلمات اوضح بها ما تنطوي عليه تلك الهدية من معنى حث رجال العلم والادارة عَلَى التمسك باهداب القرآن الكريم والعمل بمعانيه الشريفة

وبعد ذلك زار القائدان البطلان رأس سيدنا الحسين وضريح ساكن الجنان السلطان صلاح الدين بن ايوب وشهداء الطيران فتحي بك وصادق بك ونوري بك وقد استمطرا لهم اكف الرحمة وتليت فاتحة الكتاب عَلَى ارواحهم الشريفة التي فارقت اصحابها في سبيل الواجب الوطني ومن هنا سارا تواً لزيارة قبر الشيخ الاكبر فاستقبلهما العلماء وتليت الادعية المستطابة بحفظهما وحفظ جلالة الخليفة الاعظم

ومن هناك عادا بالعز والاقبال الى سينما چناق قلعة حيث اقامت جمعية الاتحاد والترقي مأدبة شاي عرضت اثناءها الصور

المتحركة ولوحات تعرض بعبارات لطيفة رقيقة ظرفاً من اعمال دولة انور باشا وصنوه دولة احمد جمال باشا وقد حضر هذه المأدبة عدد غير قليل من اركان العسكرية والملكية والسراة و الاعيان وتليت القصائد ورتل الشيخ عبد الرحمن القصار بصوته العذب الرخيم قصيدة من نظمه مثل فيها مصر المحبوبة تطلب النجدة والمعونة من الدولة العلية و بطليها انور باشا وجمال باشا وتلا عبدي توفيق بك السلانيكي خطاباً بالتركية عَلَى لسان الاتحاديين وخرج القائدان العظيمان كما دخلا بالاعزاز والتكريم عَلَى نغمات موسيقى مدرسة الصنائع

بعد حفلة سينما چناق قلعة عاد القائدان المحبوبان الى معسكر الجيش الرابع فجاء السيد علي رضا باشا الركابي رئيس بلدية دمشق مع كل من شفيق بك القوتلي واحمد افندي ايبش واسماعيل افندي النابلسي فقدموا لدولة انور باشا باسم دمشق سيفاً مرصعاً من السيوف العربية البديعة الصنع فقال الرئيس : لما كان اهل دمشق يرون في دولتكم انكم سيف الامة العثمانية القاطع في رقاب الاعداء اخذوا هذا السيف التاريخي وقرروا تقديمه اليكم ليكون بيدكم قاصماً رقاب الاعداء وانتدبونا نحن بان نقدمه باسمهم وهم يرجون قبوله وان لنا الفخر بايفاء هذه المهمة التي انتدبنا اليها . فقال دولة الناظر الكريم: « انني

اشكر اهل دمشق عَلَى هذه الهدية الثمينة مع اني لست اهلاً لتقلد هذا السيف ولكني ساسعى لاستحق تقلده في خدمة الامة »

و بعد الغروب ادبت بلدية دمشق لدولة انور باشا مأدبة باسم الدمشقيين في دار الولاية كانت فاخرة للغاية جمعت من الاطعمة ما لذ وطاب وتليت فيها الخطب والقصائد وقد خطب في هذه الحفلة كل من السيد علي رضا باشا الركابي رئيس البلدية خطاباً ارتجله بالتركية ثم جاء بعده مؤلف هذا الكتاب محمد كرد علي فخطب بالتركية ثم تلا الشيخ مصطفى الغلاييني من اساتذة سورية قصيدة من نظمه ثم جاء بعده الامير شكيب ارسلان مبعوث حوران ورئيس تحرير جريدة الشرق فارتجل خطبة بالتركية باسم دروز حوران ولبنان قال فيها ما مآله : ان الدروز ليسوا اهل خطب وقصائد بل انهم مستعدون لتقديم دمائهم فداء عن الدولة . وكذلك الشيخ حسين الحبال صاحب ابابيل قرأ قصيدة فمنير افندي مدور مدير الرأي العام ومحرره خطاباً بالتركية وختم الحفلة الاستاذ اسعد افندي الشقيري بخطاب انيق باللغة العربية

وكانت الشوارع التي كان يمر منها القائدان العظيمان في ذاك اليوم غاصة بالعدد العديد من الاهلين المحبين لدولتيهما يحيونهما بالهتاف والدعاء وتصدية الايدي و كانا يقابلانهم بكل لطف وايناس

حينا كانا يجوبان المدينة من اقصاها الى اقصاها مفتشين الثكنات والمستشفيات والمستودعات والمصانع والمعاهد وغير ذلك من الاماكن العسكرية منقبين فيها ادق تنقيب

خطاب عبدي توفيق بك السلانيكي

في سينما چناق قلعة بدمشق

بحضور صاحبي الدولة ناظري الحربية والبحرية

محترم حضار !

دار خلافت عثمانيه نك قپولر يني ايكى عقور دشمنك دهشتلى در يدنوطلرينه ، زرهلى قلعه‌لرينه ، اولوم واتش صاچان طوپلرينه ، جهنمى مـترالیوزلرينه ، شراپنللرينه ، بومبالرينه ، قورشونلرينه قارشى سينه حميتلرينى جانلى سپر بايه‌رق مدافعه ايتمش اولان بيوك قهرمانلرك غضنفر عثمانليلرك ياد خاطره‌سى مقصد مبجليله چناق قلعه سينه‌ماسى نامى ويريلن شو كوچك ، وفقط بتون دنيانك ديلنده برداستان ظفر تشكيل ايدن چناق قلعه اسمنى طاشيمق اعتبار يله معنا پك بيوك بر قيمتى حائز اولان بو محلده اردومزك ايكى ركن عظيم ومهيبنى كمال حرمت وتكريم ايله سلاملارز .

بیوك ومحترم متفقلریمزله براكده مشترك دشمنلریمزه قارشی
مختلف حرب جبهه‌لرنده قازاندیغمز مظفریتلرك باشلرینه لینْدر -
مكده اولدیغمز قهار ضربه‌لرك كندیلرنده حاصل ایلدیكی ولوله
انین واضطراب قولاقلریمزده غرور آور ولوله‌لرله طالغه لانیركن
بز اوضربه‌لری دها قوتلی تكرر لرله ایندرمك ایچون عزم وظیفه
پرورانه‌مزده كمال متانتله دوام ایده‌جكز . الیم وفقط انتباه آور
تجربه‌لرله پك اعلا اوكرندك و بیلدك كه بیوك وكوچك بالعموم
ایشلر وظیفه دینیلن دستورك بتون قواعدینه حرفیاً رعایت ایتمكله
حصول بولور ، موفقیت مطلق بو سایه ده‌تأمین ایدیله بیلیر .

دونكی و بو كونكی حرب صحنه‌لرنده دوكوشه‌ن اردولر هپ
عینی اردولر اولدیغی كبی بو اردولری تشكیل ایدن ارسلان
عسكرلرك قانی‌ده التیوز سنه‌لك عثمانلی قاننك عینیدر . لكن اردونی
دها طوغریسی ملتی كاه‌زمین سفلیته دوشورن وكاه بر مقام علوی یه
چیقاران یا وظیفه‌یی وظیفه بیلله‌رك چالیشدیغمزدن و یا طریق
وظیفه‌دن عدول وانحراف ایله چالیشمامش اولمامزدن بشقه برشی
دكلدر .

وظیفه‌ده موفقیتی فكر تعقیب دینیان وچالیشمق دستورینك
اس الاساسنی تشكیل ایدن قاعده تأمین ایلر . بز دونی و بو كونی

مقایسه‌سایه‌سنده کورییور و بیلیورزکه بو کون مختلف حرب جبهه‌لرنده چارپیشان اردو ، بتون حرکاتنده وظیفه اساسنی تعقیب ایله چالیشیور . هر ایشی ، هر یرده وهر شعبه‌ده کوروغمسی ارزوایدیلن فکر تعقیب مانیوره‌له‌سیله صیقه‌رق تثبیت ایلیور .

دون چناق‌قلعه ساحهٔ حربنده ایمان‌ظفرله مملو اولان ارسلان قلبلرینی عزم ومتانت زرهلریله ترصین ایده‌رك دشمنله اوروشان ، بو کون ارضرومده ، قافقاس طاغلرنده قارلی بوزلو ایچنده یوکسك ، یالچین قیالر اره‌سنده خصملرینه قارشی دیشلریله طرناقلریله اوروشوب بوغاشان تیه صحراسنی ، اوباشلی باشنه‌یك انصافسز بر دشمن اولان دهشتلی قوم دریالرینی آشه‌رق طومبازلرله سویش قانالنی کچن ، سونکوسنك بی امان ضربه‌سیله اسماعیلیه صیرتلرنده عثمانلی شهامت وجلادتنی کوسترن عثمانلی اردوسی ، ١٣٢٨ سنه‌سنده‌کی مشئوم بالقان حربنی یاپان عثمانلی اردوسیدر . شو قدرکه ١٣٢٨ سنه‌سی اردوسنك ١٣٣٠ و١٣٣١ سنه‌لرنده‌کی موفقیات ومظفریاتی منحصراً عسکرلکی بشقه شیلرله قاریشدیرمیه‌رق صرف بر مسلك اوله‌رق قبول ایلمسندن وقوردیغی مبنای حرکاتك هر چیویسنی فکر تعقیب مانیوره‌له‌سیله یرلی یرینه وضع

وتثبيت ايتمسدن منبعثدر . اشته بو سايه‌ده دركه ملت بو كون كندى كنديه‌دكل . بتون دنياده كى دوست ودشمن بتون ملتلره قارشى ، باشى قالقيق ، قلبى پاك فكرى حر ناصيه‌سى اچيق برمرد اوغلى مرد اوله‌رق كنديني كوستر ييور بتون بونلر بيك درلو دوشونه‌رك بر درلو ايش كورمك ايسته‌ين ارباب فكر ومتانتك محصول غيرتيدر .

بزه بو كونلرى كوسترن بو مظفريتلرى ادراك ايتديرن ارباب حميتدن ايكى ركن عظيم ومبجلك مواجهه‌ٔ ذى شرفنده حسيات شكرانيه‌مزى اظهار ايله غرور وسرورمزى اعلان ايدر وناموس وشرف ميدانلرنده فداكارانه جان ويرن شهداى مكرمه‌مزك روح پر فتوحلرينه بو مجلس معلادن فاتحه‌لر اهدا واتحاف وشانلى غازيلريمزه تقدير وشكرانلر ايصال ايله قهرمان متفق اردولرمز ايچون ده باركاه صمدانيدن قطعى مظفريتلر نيازايلرز . يشاسون بيوك ولا يزال عثمانليلق ! يشاسون باش قوماندان اقدسمز خليفهٔ معظم ومفخممز سلطان محمد رشاد خان حضرتلرى ! يشاسون شانلى وقهرمان متفقلريمز !

***

عبدی توفیق بکك انور پاشا حضرتلری حقنده تنظیم ایلدیکی منظومهٔ قدومیه‌در :

ای نورنه رونقلی صفای سحرك وار !
پك سوكیلیسك ، دیده کبی رهگذرك وار !
مفتون خصالك بو قدر بنده‌لرك وار !
تشریف بیور ! باشمز اوستنده یرك وار !

***

کوستر بزه دیدارکی ای قائد اکبر !
هر کوشه‌ده انظار تحسر سنی بکلر
سوریه قدومکله‌سنك اولدی منور !
تشریف بیور ! باشمز اوستنده یرك وار !

***

بخشا یشی‌سك ملته‌سن رب جلالك !
القیشلره شایسته‌در آثار کمالك !
سن پیك ظفر ، مصره‌ده پیوسته جمالك !
تشریف بیور ! باشمز اوستنده یرك وار .

***

يك خارقه كوستردی چناق قلعه‌ده عسكر !
هر جبهه‌ده چار پیشمه‌ده بیكلرجه غضنفر
اعلان وطندر املك ! يك يشا انور !
تشريف بيور ، باشمز اوستنده يرك وار ·

***

ای اردومزك كوزبيكى شانلی قوماندان !
عثمانليلغى ايلدك اعلا · سكا منت !
منت سكا ! شكران سكا ! ای داهئ دوران ·
بيكلر يشا ، بيكلر يشا ای مفخر ملت !

تعريب خطاب عبدي توفيق بك من المحررين العثمانيين الذي القاه في سينما چناق قلعه باسم جمعية الاتحاد والترقي في المأدبة التي ادبتها الجمعية المشار اليها اكراماً لصاحبي الدولة انور باشا وجمال باشا القائدين العظيمين :

نحيي ونكرم بكمال الاحترام ركنين عظيمين مهابين من جيشنا في هذه البناية الصغيرة الكبيرة معنى لانها تحمل اسم چناق قلعة الذي اضحى انشودة الظفر بالسنة العالم اجمع وقد سميت به تذكاراً لاماجد الابطال الاسود من العثمانيين الذين دافعوا عن چناق قلعة

جاعلين صدورهم الطافحة بالحمية متراساً حياً لابواب دار الخلافة العثمانية تجاه دوارع مدهشة لعدوين عقورين ومدافعهما التي تنثر الموت والنار ورشاشاتهما وشظايا الشربنيل وقنابلهما ورصاصاتهما وانا نحن وحلفاؤنا المحترمون العظام سنستمر بكمال المتانة عَلَى القيام بمهمتنا الا وهي انزال ضربات اشد عَلَى رؤوس اعدائنا المشتركين بينا نحن نسمع بآذاننا مفاخرين انين اعدائنا واضطرابهم مما نلناه من الانتصارات في الساحات الحربية المختلفة وما انزلناه عَلَى رؤوسهم من الضربات القهارة

ان الضربات الاليمة بل المنبهة علمتنا جيداً ففهمنا ان عامة الاعمال كبيرة كانت ام صغيرة لا تقوم الا بالرعاية حرفياً لجميع قواعد الدستور المسمى (الواجب) فالنجاح لا يضمن قط الا بفضل ذلك . ان الجيوش التي حاربت في ساحات الحرب امس هي نفس الجيوش التي تحارب اليوم ودم الاشخاص الذين يؤلفونها هو نفس الدم العثماني منذ ستمائة سنة الا ان الذي كان يسقط الجيش لا بل الامة طوراً الي الحضيض وطوراً يرفعها هو عبارة عن ايفاء وظيفتنا عارفين بها او انحرافنا عن طريق الوظيفة والعدول عنها بعدم اجتهادنا ولا يتم النجاح في الوظيفة الا بفكرة المثابرة عَلَى الخطة التي هي اساس دستور الجد المتين

اذا قايسنا بين اليوم وامس نرى ونعلم ان الجيش الذي يحاربه اليوم في جبهات الحرب المختلفة يرى متبعاً للواجب في جميع حركاته وهو في كل عمل يسير بفكرة المثابرة المطلوبة في كل محل وفي كل شعبة

وان الجيش الذي حارب امس في جناق قلعة بالقلوب المملوءة بالايمان بالظفر والمتحصنة بدروع العزم والمتانة ، يحاربه باسنانه واظافره اليوم في ارضروم وجبال القفقاس في وسط الجليد الملون بالدم متسلقاً الذرى الحادة الشاهقة وهو الذي اجتاز ترعة السويس ممتطياً جسور القوارب بعد ان قطع صحراء التيه تلك التي هي بحار ما لها عدد قائم بنفسه وهو الذى اظهر في هضاب الاسماعيلية بحرابه القاطعة الشهامة لبسالة العثمانية فهذا الجيش هو نفس الجيش العثماني الذي قام بحرب البلقان في سنة ١٣٢٨

ان انتصارات ونجاح جيش سنة ١٣٢٨ في سنتي ١٣٣٠ و ١٣٣١ لم تنشأ سوى عن قبوله مسلكاً جندياً صرفاً لا تشوبه شائبة غير ذلك من الاشياء ووضعه في محله كل مسمار من مسامير بناء حركاته بدافع فكرة المثابرة وتثبيته بواسطتها و بفضل ذلك اضحت الامة اليوم ليس وحدها فقط بل امام الامم في العالم صديقاتها وعدواتها تظهر نفسها كرجل ابن رجل منتصب الرأس طاهر القلب حر الفكر ناصع الجبين وكل هذا هو نتيجة عمل ارباب الفكر والمتانة

الذين يفكرون عَلَى صور متعددة ويعملون عملاً واحداً ونحن نعلن سرورنا وتفاخرنا مع اظهار عواطف شكرنا بالمواجهة الشريفة لركنين مبجلين عظيمين من ارباب الحمية الذين ارونا هذه الايام وانالونا هذه الانتصارات واننا نهدي فاتحة الكتاب من هذا المقام الرفيع لارواح شهدائنا الذين فدوا نفوسهم في ميادين العز والشرف ونتحف الشكر والتقدير لغزاتنا الموقرين ونضرع الى الله تعالى ان يمنح الظفر النهائي لجيوش الحلفاء البواسل

لتحيي العثمانية الابدية المعظمة ، ليحيي رأس قوادنا الاقدس الخليفة المعظم السلطان محمد رشاد خان ليحيي حلفاؤنا الابطال الاعاظم

استنجاد مصر

هي القصيدة التي رتلها من وراء الستار الشيخ عبد الرحمن القصار في سينما چناق قلعة

يا بني عثمان يا روح الحمى　　انجدوني من تباريح الخطر

انا مصر الحرة الثكلى اما　　آن ان احيا بكم لو بالنظر

ايها الانور يا بدر الكمال

فمتى انظر اعلام الهلال

ليس الاّك مجيري والجمال

تنصبان في ربوعي العلما ويلبيني بآمالي القدر

آه ما اجمل يوماً بكما فيه انسى ما تقضي من كدر

***

اين من يسعف شعبي بالجنود

ويحل اليوم من عنقي القيود

طال اسري في يدَي نذل حقود

لم ارده لعبيدي خدما ان ذا اضحى من الصبر امر

كدت امسي بامتهاني عدما فمتى تصبح اوقاتي غرر

***

انور الباهي المحيا يا عزيز

بجمال انت لي حصن حريز

هل أرى يوماً رؤوس الانكليز

تترامى تحت اقدامكما ويقادون الى قعر سقر

وارى سعدي زها مبتسما وهلالي فيكما يمسي قمر

***

انا مصر العلم بل ام البلاد
انا عثمانية بنت رشاد
يا حماة الدين هبوا فالفؤاد
كاد يقضي في اساه الما من بغاة اوقعوني في ضجر
اين من يحفظ عرضي كرما ويلبي مصر في جيش الظفر

***

انت يا انور يا مولى جليل
وجمال العصر ليثا كل جيل
انجداني في سيوف الدردنيل
وانصفاني من عدو ظلما ورمى قومي بانواع الضرر
لم ارد غيركما لي حكما اسعفاني اليوم في نيل الوطر

***

ها انا يا قومنا منتظره
لسيوف منكمو مشتهره
يا اسوداً في الوغى مقتدره
اسرعوا لا تشمتوا بي الاما واثأروا ممن تعدى وغدر
فمتى انظر جمالي محجما اكسر القيد لكي اجني الثمر

***

انت يا اهرام لا تيأس فقد
جاءنا انورنا الشهم الاسد
وجمال النصر وافى بالمدد

يدخلن مصر العلا مبتسما — بسيوف لامعات بالظفر
ونرى النيل غدا يجري دما — والثرى تمسي لاعدائي حفر

خطاب رئيس بلدية دمشق

السيد علي رضا باشا الركابي قاله بالتركية

تعلن دمشق سرورها بقدوم الناظرين وتنازلهما لحضور المأدبة ان الاعمال التي اعلت شأن الملة والصفات التي تعلو عن كل مدح ووصف دعت الامة ان تحفظ في صدرها الشفاف الزجاجي اسمهما وشخصيهما وسيماءهما النزيهة من كل شائبة

عندما نقرأ التاريخ نبجل من ذكرهم بالخير فهؤلاء العظماء وعظمتهم كانت عَلَى مقتضى الزمان وعلى حسب الاحوال واستعداد الشعوب الداخلية والخارجية واما هاتان الناصيتان النزيهتان فمع عدم مساعدة الزمان لهما فانهما لما رأيا الدواعي تحفزا لاستحصال الحرية واستخلاص الامة من ربقة الظلم والاستبداد عزما ان يحتقرا في

سبيلها حياتهما فاستخلصاها من غاصبيها وكانت الامة وصلت الى حالة الاحتضار حينما اصابتها ضربة الذل التي نالتها من حرب البلقان المشؤومة مما اوسع مجال الظنون بان الامة قدفقدت قابليتها واستعدادها لكل رقي وقد قام اعداء الدين والوطن للاستفادة من هذه الحالة فحكموا علينا بالموت الابدي وقاموا يتشبثون بالقضاء المبرم عَلَى كياننا المادي والمعنوي . وبينما كانت الامة عَلَى هذه الحال لم يعتر الرجلين المشار اليهما فتور وقد رسما عَلَى خريطة مستقبل الامة — متوكلين عَلَى الله متوسلين بروحانية رسول الله — طرق السعادة والسلامة وللوصول الى هذه الغاية قد اتبعا السياسة آلالهية بقوله تعالى « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا عَلَى اخراجكم ان تتولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون » واكتشفا بها اصدقاء الملة الاسلامية والدولة العثمانية فعقدا معهم اتفاقاً موءسساً عَلَى المنافع المتقابلة المشتركة و بذلك قد انقذا الامة والوطن من حضيض الذل والهوان واعلياهما الى اوج الرقي والعز

فلسان التاريخ الذي يبجل اولئك العظماء لاشك انه يعجز

عن تبجيل هذين الوزيرين الخطيرين لانهما اثبتا باعمالهما المادية انهما اكبر واعظم من اولئك فأن الامة التي ادركت جهادكما السامي والهدف المقدس الذي ترميان اليه قد اطمأنت بالظفر والنصر بان يكونا حليفيكما والذل والهوان نصيب اعداء الدولة والدين فاداء للشكر ترى من الواجب عليها ان تكون منقادة لاول اشارة تصدر من فمكما بصفة نفر عسكري في الجيش · وهائنذا بصفتي رئيس البلدية و باعتباري عسكري قديم اترجم عواطف مواطني الكرام واعرب عن ضميري والله اسأل ان يجعل التوفيق رفيقكما

خطاب صاحب المقتبس

مؤلف هذا الكتاب

في مأدبة البلدية

سادتي واخواني :

لا عجب اذا رأينا السوريين عَلَى اختلاف طبقاتهم يرحبون بمقدم رجل الدولة انور باشا وكيل القائد الاعظم وناظر الحربية الجليلة فانه ادام الله توفيقه محبوب الامة العثمانية جمعاء تحبه محبتها لروحها لانه بذل حياته الكريمة في سبيل خلاصها من براثن الاستبداد المطلق وانقذها هذه المرة ايضاً من مخالب الاستعباد الاستعماري

كان همّ النظار السابقين ان ينزلوا القصور ويغالوا في اقتناء النفائس ويظهروا للامة بمظهر العظمة والكبرياء والرفاهية والبذخ ولكن النظار الذين يتولون شأن الامة لعهدنا اعادوا للدولة شبابها باطراحهم تلك المظاهر الخلابة وتعلقهم بالالباب اللازم لحياة ملتهم ونظرهم في داخلية البلاد وخارجها وحدودها واطرافها كما فعل احمد جمال باشا قائد الجيش الرابع وناظر البحرية الجليلة فانه بعد ان اصلح من هذه الديار ما اختل من شؤونها ذهب الى دار الخلافة يفاوض وكيل صاحب الخلافة الاعظم دولة انور باشا في المسائل العامة وعاد بالعز والاقبال ولما قارب ان يلتقي الجمعان ونزحف عَلَى مصر وكان هذا القطر في حاجة شديدة الى جيش يحمي حماه وجيش يهاجم اعداءنا وكانت هناك مسائل لا تفي بشرحها الرسائل قام دولة انور باشا وفارق مركزه ومقره وجاء يلاقي اخاه البطل احمد جمال باشا لاعادة الزيارة وتقوية اوصال الجيش وتفقد المصالح العامة والنظر في سرائر مكنونة مهمة للدولة والملة

واظنكم ايها الاخوان تتصورون مركز ناظر الحربية ومبلغ اهتمام مثل حضرة انور باشا بشؤون الامة الموكول اليه النظر في مجموع امرها ، ومستقبلها ولا جرم مناط سيوف جيوشها التي ينظر في الدقيق والجليل منها هذا الرجل العظيم الذي تمتع اعينكم الآن

بحياه البهيج

ان التوفيق الذي احرزته جيوشنا المنصورة في جناق قلعة يعزى في الدرجة الاولى لهذا القائد الكريم الذي احيا وطنه بعد ان كاد يضمحل بسلطة المستبدين في الداخل وهيمنة المستعبدين من الغربيين من الخارج فرد اعداءنا عن حمى دار الخلافة بعد ان بذلوا كل وكدهم عشرة اشهر لاستباحته فهذا الانتصار هو ثمرة تنظيمات هذا الرجل وتنسيقاته فان روحه القوية التي سرت في الاعصاب من اكبر قائد في الجيش الى اصغر جندي يخدم فيه وذلك القانون المطبق المفاصل عَلَى الكافة هو الذي كان منه هذا النصر الباهر الذي لم يسبق في تاريخ العثمانيين مثله اللهم الا فتح محمد الفاتح لمدينة القسطنطينية

جيشنا المنصور زاحف الآن الى مصر يخلصها من مخالب انكلترا الظالمة فهلا تعتقدون اعتقاداً جازماً بانه سيعيدها الى امها الدولة العثمانية وينقذ ثلاثة عشر مليوناً من اخواننا المسلمين يترقبون الساعة التي يشرف بها عليهم اول جندي عثماني والجيش متشبع بالروح العاليـة التي بثها فيه وكيل القائد الاعظم فكان من اثره ما نلناه وسنناله من التوفيق

لا شبهة في ان الجيش الذي قهر انكلترا وفرنسا وروسيا في

الدردنيل والبوسفور وهن في مبدإٍ قوتهن يسهل عليه بحول الله وقوته ومدد الرسول عليه الصلاة والسلام ان يسترجع حقاً لنا مغصوباً من حكومة انكلترا الخداعة فنفرق بسيف جمال الفعال ومن ورائه سيف انور الماضي الحد جموع اولئك الغاصبين المتلاعبين

يحق لكل عثماني بل لكل مسلم ان يفاخر بمثل هذا الحزب السياسي القابض عَلَى زمام الحكم اليوم لان من اعضائه المبجلين امثال بطل الاسلام انور باشا وانا عَلَى مثل اليقين بان جمعية فيها مثل هذا المخلص لوطنه تنجح في كل عمل وطني وجهت وجهتها اليه وعَلَى نسبة قوة نوابغ الامة واستمانتهم في خدمة امتهم يرهب تلك الامة عدوها و يرغب في صداقتها صديقها

كان انور باشا واسطة العقد بين اخوانه في الحكومة التي اليها يرجع الفضل في تحالف دولة الخلافة مع امبراطوريتي المانيا والنمسا والمجر و يعلم الله لولا فضل هذه المحالفة المباركة كيف كانت حال هاتين الامبراطوريتين مع اعدائهما في هذه الحرب العامة و كيف كانت حالنا وحدنا ايضاً في هذا العراك العالمي الشديد فانور باشا ادام المولى تأييده هو الذي درس هذه المسألة درس تحقيق وعيان فكان له الفضل الاول في اتحادنا مع المانيا ارقى دولة في العالم بعلمها

وجيشها تلك الدولة التي لم يعهد لها يوماً ان ارادت الشر بالممالك الاسلامية

فحريٌ بنا ان نقدر عمله المجيد حق قدره لانه اهتدى الى وجه الصواب ببديهة مقرونة بالروية وكان اول من ظاهره في هذه الفكرة السامية ذلك الرجل الشهم ذو الوزارتين البصير بالسياسة وفنون الحرب قائدنا العام احمد جمال باشا فالامة الاسلامية تسير بهديهما عَلَى صراط من نور وجمال لا فرق الدهر بينهما واني بلسان اهل دمشق ارحب بوكيل القائد الاعظم داعياً في الختام لصاحب الخلافة العظمى بالنصر ودوام الصحة ولرجاله وامناء دولته بالتوفيق والسعادة صارخاً ليحيى انور الامة وليحيى جمالها ولتحيى الجيوش العثمانية وجيوش حلفائنا الالمانيين والنمسويين والمجريين

تحية الوزيرين

هي القصيدة التي القاها الشيخ مصطفى الغلاييني في مأدبة البلدية اكراماً للوزيرين الخطيرين انور باشا واحمد جمال باشا

«جمال» التهاني في سما الشام ازهرُ

وبدرُ المعالي في حمى العرب «انورُ»

وروض المنى فينا اريض ، وعوده

بزهر الاماني الغر ريان مثمرُ

عشقنا « جمال » الترك وهو محجبٌ

فلما بدا زاد الهيام المسعرُ

و « انورها » قد كان في القلب حبه

ضميراً ، به سر المحبة مظهرُ

فلما تجلى والجلال يحوطه

شدونا : قفوا ، هذا الكمال المصورُ

تجلى باخلاق النبي محمد

فاشرق بدرٌ بالفضيلة مقمرُ

وجلت معالي الفضل ، فيه فاثمرت

معاني لم يبلغ حماها التصورُ

تخلت بنات الشعر حيرى بما رأت

تهيم ، فمعناه اجل واكبرُ

اذا وردت يوماً معين كماله

فليس لها عن مورد الفضل مصدرُ

وكيف تطيب النفس عن ورد فضله

وموردها ، وهي الظميئة ، كوثرُ

بك الدين ، دين الله يزهى ، وركنه
يعزُ ، وهامات المكارم تفخرُ

تسنمت دست الامر ، والخطب فادح
فروعته ، والذعر كالغيث يهمرُ

فاصلحت ما أثأت يد الجهل جاهداً
فعاد رداء المجد وهو مطهرُ

وجاهدت حتى عاد للدين عزه
وباء عدو الله بالخزيِ يعثرُ

برزت اليه والاسنة شرَّعٌ
وخطب الرزايا للمنايا مشمرُ

فاوقع فيه سيفك العضب محنة
ستذكر حتى يحشر الناس محشرُ

يزين بها التاريخ صدر حياته
كما زان اجياد الكرائم جوهرُ

فان تك فيك الشام تزهى ربوعها
فانك للاسلام والشرق مفخرُ

تركت (بوانكاره) تكرُّ همومه
عليه ، (وجورج) هام حزناً وقيصرُ

وانزلت فيهم كل رعب ، فاوجفوا
حذار الردى ، والهول كالبحر يزخرُ
فهاموا يرومون النجاة كأنهم
قطاً راعها في واسع الجو انسرُ
سيلقون في مصر العزيزة مثلما
لقوا في (فروق) شدة لا تقدرُ
فآسادنا في واسع التيه زؤّرٌ
وخيل وغانا للاغارة ضمرُ
فهيا الى مصر ، ففيها عصابة
تجور واهلوها عَلَى الخسف صبرُ
يذوقون من بأس العدى كل مرة
وليس لهم الا *جمال* و*انورُ*

درر النبهاني

قصيدة حسين افندي حبال صاحب جريدة ابابيل
في مدح القائد الاعظم

روض المسرة اينعا بالقادمين وامرعا
اهلاً باكرم معشر حيوا فاحيوا الاربعا
قوم بحد سيوفهم نالوا المقام الارفعا
سادوا فشادوا بالعلى للدين حصناً امنعا
وبسيف «انور» فرقوا شمل العدى المتجمعا
وبعزمه وبحزمه طود الخطوب تصدعا
وبحلمه وبباسه ملك القلوب وروعا
النصر من انصاره يسعى له انى سعى
اكرم باكرم ناظر حاز الفضائل اجمعا
لا زال بالعيش الرغ يد منعماً وممتعا
بشرى لسوريا فقد عزت بانور مربعا
اجوهر التاريخ صغ بيتاً وانشد مبدعا
(ياانور بك اشرقت بيروت والدنيا) معا
٦٠ ٢ ٨٠٠ ٤١٢ ٦٠

ونظمت ايضاً بيت شعـ ـر بالجواهر رصعا

« بشرى لسوريا فقد   شرفت بانور) مطلعا

٣١٢ ١٠ ١٨٠   ٧٨٠ ٥٢

عقد النهالي

قصيدة لحسين افندي حبال ايضاً تليت في مأدبة البلدية

طير الهنا والانس غرد   بقدوم ناظرنا المؤيد

وبافق سوريا بدا   قمران في آن وفرقد

قمر السعادة « انور »   والبدر « احمدنا » الممجد

والفرقد الوضاء « عزمي »   داموا بتوفيق مخلد

يا رب مكن سيفهم   بطلى عداة الدين سرمد

يا رب أيد جيشنا   وانصر خليفتنا محمد

وارفع لنا اعلامنا   بالفتح في عزٍّ وسؤدد

واليكم بيتاً غدا   من جوهر التاريخ مفرد

بشرى لسوريا فقد   شرفت بانورها واحمد

٣١٢ ١٠ ١٨٠   ٧٨٠ ٥٢

سنة ١٣٣٤

خطاب العلامة اسعد افندي الشقيري

في مأدبة البلدية

ان الاعداء المحاربين القوا من طياراتهم اوراقاً ورسائل منوعة مملوءة بالاوهام والاباطيل وكان من اهمها ان المسلمين يقلدون تقليداً اعمى كل حكومة ظهرت عليهم وقبضت عَلَى زمام ادارتهم فهذا وهم لان المسلمين لا يقلدون ولا يخضعون الا لكتاب الله المنزل عَلَى محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهذا الكتاب فيه بيان لمعتقداتهم واحكامهم وسياستهم الداخلية والخارجية واحوال من قبلهم من الامم وجميع ما يلزمهم مما ظهر للوجود وما لم يظهر بعد ولربما خطر عَلَى بال الاعداء ان تأليف الاحزاب والخلع والانقلاب وادارة الحكومة بهذه الصورة لم يكن في صدر الاسلام ولم يذكر في الكتاب ولا في كلام السلف ولو اطلعوا عَلَى قوله تعالى في كتابه من ان كل حزب بما لديهم فرحون وعَلَى ما في سورة الاحزاب من الآيات وعَلَى التفريق في القرآن بين حزب الله و بين حزب الشيطان لعلموا علم اليقين ان كل حزب بنى مسلكه على اساس شريعة سماوية كان حزباً منسوباً لله ومن ابتدع واخترع ولم ينتسب لشريعة ربانية فهو حزب الشيطان وقد ثبت عند المسلمين كافة

ان الحزب السياسي الذي يدير هذه الحكومة الاسلامية كان عنده قوة عظيمة ودخل دار الخلافة عنوة بجيش الحركة وكان عنده مجلس من النواب والاعيان يوافقه على فكره الا انه ما تعرض لخلع الخليفة ونزع السلطة عنه الا بعد ان استحصل عَلَى الفتوى من مشيخة الاسلام وتمسك بشريعة سيد الانام وكذلك فعل في اعلان النفير العام والحرب فلم يقدم عليها الا بعد الفتوى الدينية ولما اثبت هذا الحكم تمسكه بكتاب الله وشريعة رسول الله اقره المسلمون وعلماؤهم وظاهروه عَلَى مبادئه المشروعة ولم يكن ذلك منهم عن خوف وخشية او تأثير وانما كان ذلك عن قناعة بامور موافقة لمعتقداتهم وقد ترك الجيش الاسلامي بعد الانقلاب الحرية المطلقة للحكومة الملكية والاهالي فتعددت الاحزاب وكثرت الاندية وتصادمت الافكار وزاد الاختلاف والاضطراب الى ان وفق الله اسود الجيش الاسلامي ورجال الدولة العظام لتلافي الامر ولازالة ذلك الاختلاف والاضطراب

وبعد ان بحث فيما تولد في بلاد الارناؤوط من الجدال والقيل والقال تكلم فيما كان في سورية والاراضي المقدسة من المناقشة والمجادلة واجتهاد الوزارة التي سقطت في ازالة سوء التفاهم والاصلاح وسوء الادارة ولم يكن لها التوفيق رفيقاً لا في تشخيص المرض والعلة

ولا في الادوية والمعالجات الى ان قيض الله لهذه البلاد دولة احمد جمال باشا فعين قائداً عاماً للجيش السلطاني الرابع فنقل مسألة فلسطين وسورية من طور الى طور ومن حال الى حال وكشف مرضهما المزمن الذي كان مستعصياً ونوع له المعالجة في صور مختلفة وعقاقير منوعة حتى زال المرض بحول الله وقوته وقال انه يعتقد ان اكثر رجال هذا الحزب السياسي لا يقدرون عَلَى مسلكه ومتانته وحكمته التي سلك بها هذا المسلك العجيب

ثم تكلم في نفرة دولة انور باشا من مدح الشعراء وثناء الجرائد واهل الخطب وقد قسم الفرح بالمدح والثناء الى قسمين احدهما مذموم ان دخله الغرور والزهو والكبر والفخر كقوله تعالى لا تفرحوا ان الله لا يحب الفرحين وان كان الفرح بما انعم الله به تعالى من الاخلاق العظيمة كحسن الاعتقاد والشجاعة والاقدام والثبات والعزم في الامور فالفرح مطلوب تحدثاً بنعمة الله تعالى كما في القرآن: قل بفضل الله و برحمته فليفرحوا فذلك خير مما يجمعون

وتكلم بعد هذا في اختلاف البشر و بين مراتبه فقال ان الناس من حيث العموم في هلاك ما داموا في الجهل المطبق كما جاء في الحديث النبوي الشريف الناس هلكى . ومن اخذ حظه من علم مخصوص فقد دخل في الاستثناء الوارد في الحديث بقوله الا العالمون

والعالم لا ينجو من الهلاك الا اذا عمل بما علمه فماذا يفيد الزارع والصانع والمدرس والفقيه علمه مع قعوده عن العمل ومن عمل بما علم فقد دخل في الاستثناء الوارد في الحديث بقوله الا العاملون فان من عمل لرياء وسمعة وحرص عَلَى مدح في جريدة او لبس ذهب وقصب او نيل رتبة او حمل وسام فقد باع العمل بلذة موقتة لا تصحبه حال الموت ولا بعده ومع ذلك فقد صرح سيد الانام بان المخلص في عمله ايضاً عَلَى خطر عظيم لما يطرأ عَلَى النفوس في بعض الاحيان من الزهو والغرور ٠وذكر بعد ذلك ان انور باشا فارق المناظر الزاهرة في دار الخلافة وذهب الى طرابلس الغرب توسدفيها التراب ولبس اخشن الثياب وقد فعل ذلك بدافع الاخلاص لدينه ووطنه وكان اكثر المدعين للاخلاص نائمين عَلَى فرش الهناء لا يعلمون من طرابلس الا اسمها ولم يشاهدوا في الخريطة الا رسمها

الى ان ختم خطابه بقوله ان جميع المسلمين فرحون لتشريف وكيل القائد الاعظم لزيارة اراضيهم المقدسة وقد اقتفى حفظه الله اثر سلفه الصالح سلطان المجاهدين مولانا صلاح الدين الايوبي وقد ابتهل الجميع الى الله تعالى بتأييد مقام الخلافة والاحسان بالنصر والفوز للجيش الاسلامي واسطوله وحفظ البلاد العثمانية من جميع الآفات الكونية اهـ٠

اقوال صحف دمشق والشعراء

جاء في المقتبس بقلم احد محرريه شقيقنا احمد كرد علي

اجلال الابطال

يقول احد فلاسفة الغرب:

«فضيلة اجلال الابطال هي الصخرة الراسخة التي تمنع الدول من السقوط»

وعَلَى هذا فاذا كان حلفاؤنا الالمان يجلون ابطالهم امثال غليوم وهندنبورغ والنمسويون يجلون ومن ماثلهما من الابطال العظام في الحرب الحاضرة والعثمانيون لا بل المسلمون يجلون ابطال الاسلام امثال انور باشا وجمال باشا يخدمون باجلالهم دولتهم ووطنهم اذ ان الدولة هي ذاك العرش المعنوي المقدس بلسان كل وطني وقلبه لا بد له من ابطال يحمون ذماره ويدفعون عنه عوادي من يحاولون ايذاءه من اعدائه اللئام فاذا أجل الناس الابطال فأنهم يجلون تلك القوة العظيمة، تلك القوة المحبوبة، التي دفعت عنهم وتدفع هجمات العدو المداهم لهم وهتك عرضهم وترميل نسائهم وتيتيم اطفالهم ولا يفعل العدو هذا الفعل الا ليبني لأبناء جنسه مجداً من هتك شرفنا وعزنا ، وسعادة من تدمير بيوتنا واستصفاء ارضنا ومرتعاً من

ازهاق ارواحنا يريد الاعداء ان يقتلونا ويجلونا عن بلادنا ليتمتعوا هم انفسهم بهوائها البليل ومائها العذب يريدون امتلاك اراضينا ليأكلوا هم ما تنبته الارض من الخيرات وما تحمله اشجارنا من يانع الاثمار

وعليه فأننا اذا اجللنا ابطالنا وقدمنا لهم كل ما في طاقتنا من التكريم فأننا نخدم دولتنا ووطننا لأن ما نفعله يثير روح العمل والنشاط في النفوس الخاملة فتظهر مزاياها فتخدم وطنها ويتألف منها مجموع كامل يخدم البلاد فترقى الى اوج السعادة والعـلاء والمجد فتنال المكانة التي يؤهلها اليها تاريخها المجيد

حدا بنا الى كتابة هذه السطور ما رأيناه وسمعنا به من ضروب التكريم وما اقيم من معالم الزينة في حلب ودمشق وبيروت ويافا وغيرها من المدن السورية والفلسطينية التي حلت بها ركاب بطلي الاسلام العظيمين صاحبي الدولة انور باشا وجمال باشا ناظري البر والبحر فقلنا في انفسنا الحمد لله تعالى اذ قد نشطت الامة من عقالها فازدادت فيها الروح الوطنية قوة فأدركت معنى الفروسية والفرسان واخذت تكرمهم لأنهم فدوا مصلحتهم الذاتية في سبيل المصلحة الوطنية العامة وسلبوا راحة انفسهم بانفسهم في سبيل راحة ابناء وطنهم المستقبلة حرموا انفسهم لذيذ النوم لينام الاهلون في سعادة

وهناء حرموا انفسهم لذيذ الاقامة في مسقط رأسهم كي تهنأ الامة بالمقام في بلادها وتقر عيونها برؤية فلذات اكبادها

وبعد هذا فلا عجب اذا رأينا الامة من اولها الى آخرها في هذه الديار وغيرها من بلاد دولة الخلافة تقيم معالم الزينة وتنظم القصائد وتحبر المقالات وترتل الاناشيد في استقبال البطلين العظيمين انور باشا و جمال باشا في كل بلد يؤمانها وفي كل بلدة يغادرانها تكريماً للمزايا الرفيعة والخصال العالية

وقالت الرأي العام :

يامرحبا بالقادم الكريم

« ان الارض يرثها عبادي الصالحون »
(قرآن كريم)

اهلاً بك يا سيف الاسلام ومرحباً بطلعتك يا رافع لوائه لو بسطنا لك القلوب لتطأ عليها باقدامك السعيدة التي لم تطأ بلداً الا واحيته لكان ذلك قليلاً لقد ملئت افئدتنا شغفاً باعمالك العظيمة التي لم يسبقك بها الاولون ورفعت شأن هذه الامة من حضيض الذل والهوان الى اوج العز والرفعة بين المتمدنين ملأت ابصارنا دهشة بانوارك الباهرة وكسوت اجسادنا اثواباً من المجد فاخرة

هنيئاً لكِ يا سورية بل هنيئاً لكم يا ابناء يعرب وعدنان بالقادم الكريم . اجل لقد نلنا ما تمنيناه من امد بعيد من مشاهدة هذه الانوار التي اشرقت عَلَى العالم الاسلامي فاضاءته واحيته

بشراكِ يا سورية بالسعد القادم فقد سبق وعلم الخلق باجمعه بان انورنا المحبوب لم تطأْ قدماه ارضاً الا واصلحها ولا مدينة الا وعمرها ولا ساحة حرب الا وانقضت جيوشه بها عَلَى العدو فاحلت به الدمار وخذلته وقهرته ولا غرو فانه من عباد الله الصالحين وممن نزلت بحقهم الآية الكريمة « ان الارض يرثها عبادي الصالحون »

ان القلم ليعجز عن تعداد فضائله التي هي اكثر من ان تحصى لقد خلقه الله ووهبه حكمة بالغة وسعة صدر عجيبة فكان مذ نعومة اظفاره يجد وراء حياة هذه الامة واعلاء شأن الدين ، نهض نهضة الاسد ومزق حجب الاوهام والاستبداد وهيأ للامة مستقبلاً سعيداً والقى بنفسه في مهالك عظيمة لنجاة هذا الدين الحنيف ورفع لواء الاسلام ولقد نجاه الله ووهبه السعد والاقبال ليخدمه اذ قال جلا وعلا انصروني انصركم ، وكان حقاً علينا نصر المؤمنين

جاهد بعد اعلانه الدستور لايجاد روح شباب الاسلام في المملكة وجد وراء ارتباط العالم الاسلامي باجمعه من المشرق الى

المغرب حتى طبق ذكره الخافقين واضحى الصيني والهندي والافغاني والتونسي والعربي يتلظى شوقاً لرؤية محياه و يدعو الله في صلاته وصيامه بطول عمره و بقائه

ادهش الغربيين باقتداره وذكائه، اعجب الاحباء منهم باعماله ونياته، اوجد للدولة العلية الاسلامية قوة وعظمة ودب في روح ابنائها الحياة الحقيقية و به فهموا معناها حتى اضحت به تضاهي الدول العظمى قوة وعلماً وسياسة وبيرهة و جيزة دوخت الاعداء وطربت لها قلوب المسلمين في مشارق الارض ومغاربها

تولى حفظه الله نظارة الحربية فرأى حالة الجيش محزنة فواصل ليله بنهاره لجعله جيشاً تهابه الاسود وتخشى سطوته بلاد الاعداء ولا غرو فالتاريخ يعيد نفسه فما هي الا عشية وضحاها حتى ظهر الجيش الاسلامي كما تظهر الاسود من عرينها ، ظهر جيشاً عرمرماً كامل العدة والعدد منظماً اجل التنظيم اوجد في قلبه ايماناً لا يتزعزع علمه كيف يجب ان يعيش لاحياء دين الله وقد ظهرت في هذه الحروب الضروس نتيجة عمله العظيم

رأى امد الله بحياته وحياة زملائه العظام ان دول الفسق والفجور اللواتي اردن محو الاسلام وسحق ابنائه قد عزمن على تنفيذ ماربهن فتذكر قوله تعالى « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل

ما اعتدى عليكم » فرفع علم الجهاد المقدس ونادي بالمسلمين حي عَلَى الفلاح

لقد حقت ارادة الله جل وعلا بنصر المؤمنين واجاب نداء عباده الصالحين وها ان النصر والظفر مرسومان عَلَى محيا هذا البطل الكبير الذي خصه الله بكل مزية عالية ووهبه كل وصف حميد

هذا هو سيف الاسلام القاطع الذي شرف هذه الربوع فاهلاً بك يا خير قادم ومرحباً بنورك ايها الوزير العظيم ها ان قلوبنا خافقة محبة لك واعيننا تسيل دمعة الفرح والسرور بالنظر الى نورك والسنتنا تلهج بالتوسل اليه جل وعلا ان يحرسك بعين عنايته لتظل للعالم الاسلامي حصنا حصيناً ودرعاً منيعاً . وانتم يا ابناء يعرب وعدنان والهلال ظيبوا نفساً وقروا عيناً بالسعد القادم واهتفوا جميعاً بلسان واحد عاش انور عاش جمال وعاش الاسلام بهما وساد السلام



يا جمال الدين

(سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين)
(قرآن كريم)

لقد انتعشت القلوب بقدومك الميمون وعم الفرح وساد

السرور بنور جمالك الباهر . يا بطل الاسلام وحامي بنيه حللت ربوعنا فازهرتها ونهضت بها من الذل والخمول الى العز والعمران اوجدت لدولة الاسلام قوة متينة كانت له سنداً وعضداً . بجار القلم بماذا يصف اعمالك الخارقة وحسناتك الباهرة فشكراً والف شكر لجلالة خليفتنا المقدس الذي ارسلك الينا لننعم بالاً وتقر اعيننا بشمائلك

احمد جمال باشا ومن ذا الذي لم يتلظ شوقاً لرؤية جماله لقد اعجب بسمو افكاره وعلو مداركه العدو فضلاً عن الملايين من المسلمين العاشقين له . اوجد في الاسلام روحا شريفة نهض بدولة الخلافة بعد ان مزق ستار الاوهام وهيأ لابنائها ما كانوا ينتظرونه من السعد والاقبال تولى اطال الله عمره نظارة البحرية فوجدها بحالة يرثى لها فشمر عن ساعد الجد والعمل حتى جعلها في ايام قليلة لا تقل وصفاً بادارة الامور عن اهم نظارة بحرية اوربية اوجد للدولة العلية اسطولاً ضخماً تهابه اساطيل الاعداء تكاتف مع زملائه العظام لرفع شأن الاسلام والنهوض به وتخليص ابنائه من ظلم الاغيار فخدمه السعد ووهبه الله النصر والظفر واعطاه الحكمة البالغة ومنحه شجاعة ما فوقها شجاعة وبسالة لم توجد باحد البسلاء ولما رأى حفظه الله وابقاه دول النفاق الائتلافي تزأر لمحو الاسلام وهو احد

اركانه الناهضين لاحيائه ابت نفسه الشريفة الصبر على هذا الضيم فكان اول من استل سيف الجهاد واصدر امره لاسطوله المظفر بسحق العدو الذي جاء باسطوله لابواب دار الخلافة من جهة الدردنيل وكان ذلك حيث حقت كلمة الله جل وعلا وتمثلت بوجهه الصبوح «الم غلبت الروم» وبعد ان بطش الاسطول العثماني الذي اوجده جمالنا العظيم تلك البطشة الكبرى وفاز باللذة التي لم يفز بها غير الجسور صاح بالمسلمين حي عَلَى الجهاد حي علَى الانتقام

ولما كان قد اخذ عَلَى نفسه تخليص البلاد الاسلاميـة من الاسر والاستعباد والنهوض بالعالم الاسلامي الى العز والافتخار فقد تقلد اعانه الله بنفسه قيادة الجيش الرابع وآلى عَلَى نفسه ان يخلص مصر وافريقية من مخالب الفسق والفجور ويجعل تلك الاراضي المقدسة الآهلة بالمسلمين ترفل بحلل السعادة والهناء فامـده الله بقوة عظيمة من المعونة الالهية وشرف قدومه السعيد الى هذه الربوع التي احياها بعد مماتها

سورية ، لم تكـد تطأ اقدامه هذه البلاد حتى انقلبت فجأة من حال الى حال ولا غرو فذلك سر من اسرار الله يهبه لمن يشاء من عباده المخلصين

اوجد في سورية جيشاً عرمرماً وحياة له طيبة . طهرها من

الفساد وزرع فيها حب الاسلام وعلم ابناءها كيف يجب ان يعيشوا لاحياء دينهم مثل في اعماله الرجال الاولين وفاق عنهم بمراحل بما اتاه من المعجزات كان يواصل الليل بالنهار يشتغل في ادارة شئون هذه المناطق حتى عم ذكره الخافقين والتحقت بهِ ابناء هاشم وعدنان

كان يجد وراء اعمار هذه البلاد وبالوقت نفسه كان يسير الاسطول العثماني كيفما يشاء ويلهمه الله لكل امر فيه الخير والنفع العام . ظهر الخير والبشر في هـذه الانحاء عَلَى يده وكان قدومه الكريم اكبر مساعد لتحقيقه فلم يبق صغير ولا كبير الا وهو يتوسل ليلاً ونهاراً لرافع السماء وباسط الارض بان يمد في حياته ليعلو شأن الاسلام به اغنى الفقير ورحم الغني وساعد المتوسط واشفق عَلَى الكبير والصغير حتى امتلك القلوب .

احيا الصحراء والسهول والوديان والجبال التي لم تعرف طعماً لهذه الحياة السعيدة بما اوجده فيها من الخطوط الحديدية وتسهيل المواصلات خفف عن الجيش عبأ ثقيلاً بما ابداه من المعجزة في انجاز الخطوط الحديدية وتسيير القطارات في طريق مصر التي تنتظر قدومه السعيد

هذا هو الجمال الذي عاد اليوم الينا واشرق نور جماله في ربوعنا . فاهلاً بك يا بطل الاسلام ومرحباً بقدومك يارب الشجاعة

والاقدام نصرك الله وهيأ لك فتح مصر التي تناديك اغثني يا جمال الدين وخلصني من الظلم والاعتساف وادخلها بسلام حيث ترى الامة الاسلامية رافعة فوق رأسها لاستقبالك علماً نقشت عليه الآية الكريمة : « سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين » منير المدور

وقالت جريدة ابابيل

انور باشا

وكيل القائد الاعظم وناظر الحربية الجليلة

من هو انور باشا ؟

ان انور باشا هو ذلك الرجل الذي تغذى من لبان الديانة الاسلامية ونشأ في حجر التقى والصلاح فتجسمت في جثمانه روح الحمية المحمدية وسرى في عروقه دم الشهامة الهاشمية فاصبح معدن المروءة العثمانية وينبوع الغيرة الوطنية

رأى حفظه الله وابقاه مع اخوانه ابطال الدستور وحماة الحرية والوطن ان الحكومة الاستبدادية لا تنطبق مع روح الشريعة الاسلامية السمحاء ومحجة الشورى البيضاء فنهضوا جميعاً نهضة الاسود من عرينها فسلوا سيوفهم ومزقوا حجب الاستبداد التي كانت متلبدة في سماء العثمانية وقوضوا عروش الاستبداد ودكوا صروح الجور وزلزلوا طود الاعتساف فخلصوا الامة الاسلامية والرعية

العثمانية من براثن الظلم ومخالب العبودية وشادوا معاقل العدل وحصون السلام واذاقوها لذة العدل وطعم المساواة

ان انور باشـا هو ذلك البطل المقـدام الذي كان ولم يزل يواصل ليله بنهاره في سبيل نصرة الدين واحياء معالم الشريعـة السمحاء وشعائر الديانة الاسلاميـة الغراء وحفظ بيضة الخلافة المحمدية والممالك العثمانية

مر عَلَى هذا البطل العظيم ردح من الزمن وهو صـارف قصارى جهده لاعلاء كلمة الله حتى جعلها هي العليا وكلمـة اعدائها السفلى وناهيك بالحرب الطرابلسية التي فارق بسببها راحته والحرب البلقانية التي كابد فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر عَلَى قلب بشر والحرب الضروس الحاضرة وما اظهره فيها مع اخوانه ابطال الدستور وحماة الدين والوطن من خوارق العادات حيث عادت فيها رووس الدول المعادية ولا سيما انكلترا وفرنسا بخفي حنين وآبت فيها تجارتهم بصفقة المغبون فزلزلوا اقدامهم وقوضوا صياصيهم وقلاعهم ودوارعهم وطياراتهم وافنوا رجالهم واسكتوا مدافعهم وفلوا جموعهم واعادوا بقية سيوفهم الى حيث . . . واغتنموا عُددهم ورفعوا مجد الامة الاسلامية في الاقطاب الاربعة بدفاعهم المجيد عن باب الخلافة المحمدية بما اظهروه من الخوارق التي سطرها

لهم التاريخ باحرف من نور عَلَى جبهة الدهور

هذه نبذة من اعمال وكيل قائدنا العظيم العام نسطرها اليوم لنزين بها صفحات جريدتنا ابابيل تخليداً لذكره واقراراً بفضله

يحق للبلاد السورية اليوم ان تباهي مدن العالم بزيارة هذا البطل العظيم لربوعها

تموجي ايتها الاعلام العثمانية فرحاً وسروراً واخفقي ايتها الالوية طرباً وحبوراً وصفقي ايتها القلوب مكان الايدي بهجة واستبشاراً بقدوم سيف الاسلام القاطع صاحب الدولة انور باشا وزير حربيتنا الجليلة

وقالت ابابيل ايضاً :

من هو احمد جمال باشا

﴿ اعاظم الرجال تعرف عند الشدائد ﴾

عند حدوث الانقلاب الدستوري حركت المقاصد النفعية بعض ارباب الشرور فاثاروا اختلالاً في اطنة فرّقوا به بين العناصر العثمانية وسببوا به اراقة الدماء فيتمت الاطفال وترملت النساء وبدأت بعض الدول حينئذٍ تتحفز للوثوب عَلَى الحكومة العثمانية عادّة هذا الامر شركاً تصيد به ما تقصده وتستحوذ عَلَى ما تمناه وحارت الاستانة عند ذلك الامر وضاق باهل العقد والحل

نطاق التدبير من اجل اطفاء تلك الفتنـــة فلم يروا بدًا من انتخاب رجل ذي تدبير ومضاء عزيمة ذي فطنة نقادة وعقل راجح غيور عَلَى مصالح الدولة فانتخبوا ذلك الرجل العسكري « احمد جمال باشا » واليًا لاطنة فاخمد نار الفتنة واستأصل جـذور الثورة وآخى بين العناصر وارجع الامن الى نصابه فعلم العثمانيون حينئذٍ ان لهم رجلاً قديرًا على مهام الامور نابغة في سرعة الوصول الى المقاصـد الجليلة وهو « احمد جمال بك » ذلك اليوم

قبل ان يتولى « احمد جمال » بك ولاية بغداد كان الامن فيها مضطربًا والتآخي مفقودًا فبوصوله اوجد امنًا وتآخيًا عرفه له الخاص والعام

تآمر بعض الاشرار عَلَى انقلاب الحكومة وبدأُوا باجراء ما يضمرون فادموا قلب الامة وقتلوا المرحوم محمود شوكت باشا الصدر الاعظم . حارت الحكومة ولم تدرِ كيف تقبض عَلَى المتهمين والجانين فنهض « احمد جمال بك » ذلك اليوم (اليوم الذي ترتعد له الفرائص) ونظم ثلة من الشرطة وبحث بنفسه عن الجناة وطاردهم وقبض عليهم وزجهم بالسجن وافهم النـاس ان العزم والحزم لا يبرحان جنبيه وان التدبير والتوفيق يرافقانه وبما اعتاده من الجد حينئذٍ وفق لاعلاء شأن الحكومة في اعين الشعب واوربا معًا فقد

قالت جرائد اوربا عنه ذلك اليوم ان احمد جمال بك هو حياة للعثمانية لانه خلصها من الفوضى بل من الموت المحقق زد عَلَى ذلك خدمته في الحرب البلقانية فقد كان اول من دعا لفكرة استرداد ادرنة بالقلم والسيف معاً واول من اهتم بهذا الامر

ومن مناقبه العديدة التي لا تحصى اصلاح نظارة النافعة بعد ما عرف من عدم ترتيبها وتنسيقها ٠ واصلاح البحرية وتنسيقها كل ذلك بهمة احمد جمال باشا ناظر البحرية وقائد الجيش الرابع العام فقائد مجيد ذو خلق حميد ورأي سديد وعلم ومعارف وتجارب اثبتت للملاء انه سيقود جيشنا المظفر ليرويه من ماء النيل وليكتب عَلَى رايات ذلك الجيش ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين وعَلَى قلوب الشعب النصر حليفنا ان شاء الله ان قائدنا اليوم صاحب الدولة « احمد جمال » باشا الموفق والمظفر بعون الله وعنايته سيخلد له التاريخ اعماله المجيدة باحرف من نور ولا بدع فان اعاظم الرجال تعرف عند الشدائد نسأله تعالى ان يوفق رجال دولتنا العلية لاعلاء شأن الملة بظل خليفتنا المعظم امير المؤمنين وحامي حمى الملة والدين اللهمّ آمين

هذا وللقارىء الكريم بعض اعماله في سورية:

ما كادت تطأ قدما هذا الرجل العظيم مدينة دمشق الا

وقبض عَلَى زمام الامور واحاط علماً بكلياتها وجزئياتها فاستفز الهمم وحرك العواطف فاحيا الشعور الاسلامي الكامن في نفوس الجيش الى غير ذلك مما يطول شرحه

اما ما اتاه من الخوارق في انشاء الطرق العديدة والشوارع الكثيرة فحدث عنه ولا حرج وناهيك بفرع سكة حديد مصر التي لم يمضِ عليها زمن يسير الا ووصلت الى بئر السبع وعما قريب ستصل الى الحفير ذلك الفرع الذي سيكون له في عالم السياسة والتجارة شأن عظيم نسأله تعالى ان يوفق رجال دولتنا العلية لما فيه عمران البلاد وراحة العباد انه كريم جواد

* * *

وقالت جريدة سورية الرسمية

﴿ محتشم بر استقبال واونوديلماز بر كون ﴾

شام بيكارجه سنه لك موجوديت ذى شان وشرفنه مستثنا بر شرفلى بر كون دها قيد ايتمشدركه اوده ٨ شباط سنه ١٣٣١ تاريخنه مصادف اولان پازار ايرتسى كونيدر . تاريخك سطور زرين ايله صحيفهٔ مفخرتنه قيد ايده جكى بو روز مبجل ، بو وطنك الك بيوك بر اولادى ، عثمانليلق واسلاميتك سرمايهٔ محض مباهاتى اولان انور پاشا حضرتلرينك شام شريفى شرف يمن قدوملريله پرتوبار

ایلدکاری یوم مبارکدر .

بزه میمنتلی بر کون تولید ایده جك اولان شامك افق انوری سعادت کونشلریله یالدیزلنیرکن خلق سرور واشتیاق حسلریله چیرپینان قلبلرینك صمیمی الهاملرینه مطاوعتله استقبال حاضرلقلریله قوشوشیوردی .

تاریخ عثمانینك شانلی شرفلی صحیفه لرینی تتویج ایدن نام عالیسی صوقوللولره، سنانلره، یاوولیوزلره رشك آور اوله جق درجه ده خارقه لرله یوکسلن سوکیلی ومحترم باشقوماندان وکیلمزك شامی تشریف ایده جکی بو یوم مسعدت توأمده شهرك مبانیٔ رسمیه وخصوصیه سی سراپا عثمانلیلرك شان وشوکتنه براعت استهلال اولان رایات ظفر آیات ایله لمعه پاش اولیور هر چهره ده نور شوق وشادی پاره لایوردی

بو کون شام بشقه بر کسوهٔ سعد وبختیاری یه بورونمشدی

قلبلری عثمانلیلق حسیله چارپان بتون افراد ملت فوج فوج بو قوماندان عالیشانك وانك پیك غیر منفکی اولان دردنجی اردوی همایون قوماندانی جمال پاشا حضرتلرینك نورانی چهره لرینی تماشا ایتمك واحتساسات صمیمیه لرینی اظهار ایلمك اوزره تعیین اولنان کذرکاهده اخذ موقع ایتمکه شتابان اولیورلردی ...

***

وهذا تعريب ما قالته جريدة سورية الرسمية

﴿ استقبال خطير محتشم ويوم مسرة لا ينسى ﴾

تباهت دمشق وضمت عَلَى شأنها يوماً مشهوداً ما حصل مثله منذ الوف من السنين وهذا اليوم هو يوم الاثنين المصادف ٨ شباط سنة ١٣٣١ ·

هذا اليوم هو عيد مبجل يضم عَلَى تاريخها واعني اليوم المبارك الذي شرف به حضرة انور باشا اكبر اولاد الوطن واجلهم وزار دمشق فاحيا ربوعها واظهر شأنها الاسلامي والعثماني فكان قدومه ووطء اقدامه في دمشق فخراً لها واسعاداً ·

ان افق الحاضرة الذي يمنحنا يوماً ميموناً قد كانت فيه قلوب العامة والخاصة مملوءة بالمسرات منذ لمعت شمسه · والاهلون استقبلته استقبالاً مهماً فكانت تسعى في اعداد الوسائل التي تليق به اجابة لنداء الالهام القلبي ·

ان يوماً كان له شأن وشرف عظيم توجت به صحف التاريخ العثماني ورفعته الى مقام يميز عن تاريخ صوقوللي باشا وسنان باشا ونابوليون هو يوم شرف به وكيل الحضرة السلطانية المحبوب منا والمحترم عندنا وزار فيه مباني بلدة دمشق الرسمية والخصوصية ورايات الظفر تلمع براعة استهلال لشأن العثمانيين وشوكتهم ·

كل طلعة كانت مشرقة بالسرور لامعة بالاشواق والافراح ·
اليوم لبست دمشق لباس سعد وهناء وجاء افراد الامة وقلبهم يخفق
بالعثمانية وشاهدوا نور طلعة القائد العالي الشأن ونور طلعة حضرة
جمال باشا قائد الجيش الرابع وساعده الاقوى ولاجل اظهار
شعورهما الصحيح قد جلسا في صدر الموقع في ذلك النادي الفسيح · · ·

قصيدتان تركيتان لخيري بك وقعه نويس من مجاهدى المولوية
احداهما لانور باشا والثانية لجمال باشا

باش قوماندان وكيل جليلي وحربيه ناظر مبجلى
دولتلو «انور» پاشا حضرتلرينه

اى شمس ازل انور ايوان خلافت
شير شجعان پرور ميدان خلافت[1]
سردار جلادت ورحريت اسلام
تابان گهر افسر سلطان خلافت

---

(١) ذكر الشاعر التركي في هذه القصيدة وهو خير الدين بك وقعه نويس (اي كاتب الوقائع او مؤرخ) ومن مجاهدي المولوية طرفاً من صفات انوار باشا العالية وقال بلسان بليغ يخاطبه ان العدو لم يكن يعرف ان على رأس عساكر المسلمين قائداً عظيماً مثلك وانه ما كان يأمل ان يكون سيف الخلافة المسلول على هذه الصورة من الصقال والمضاء

مشعل کش وادیء کمالات وحمیت

سالار ظفر مظهر یزدان خلافت

حامیء بلند شرف ومجد حکومت

رکن ازلی جوهر دیوان خلافت

شانلی وطنك شانلی بر اولادکزینی

بی شائبه برزیور بنیان خلافت

شمشیر کبی خامه‌ك ایدر عالمه تأثیر

خامه‌ك بیله شمشیر فرافشان خلافت

اسمك کبی فکرك ویر ییور شعشعه‌ملکه

فکرك نه بدیع خاور تابان خلافت

حریت ملت ایچون آه طاغلره چیقدك

ای خارقهٔ ازهر وجدان خلافت

هر رتبه‌یی عزمك ایله‌فانك ایله آلدك

آثارك ایله مفخر ارکان خلافت

هرآن کورینان نجدتکك شاکری امت

شایان سکا اك اکبر شکران خلافت

سعیکده، ثباتکده کمالکده فریدسك

وجدانك ایله دلبر جانان خلافت

اك صعب امور رام كمال وهنر كدر
فضلك ايله بر سرور عدنان خلافت
هر عرصهٔ جنكى طولاشير سك اسد آسا
تشجيع اولنور لشكر شادان خلافت
طبعكدن آلير قوت فياضى عساكر
طبعك نه بهين مصدر عرفان خلافت
غالب كليور هر طرفه جند شهنشاه
هر بر نفرك آژدر عمان خلافت
ييلمزدى عدو قدرت ايمان جيوشى
ييلمزدى كه دين مغفر پنهان خلافت
ييلمزدى كه وارسن كبى سالارى باشنده
ييلمزدى نه‌در خنجر عريان خلافت
قهر اولدى چناق قلعه‌ده دساس وريا كار
بى دين و مهين لشكر دشمان خلافت
كوردى نه‌در ايمان رهاكار موحد
كوردى نه ايمش ششپر جنبان خلافت
مقهور اوله‌جق بسبتون اعداى سپهرو
بزده قاله‌جق مصردر خشان خلافت

طغرای شهنشاه ایله مسعود اوله جقدر
قافقاسیه که بر همسر توران خلافت

جهد کله تمایز ایدییور عالم اسلام
نورلو صاچیور منبر دیان خلافت

نامك ابدی صدر وطنده متلامع
سنسك بزه بالاتر احسان خلافت

کورمشمی عجب سن کبی براریوجه پایه‌ك
کیم جد ایله صیقل کر پیشان خلافت

یکتاسك افندم یم پهنای حمیت
فکر واملك کوثر عمران خلافت

سنسك او وطن پرور جاوید شرافت
سنسك او بیوك داور خاقان خلافت

کیم برق اوریور طبعك ایله نجم وهلالی
تختك که یوجه یاور جیران خلافت

نمسه، آلمانله ایدرز متفقاً حرب
شان آلمه ده‌در معشر یاران خلافت

سنسك بو مهم برلکه جوال مؤثر
فکر کله شرفبار سلیمان خلافت

بر کنجسك ایدر فکریکی تبجیل اعاظم
بر کنج فقط پیر نکهبان خلافت
قاموس بلاغتده بولنماز سکا عنوان
وصفکده فحول کمتر تبیان خلافت
اسمکله منیر اولمسه بو شعر بلیغم
اولماز ایدی زیب آور دیوان خلافت
ممدوح جهانسك دخی ممدوح سلاطین
مداحك اولور مهر سخندان خلافت
کافی قلم معجزه پرداز بلاغت
توصیف اولنماز کهر کان خلافت
خوش کلدك ایا ناظر حربیهٔ خنکار
محسود امم صفدر پرشان خلافت
پاکیزه قدومکله دمشق اولدی شرف یاب
وار اول، پاشا ای محور دوران خلافت
نا یله ، قدومیله حضور کده کسرباش
خیل ازلی دلبر سلطان خلافت
غازی شهمز ، انورمز دائماً اولسون
بر نیر وبر بدر سما آن خلافت

برق اورسون اقالیم جهانده متمادی
اضواء ظفر کستر عنوان خلافت

ای شانلی قوماندان غضنفر سیر وظور
حیدرشیم وپیکر درمان خلافت

خورشید جمالك ایدیور ملتی پرنور
صدر کهرکدر سپرشان خلافت

برکلدی شو تاریخ کهرسن کبی یکتا:
«مجدك ایله قال نیر ایوان خلافت»

١٣٣٤

شمشیرکه مغلوب اوله اعدای سیه قلب
اولدقچه حکمران فر قرآن خلافت

مجاهدین مولویه وقعه نویسی
خیرالدین



بحریه ناظر موقری و دردنجی اردوی همایون قوماندان غضنفر
پیکری دولتلو « جمال » پاشا حضرتلرینه :

حاکم ابحار ایدی شوکت نما بحریه مز
عهد « قانونی » ده ملکه شان فزا بحریه مز (١)
حفظ ایدوب طورمش ایدی ییللرجه مجد و بطشنی
سیر ایدردی بی محابا جابجا بحریه مز
« بار باروس ، طورغود » کبی شانلی قوماندانلر ایله
الك قوی دولتلر دهشت رسا بحریه مز
نور فیاض هلالی شرق و غربه نشر ایدر
ایتدیرردی صیت تختی اعتلا بحریه مز

---

(١) يقول الشاعر وهو خير الدين بك من مجاهدي المولوية ان اسطولنا العظيم الذي بهر قديماً اعظم الدول بآثار انوار الاسلام في الشرق والغرب ايام كان يقوده امثال بربروس وطورغود قد استعاد في عهد ناظره حضرة جمال باشا قوته السابقة برمتها وهو اليوم بمثل تلك القدرة والشوكة يحارب الحرب الضروس في البحر الاسود وجناق قلعة فاسطولنا قد استوفى بك حظه من الكمال . وما دمت ايها القائد العظيم قد عزمت ان تسترجع مصر فسيرى اسطولنا متجولاً في اكناف القنال واعطافه ايضاً

دورهٔ سلطان «عزیز»ده پك تكمل ایلشن
غبطه بخش افق مجد اوروپا بحریه مز

قدرت عثمانیان اندیشه افزای ملوك
دهره سطوت بار ایدی آهن لقا بحریه مز

ناگهان تخت مراده گلدی شاه نامراده
باشلادی ادباره نجم پر ضیا بحریه مز

حبس اولندی نیم عصر محروم انوار کمال
دوشدی قوتدن اوغایت معتنا بحریه مز

اویله کیم اسمی بیله نسیان اولنمشدی اسف
قالدی بیکس ، بر یتیم بی غدا بحریه مز

پنجهٔ بیداد استبداد ایله اغلارطورر
سلطنت پیرا او شکل ذی بها بحریه مز

ملتك فریادینی گوش ایلمزدی پادشاه
وهمه قربان اولدی قالدی جانربا بحریه مز

غیرة الله طوقوندی عاقبت احوال شاه
«اتحاد» فیضیله بولمشدر رها بحریه مز

خلع اولندی خسرو بی قید اقبال وطن
اولدی انوار کماله ملتجا بحریه مز

فيض حريتله مشبوع جسم وجانى دمبدم

يوكسه‌لير نورلر صاچار مهر انجلا بحريه‌مز

قدرتى جان بخش ملتدر بوكون بى شائبه

فخر ايدر بر جسم ايله فوز انتما بحريه‌مز

ناظريدر بر وجود شير طبع و پر وقار

كيم جماليله سراسر روشنا بحريه‌مز

فكر چالاكيله ذهن بارعيله آن بان

بولمه‌ده بر قدرت بى انحنا بحريه‌مز

نام وشانى زيور نوار ملك وسلطنت

ناظر سطوت رسانله مرتقا بحريه‌مز

رأس كاره كلديكى كوندنبرى اول پاك‌زاد

شوق صهباى شرفله پر صفا بحريه‌مز

چيزديكى پروغرام ايله ماضيده كى اقبالنه

مظهر اولمقده خدا شكران سكا بحريه‌مز

حرب حاضرده قوى موسقوفلرى بر باد ايدر

نام «قانونى» يى محيى آژدها بحريه‌مز

بحر اسودده چناق قلعه محيطنده بوكون

ايلر اظهار جلادت جان فدا بحريه‌مز

پارلاتیر نجم وهلالی مثل خورشید فلك

افسر اورنك خاقان سرورا بجریه‌مز

سنسك اك فعال عضوی، مغز روحی شبهه‌سز

سنله بولمش بو كمالی مطلقا بجریه‌مز

سنسك ای محبوب ملت چاره ساز هر امل

ایشته برهان جلائل احتوا بجریه‌مز

عزم نجدت پرورکه غالب وشوکت رسا

بر وقتلر قهرا یچنده بسته‌پا بجریه‌مز

نعمت یکتاسك ای صفدر بو ملك وملته

عز طبعکه تحیاته سزا بجریه‌مز

ایلمز شعر وبلاغت وصف ذات پاککی

ترزبان فطرتك فرمانروا بجریه‌مز

مصدر اجلال ملتسك ، سپهر اتحاد

انجم وخورشید وماهك ذی قوا بجریه‌مز

روح اجداد وسلاطین شاکری افعالكك

نقشبند جودتك قدر آشنا بجریه‌مز

خسرو غازی امام المسلمین سنله بکام

حامد ذی منتك صبح ومسا بجریه‌مز

مصری استردادە عازمسك قوماندان نخیم

سیر ایدر بر کون قنالدە دلربا بحریەمز

بحر و بردە یکە تازبی مدانیسك بیوك

نامکی اعلا ایدر هیبتنما بحریەمز

بر جمال انورە مالك بو کون شاه وطن

کیم ویرر اجلالنە روح بقا بحریەمز

چیك یاشا سلطانمزلە ، ناظر علوی سمات

هم زباندر بو ترانە ملە پاشا بحریەمز

ملتك امیدی واثقدر دییور صبح ومسا :

مصری غرق نور ایدر مهر هدا بحریەمز

سایە کزدە مستقر اولسون الهی دین پناه

حارس تخت ووطن سطوت فزا بحریەمز

قلب «خیری»دن سما پیما شو تاریخ کهر :

« غالب اول دائم «جمال کلە یاشا بحریەمز»

۱۳۳٤

مجاهدین مولویە وقعە نویسی

خیر الدین

....

قالت « ابابيل » في عدد لها بالتركية :

انور ، جمال باشا حضراتى (١)

بو كون آفاق اسلاميه‌ده فروزان اولان انوار شوكت وسطوتك طلعتنماى كمال اولمسنه عامل مؤثر ايكى شمشيرجهان كيردركه جوهر پاكيزه فطرتلرينى تقدير ايتمكه ناطقهٔ بشريه فوقنده بولنان خيال بيله مقتدر اوله‌ماز . ايكى هلال علوى جمالك متقابلاً تلاحقندن بر بدر ذى نور واجلال تكون ايده بيله‌جكى كبى بو ايكى سيف ساطعك متناظراً تعانقندن‌ده دائرهٔ منجيهٔ دولتك تكمل ايتديكنى تخيل ايتمك دكل ، حقيقت اوله‌رق بيلمك عالم اسلام ايچون لابدرر .

اوت ! وطن وملتك ، دولت وحكومتك واسلاميتك بتون سعادات وكمالاتنى قدرت ازليه بو ايكى صمصامهٔ تابناكك محيط

(١) خلاصة ما قالته الجريدة انه لم يعهد في السماء شمسان ولكن اهالي سورية يمتعون اليوم انظارهم بشمسين مضيئتين طلعتا في ارض الوطن وهما الشمسان اللذان انارا تاج الخلافة انور وجمال فالعالم اليوم قد امتلأت صدورهم مسرة وحبوراً وقد جاء انور باشا وجمال باشا واملهما واحدوفكرهما واحد ومهمتهما عظيمة وانهما شخصا الى دمشق التي تشرفت بان دفن في تربتها مثل المجاهد صلاح الدين الايوبي والعارف بالله تعالى الشيخ الاكبر محي الدين بن عربي

فیاضنه وضع ایلشدرکه قبضهٔ فاتحانه‌لری بوایکی شیر زادك دست پولا دنده یولینور . بری سیمای انوریله ، دیکری جمال ازهریله سینهٔ وطنی ، جبههٔ ملتی تنویر وتزهیرایدیپور . سماده ایکی کونشك کورولدیکی یوقدر . فقط خاك وطنده ایکی مهر درخشانك تاج حضرت خلیفه‌یه‌فروغ‌افشان شوکت‌وشان‌اولدیغنی عالمله برابر ایشته بوکون اهل شور یه‌ده کورییور ومسرتندن کوکسی قبارییور .

انور ، جمال پاشا حضراتنك یك فکر ویك امل ویك آهنك حمیت اوله‌رق وطنی بیوك بر وظیفه ایله‌هر قبضهٔ خاکنده برر مجاهد وفاضلك ، سلالهٔ طاهرهٔ حضرت رسول اللهدن برر رکن جلیل وکاملك محترم عظامی موجود وحامیٔ دین وشریعت ، غازیٔ ذی نصرت صلاح الدین ایوبی ، فخر الکملین شیخ اکبر محیی الدین عربی حضراتنك تربهٔ مبارکه‌لریله شرافت‌نمود اولان شام جنت مشامی زیارت بیورملری مفکورهٔ نزیهه‌لرینی عزم مجاهدانه‌لرینی بتون عظمت دیندار یسیله جهان اسلامه تجلی ایتدیرر بر حرکت مبجله در .

ملتك ، اتحاد اسلامك انتباه وانکشافنی مغز حمیتلریله ، عزم وجلادتلریله ، عرفان و بصیرتلریله حصوله کتیرن وتخت وتاج

سلطنت وخلافتی ظفر ونباهت الماسلریله زینتلندیرن بو ایکی داهئ معظم وقوماندان مفخم حضراتنی «ابابیل» صمیم روحیله سلاملار ایکن مسافرین خالصة لرینه‌ده عرض احترام ایدر وجناب ناصر حقیقیدن قطعی غالبیتلر نیاز ایلر اه







انور باشا وجمال باشا تحت قوس نصر في القدس الشريف

في فلسطين

تتمخض الايام في كل عصر وحين وتلد من النوابغ من يحلّون جيد امتهم و بلادهم فيتجدد او يزيد بهم رونقهما بهاءً ورواءً ولكنها لا تجود في كل وقت وزمن بالنوابغ الافراد الذين يدهشون زمانهم وقد يمر الحين بعد الحين ولا تلد فرداً منهم واعني بهؤلاء الافراد الذين امتازوا بالاعمال النادرة او وقفوا موقفاً عظيماً في حادث عظيم او رزقوا موهبة مدهشة مثل ابي بكر في محنـــة الردة وعمر في الفتوحات وصلاح الدين في علو الهمة و بونابرت في كبر النفس وواشنطون في قيادة الجيوش ولوثيروس في الثبات عَلى المبدإ وانور وجمال في النهضة والاعمال

ومن يجهل ذلك العمل العظيم الذي قام بهِ انور باشا وزملاؤُه العظام من احياء الدستور وتأْييده بل احياء الامة بامرها ونهضتها بل احياء الاسلام كله ومن لا يعرف جهاده بنفسه ومفاداته بكل شيءٍ في سبيل حياة الامة وسعادتها فقد كادت لولا نهضته النادرة تتلاشى وتندمج في غيرها كما اندمج غيرهـــا من الامم والشعوب الضعيفة ٠

ن عمل انور باشا وزملائه لمن الآيات البينات والاعمال العظيمة النادرة التي طبقت الارض شهرتها فهو ولا ابالغ من الاعمال الصديقية والفاروقية والصلاحية وفوق عظمة اعمال نابليون وواشنطون اذا لاحظنا الزمان والمكان فوجود امثال هؤلاء الناس من النوادر الخوارق التي لا تسخو بها الايام في كل وقت وحين .

فان صح الاثر المشهور « ان الله يبعث عَلَى رأس كل مئة سنة من يجدد لهذه الامة امر دينها » فانور وجمال من هؤلاء المجددين هذا من جهة الاعمال اما هما من جهة الاخلاق الفاضلة فليست اعمالهما اعظم من اخلاقهما وقد عرف السوريون والفلسطينيون جمالهم وقائدهم وقد عرفوا انور بثباتهِ واقدامهِ ومفاداتهِ عرفوه انهُ روح الامة ومؤسس سعادتها عرفوه في مركزه العالي وذروة مجده الشاهقة ولكنهم ما عرفوه في اخلاقهِ الاجتماعية والدينية حتى تفضل فزارهم هذه الزيارة التي يعدونها اعظم اعيادهم ومبدأً لتاريخ حياتهم الجديدة

زار حلب وسورية وسمعنا وقرأنا ما قام بهِ سكان تلك الجهات من الاحتفالات الباهرة والبهرجة النادرة ولا عجب فانهم يستقبلون محبوبهم وفاديهم يستقبلون مخلص الامة الذي احتفلت له القلوب بين

ضلوعها وكادت تغرق المُقل فرحاً بمياه دموعها — (من عظم ما قد سرَّني ابكاني) زار سورية وما كان ليبخل وهو الكريم النفس والخلق بزيارة شقيقتها فلسطين التي تطايرت نفوس اهليها والقت اشعتها اللطيفة عَلَى الخطوط القطارية في طريقهِ انتظاراً لقدومهِ الجميل فزار اولاً يافا صباح اليوم الثاني عشر من شهر شباط عَلَى الحساب الشرقي سنة ١٣٣١ فكان له وجمالنا وزملائهما من الاستقبال الحافل احسن استقبال

لم تكن زيارة مدينة يافا داخلة في خطة سفر القائدين العظيمين صاحبي الدولة انور باشا وكيل القائد العام وناظر الحربية وجمال باشا قائد الجيش الرابع وناظر البحرية ولكن قائد الموقع حسن بصري بك الجابي تجاسر عَلَى دولتيهما ودعاهما باسم البلدة فلبيا دعوتها فقابلته بكل ما لديها من وسائط الاحتفاء والزينات الباهرة التي فاقت عَلَى مثلها في غير بلدان بشهادة من كان في معية دولتهما فقد كانت الزينات التي اقامها ابناء يافا واللد والرملة في ذلك اليوم من اجمل ما رأى ثغر يافا

وصل قطار الوزيرين الخاص الى محطة الرملة الساعة الخامسة من صباح الجمعة فكان في انتظاره جميع من في القضاء من مأمورين عسكريين وملكيين واعيان القوم وافاضلهم ولما وطئا الارض

دوى الفضاء باصوات التصفيق والهتاف فسارا بين جماهير الخلق الى سرادق فخيم نصب هناك بعد ان مرا تحت قوس نصر زين باحلى زينة وبعد ان تناولا الفطور في محطة سكة الحجاز اقلتهما السيارات الى مكان استعرضا فيه الفرقة المرابطة في تلك الانحاء ومن هناك اخذا طريق يافا والتوفيق قائدهما فوصلاها الساعة الحادية عشرة وكان دخولهما من شارع جمال باشا الجديد الذي انشيء عَلَى احدث طراز وهناك ترجلا بازاء قناصل الدول والرؤساء الروحيين واشراف البلدة ووجوهها الذين كانوا بانتظار بزوغ شمس طلعتهما فاسكرا الناس بلطفهما المشهور وابتسامهما الخلاب

ولما كان هذا الشارع لم يفتح بعد رسمياً كلف صاحبه دولة جمال باشا دولة انور باشا ان يفتحه بيده الكريمة فتنازل دولته وقطع شريطاً من الحديد كان يمنع مدخله ونحرت وقتئذٍ القرابين وتلا فضيلة مفتي يافا دعاء امن عليه الجميع وسار بعد ذلك الضيفان الكريمان مشياً عَلَى الاقدام فمرا تحت قوس نصر مزدوج أُقيم عَلَى عرض الشارع البالغ ٣٠ متراً فكان منظراً لم تقع العين عَلَى اجمل منه ولما توسطا الشارع ركبا سياراتهما ومرا تحت قوسين آخرين من بديع الصنع وجميل الهندسة الى ان وصلا الى منزل هرنك حيث اعد المجلس البلدي لدولتهما مأدبة تليق بمقامهما

وبعد الطعام ركبا الى دار الحكومة فكانت الوف الخلق تحييهما عَلَى الجانبين وهناك في البهو الكبير تصدرا بدرين منيرين واخذ قائد الموقع يقدم لهما وجهاء البلدة واعيانها واحداً واحداً فابديا التفاتاً خاصاً للخواجه فر يديرك مراد الذي تبرع باكثر ارض شارع جمال باشا وارض جامع الجابي الجديد الذي انشأه قائد الموقع باسمه

ثم قدم لهما طبق من فضة عليه تمثال هرم كبير من الحلوى فابتسما لمغزاه واستل القائد خنجره وقدمه لهما فاخذ كل منهما قطعة منه وادير عَلَى الحاضرين . ثم نزلا الى ساحة السراي فاخذ المصورون رسم الحفلة وانشد الشيخ احمد الطريفي بعض ابيات بصوت رخيم ثم ركبا السيارات محفوفين باليمن والاقبال ووجهتهما بيت المقدس فمرا ايضا تحت اقواس نصر اخرى جمعت خلاصة الفن والابهة

ومما يذكر ان دولة انور باشا تبرع بمبلغ لفقراء البلدة وانه اعجبه برتقال يافا الشهير فاوقف سيارته امام احد البساتين في طريقه الى القدس ودخل مع دولة جمال باشا وقطع بيده مقطفاً من البرتقال ونفح خادم البستان بضع ليرات عثمانية تلقاها هذا بالدعاء ولا عجب بهذه الاخلاق الرضية والجود والكرم فالعظيم عظيم في كل امر

وبينما كان انور وجمال بيافا بين دقات القلوب سروراً وابتهاج

النفوس فرحاً كان اهالي القدس منتشرين في جهة بزوغهما الى مكان مقرهما مقر الجيش المظفر مائة الف او يزيدون وبينا نحن في السرادق المضروب لاستقبالهما اذا بضجة صعدت للسماء وهتاف بصوت واحد ليحيَ انور وجمال فهرع القوم جميعاً واذا بالبدرين قد بزغا من مطلع الافق عَلَى سيارتهما وعرجا عَلَى السرادق هنيهة ثم استأنفا السير بين اقواس النصر وصفوف الاهلين عَلَى اختلاف عناصرهم ومذاهبهم رجالاً ونساءً واطفالاً وطلبة مدارس عَلَى طبقاتها ومشاربها والاعلام بايديهم يحيون اعظم من يحبون . مرت سيارتهما ورفقاؤهما تخترق الطريق بين تصفيق الرجال وهتاف الاطفال وزغاريد النساء حتى وصلا الى المقر العسكري العالي

لم يقم الاهالي بهذا الاحتفال النادر خوفاً او رياءً ولكنه الاحساس الوطني الحي والقلوب والنفوس التي تعشق انور وجمالاً عشقاً عذرياً ومن لا يعشق النور والجمال ومن لا يحتفل بمجيي حريته ومؤسسي سعادته ولقد رأيت بنفسي امرأة قروية جاءت مندهشة هائجة تخترق الصفوف وهي تزغرد وتقول (اروني انور اروني انور اروني ولدي وحبيبي انني سامحته في اولادي الموجودين تحت السلاح فليموتوا فداءً له وللوطن) قال الراوي : فبكيت انا والله شهيد ورأيت قروية أُخرى فاتتها مشاهدة انورنا تتأسف وتعض يديها

ندماً لعدم حضورها ملاقاة هذا البطل ورؤيته كأنها فاقدة انجح ابنائها . هذا لعمري هو الاخلاص الحقيقي والشعور الصحيح والحب الخالي من التصنع والمداجاة لانه شعور قروي طبيعي لا اقول انه الوفاء العربي ولكنه الاخلاص العثماني الخالص

كان وصول انورنا وجمالنا ورفقائهما عصر الجمعة فتناول طعام العشاء ليلة السبت في مقر الجيش الرابع وفي صباحه اجتمع اركان الحكومة والعلماء والوجوه وكل مذكور في دار الحكومة وركبوا العربات وساروا نحو المقر يقدمهم مدحت بك متصرف اللواء حتى وصلوا المقر وتشرفوا بالسلام علَى انور الامة وجمالها مصافحةً بالترتيب وهما يستقبلان الزائرين بالطلاقة والبشاشة وقبل الظهر تناولا طعام الغداء ومن معهما في مقر الفيلق الثامن بدعوة جمال باشا قائده المبجل ومن هناك زارا الحرم القدسي فبدأا بالصخرة المشرفة حيث سمعا بعض الآيات الكريمة وبعد ان صلى انور باشا ركعتين تحية المسجد سارا يحف بهما العلماء والاشراف الى مسجد الاقصى الجامع وصلى هناك ايضاً ركعتين وعندئذ تقدم خطيب الشرق الشيخ اسعد الشقيري وابان لحضرة القائدين العظيمين فضائل الحرم القدسي والاحاديث الواردة في شرفه وهناك قدم لدولة القائد العظيم كامل افندي الحسيني مفتي القدس نسخة من فتاوى

الانقروي كتبت منذ مئة وثمانين سنة لتكون تذكاراً في خزانة كتب انور العثمانيين

وبعد ان زار حضرات قائدينا العظيمين الحرم الشريف ذهبا بموكب حافل الى الكلية الصلاحية فاستقبلهما مديرها ومعلموها وطلبتها وبعد ان جلسا في بهوها الكبير قرأ تلميذ بعض الآي الكريمة ثم قرأ احد المعلمين خطاباً عربياً ثم استعرض الطلبة استعراضاً عسكرياً رياضياً فابدعوا وادهشوا ثم تلا احدهم قصيدة تركية العبارة وآخر قصيدة باللغة الالمانية الفصيحة كأنه من احدى مدارس برلين لهجةً وحركةً واشارة وهذا ما زاد الدهشة واطرب ضباط العسكرية الالمانيين وجعل للحفلة رونقاً وبهاء ثم ختم تلميذ آخر الحفلة بخطاب تركي

ثم زارا مقام نبي الله داود عليه السلام ثم عطفا عَلَى كنيسة القيامة فزاراها ومن يصحبهما من القواد والضباط الالمانيين والنمسويين وقد تبرع دولة الانور لها بمائتي ذهب عثمانية بعد ان وهب لخدمة الحرم الشريف خمسين ذهباً ليعلم الناس ان هذا الدين الاسلامي القويم يحترم الشعائر والمذاهب لا تعصب فيه وان الدولة ايدها الله تساوي بين عناصرها وطوائفها وكنيسة القيامة هي التي دخلها سيدنا عمر وصلاح الدين وفي عصرنا دخلها انور



انور باشا وجمال باشا في الكلية الصلاحية في القدس الشريف



سيف الاسلام وفي تلك الليلة ليلة الاحد تناول القواد العظام طعام العشاء عَلَى حساب المجلس البلدي في نزل فاست الكبير وكان المدعوون ستين شخصاً من اركان الحكومة والعلماء والادباء مع ضيوفنا الكرام وفي اثناء الطعام صعد الشيخ علي ريماوي من فضلاء [1] القدس وقال : لو كنت طويلاً لوجب عليَّ ان اتقاصر امام عظمة حضرات قوادنا العظام وضيوفنا الكرام ثم انشد قصيدة طرب لها الحاضرون جداً واستخفت طرب الاستاذ الشقيري حتى استعاد ابياتها مراراً ثم تلا الشيخ سليم اليعقوبي من اساتذة يافا قصيدة غراء ثم خطب خاتماً الحفلة جميل بك النيال مدير الاوقاف والكلية الصلاحية خطاباً تركياً

وبعد الطعام ركب القائدان الجليلان ومن معهما سياراتهم الى المقر العالي تاركين طلبة الصلاحية يتجولون بالمصابيح والمدينة كلها نور وفرح وسرور وفي صباح الاحد سار انور باشا وجمال باشا ورفقاؤهما الى جهات بئر السبع ويوم الثلاثاء رجعا بالعز والاقبال وبين بئر السبع والخليل وقفا ساعة حيث استقبلتهما قطعة

---

(١) اعتمدنا على ما كتبه هو لنا بهذا الشأن عن القدس واكثره من عباراته وعلى ما كتبه مكاتب المقتبس في يافا وعلى مصادر اخرى جديرة بالثقة

من الجيش المرابطة هناك ثم عطفا عَلَى مدينة السيد الخليل عليه السلام وزارا اضرحة الانبياء الكرام وشربا الشاي في دار الحكومة وركبا الى بيت لحم حيث وُلد السيد المسيح عليه السلام وزارا المغارة ومن هناك رجعا الى القدس بين الهتاف والتصفيق

وصباح الاربعاء توجه قائدانا العظيمان الى اريحا عَلَى السيارة فشيعهما الاهـالي والقلوب باجل مظاهر التشييع والوداع وبعد الغداء في اريحا على حساب بلدية القدس سارا عَلَى طريق عمان حيث ركبا القطـار الى مدينة الاسلام والسلام صلوات الله عَلَى ساكنها

وكان الاستقبال في اريحا جميلاً قام به جميع العشائر المخيمة حول نهر الاردن بالسلاح والخيول المطهمة ومشايخ الطرق والزوايا بالاعلام والطبول ثم جاآ الى السلط فنصبت السرادق والخيـام واقامت بلدية السلط ضيافة شاي وكان جميع عربان السلط واشرافهم وطلبة مدارسهم يرددون الاناشيد والالحان والرؤساء والقبائل يظهرون للقائدين شعـائرهم وعواطفهم · ومن السلط ركبوا السيارات ايضاً الى عمان حيث استعرض الجراكسة سكان تلك القصبة بخيولهم ومنها ركبا القطار الى المدينة المنورة

هذه اجماليات المكاتبين والذي علمناه من مصدر يركن اليه

ان دولة القائد لما وصل الى خليل الرحمن استقبلته المشايخ وارباب الطرق وترجل دولته مع جمال باشا حتى وصل الى المسجد الابراهيمي وهناك وقف العلماء امام ضريح جد الانبياء سيدنا ابرهيم الخليل عليه السلام فتلي ما تيسر من القرآن وادعية ظهرت عليها علائم القبول وزار تربة سيدنا اسحق ويعقوب ويوسف وجميع المشاهد وصافح العلماء والاتقياء ونال حظاً كبيراً من ادعيتهم واحسن الى الفقراء بصدقة عظيمة وسار والعز يشيعه الى قصبة بيت لحم وهناك وقف له رؤساء جميع الملل والطوائف الغير المسلمة مع الجند السلطاني فاستقبلوا دولته اعظم استقبال وابهى احتفال واسترحموا منه ان يروه كنيسة الولادة فدخلها اجابة لدعوتهم وكان الرؤساء الروحيون بملابسهم الكهنوتية وضربت له النواقيس واجتمعت الطوائف عَلَى اختلاف اجناسها واعمارها واوقدت الشموع والقناديل داخل الكنيسة ودعي للدولة والجيش فخرج واحسن بصدقة عظيمة ايضاً عَلَى فقراء الطوائف ثم جاء القدس وقت الظهر فتناول الطعام في المعسكر في جبل الطور وكانت ضيافة القدس في العودة مما اقامه روشن بك مفتش المنزل وتكلم في تلك الضيافة الشيخ اسعد الشقيري عَلَى حديث نبوي خاطب فيه الرسول سيدنا علي بن ابي طالب بقوله انت سيد المسلمين ويعسوب الموحدين وان السيادة التي

كانت لعلي بسبب حفظه لكيان المسلمين وحرصه عَلَى اقامة شعائر الدين وقيادته للجيوش الاسلامية واجتهاده في الفنون الحربية وحصول الظفر على يديه فنال السيادة بالعزم والحزم والجهاد والسيف ومضى راضياً مرضياً وان انور باشا في عصرنا يحق له السيادة عَلَى الاسلام بسبب ثباته عَلَى مسلك الدين واتباعه لشريعة سيد المرسلين وجهاده في طرابلس الغرب وفي مواقع الحروب وتنظيمه الجيوش واخذه على عاتقه القيادة العامة وشخوصه بالذات الى هذه الولايات لتفقد الشؤون العامة والنظر في الجيش · وذكره بما ذكر له مع جماعة العلماء ما اجراه القائد العام احمد جمال باشا من الاصلاحات وحمد الله عَلَى ان الباشا رأى آثار اخيه جمال باشا رأي العين حتى ان انور باشا صرح بانه رأى من هذا القبيل فوق ما سمع

اما تبرعات انورنا في لواء القدس فكثيرة منها للفقراء ومنها لكنيسة القيامة ومنها لخدمة الحرم القدسي ومنها لخدمة السيد الخليل ومنها لبعض المساتير والعلماء والادباء وكذلك كانت تبرعاته لاهالي لواء عكا

هناء اللقاء

قصيدة الشيخ علي ريماوي المقدسي

يا مرحباً بحبيب الشعب (انوره)

و (بالجمال) جمال السمر والقُضُبِ

مذ قيل انورُ روح الشعب في حلبٍ

قد ماجت القدس من صفوٍ ومن طربِ

ترى النفوس عَلَى طول القطار له

من شدة الشوق ملقـاة عَلَى القُضُبِ

بها انتظـاراً الى ميمون طلعته

ما بالقطار من التضرام واللهبِ

زيارةٌ ملأت سوريـة فرحاً

من العريش الى حمص الى حلبِ

. . .

يا محييَ الشعب من عُدمٍ ومن عدَمٍ

ومنقذَ الشعب من ضيق ومن كُربِ

شعب بك اليوم قد شُدت عزائمه

وكان ميتاً عَلَى يأس من الاربِ

لم ينسك الوفد بل لم ينس ما فُطرت
عليه سيماك من لطف ومن ادب
قد زار جيشك في ساحاته فرأى
اسد العراك بغيل المعقـل الأشب
لله جيشك والرحمن ناصره
فقـد تسامى عَلَى الجوزاء والشهب
جيش تألف والاسلام رايته
من خيرة العنصرين الترك والعرب
سارت بجحفلة الاقدار تقدمها
ملائك الله فوق الخيل والنجب
تسربلت بدروع الوحي واعتقلت
من نبعة النور اطراف القنا السلُب
معتادة الطعن من بدر ومن احد
اليفة الضرب في حرب وفي حَرَب
حرابها من ُظبى التقوى واسهمها
من قدرة الله لا نبع ولا غرب
جيش له ينظر الاسلام قاطبة
من منتهى القُطب الاقصي الى القُطب

اجاب صوتك منه كل غالية
من النفوس اذا الاشباح لم تجب
لو مكنته العدى والدهر ذو غِيرٍ
لباك من كل صوب منه او حدبِ

. . . .

لبيك لبيك ان رمت الجهاد لنا
هذي النفوس فخذ ما شئت وانتدب
هي القناة فلا تحفل بمنعتها
في يمن جيشك سر النصر والغلب
وما العدى غير اخلاط مجمعة
حول القناة وانصاب من الخشب
قالت سأرحل عن مصر وما رحلت
قالت اثوب الى عدل ولم تثب
كم عاهدتنا وكم عهد لنا خفرت
وكم تعدت وكم باتت عَلَى صخب
موسى وانت عَلَى رأي وعاطفة
كلاكما عجب من اعظم العجب

هذاك انقذ مصراً من فراعنها
وانت تنقذها من دولة الكذب
صادقت من امة الالمان اذ صدقت
والنمسويين خير القادة النجب
من كل شهم وفيّ العهد صادقه
وكل ليث قويّ الساعدين ابي
جاسوا ديار الاعادي وهي حافلة
فاصبحت مثل ربع دارس خرب
يردها (هندبرغ) من هنا وهنا
كانها كُرَةٌ في ساحة اللعب

. . . .

ته يا جمال اذا ما شئت مفتخراً
عَلَى الزمان بمعنى جيشك اللجب
لم يحو جيش كما يحويه جيشك من
قوى الكفاح وفضل العلم والادب
يختال في الزرد المسرود تحسبه
ليوث غاب وقد باتت عَلَى سغب

ينحو القناة ولم يبرح ينازلها
حتى تخر العدى جثياً عَلَى الركب
اذكرتنا زمن الفاروق من قدم
كلاكما ناصر الاسلام في الحقب
وانت لله ما احلاكَ من بطل
يا قائد القول قول الفيلق الحرب
انت الجمال لجيش الله فارم به
جيش العدو لدى استحكامه تصب

. . . .

يا واهب الذهب الابريز من كرم
هذي هباتك عني قط لم تغب
وضعتها[1] عند قلبي حيث انت به
كيما تكون بمرأى منك عن كثب
دقاتها في سماعي من لطافتها
احلى من العود بين الزهر والحبب

---

(١) يشير الناظم الى الساعة الذهبية التي اهداه اياها بطل العثمانيين انور باشا لما كان من جملة الوفد العلمي السوري الفلسطيني في دار الخلافة

في كل ساعة وقت دار عقربها
لا بد انظر فيها نظرة الطرب
لا رغبة في حلى الدنيا وزخرفها
لكن لحبك عندي فهو مطلبي
وكي ارى الهبة الممدوح واهبها
واسم العظيم العلى المنقوش بالذهب
فاسلم ودم زينة الدنيا وبهجتها
وقائد الشعب تنجيه من العطب

قصيدة الشيخ سليم اليعقوبي اليافي

في بطل الاسلام انور باشا

هذي فلسطين فازت عربها بكم
يا «انور» الناس من ترك ومن عرب
واصلتها اليوم ، فافترت مباسمها
كالخود ، تفتر يوم الوصل عن شنب
انت الذي لم نجد في خلقه عوجاً
ومن كانور في خلق وفي ادب

لك المروءة خلقاً، والتقى خلقاً،
والمرء بالخلق لا بالدر والذهب
لولا تقاك، وما اوتيت من شمم
لمزقتنا بنو الاوثان والنصب
يمناك فيها — وحسبي باليمين هدى —
يراع حزم، وفي يسراك ذو شطب

***

عما قريب، بفضل الله تسعفنا
(بفتح مصر) وما في الفتح من ريب
آياته ظهرت بالحزم فابتسمت
لها الثغور، ابتسام القلب بالطرب
حسبي وحسبك، ان «الروس» في فشل
والانكليز ومن «والاه» في هرب
باءوا بذل كما شئنا، وخزيهم
في «الدردنيل» دليل غير ذي كذب
اني رأيتهم — والحرب قائمة —
ما بين مضطرم منهم ومضطرب

اودى بهم بواض غير مغمــدة
جيش ابن عثمان جيش المجد والحسب

يا نعم جيشــا، يهز الدهر صارمــه
والجيش ان صال هز الدهر بالقضب

هو الذي لم يدع في الحرب من احد
من العداة، بلا قتل ولا سلب

ذو عدة لست احصيها، واي فتى
يحصي النجوم بافق غير ذي سحب

يممت ساحاته في الدردنيل، فما
الفيت فيها كمياً غير ذي اهب

آساده لا تهاب الموت يوم وغى
بالمرهفات، ولا تخشى من الوصب

قوية الجأش لم تعبأ بمرتفع
من البغاة ولم تحفل بمنتصب

فازت بآمالها في الدردنيل وفي
ارض العراق وفي قفقاس بالارب

روحي فداء لتلك الاسد ما صحبت
في ساحة الحرب قلباً غير مكتئب

تطوى لها الارض طياً في الحروب وكم
تطوى لها الارض من بيد ومن كثب
الله يعلم اني لست اكذبكم
في وصفها القول في شعري وفي خطبي

***

انعم بجيش أعز الملك فانطلقت
بمدحه ألسن الاقلام والكتب
لله (انوره) المقدام من شهدت
بحزمه الخلق من نجب ومن نجب
ذاك الذي صغت شعري في شمائله
والشعر في مثله ضرب من الضرب
ومدح انور فرض لست اجحده
أيجحد الواجبات الشاعر العربي ؟؟
هل مثله في ربوع الحزم من رجل
اصمى العداة بشهب الويل والحرب ؟؟
كلا فانور ثاني اثنين حزمها
كالشمس رأد الضحى في الافق لم تغب

***

بطل الوطن جمال باشا

اما (جمال) وحسبي ان اصوغ به
آيات شعري فذو مجد وذو حسب

ليث العرين نصير الملك (احمده)
ومن كأحمد رب البيض واليلب

يسدي لنا الخير والخير الجميل اذا
اسداه اودى بليل البؤس والعطب

شهم بسالته في الشرق ناطقة
بانه خير شهم غير ذي لغب

اعاد للعلم — دوراً — بعدما سلبت
في القدس والناس في لهو وفي لعب

ومدَّ من سوريا — خط الحجاز — الى
قرب العريش بايدي جيشه اللجب

وانشأ السبل في بيروت محتسباً
وفي دمشق وفي يافا وفي حلب

وارخص العيش للشرقي في زمن
فيهِ بنو الغرب في بؤس وفي سغب

***

(جمـال) انت اخو جيش لبانته

صدّ العداة وردّ الشهب بالشهب

للنيل فيك عَلَى رغم العدى املٌ

وللقتـال رجاء فيك لم يخب

***

بالله (أُحمد) أَنجز ما وعدت بهِ

من فتح مصر واخذ النيل عن كثب

فالانكليز اهان المسلمين وفي

تلك الديار سقاهم اكوئس النوب

وجدد العدل في عهد (الرشاد) بها

فالعدل مطلّب المصري ومطّلبي

ووطد الانس فيهـا والسرور وخذ

بضبع قوم اضاعوا الملك بالنشب

والله يوليك (فتحـاً) تستعيد بهِ

في (مصر) مجد الكرام الترك والعرب



هذا هو الخطاب الذي القاه جميل بك النيال مدير الكلية الصلاحية
واوقاف القدس في الضيافة التي اقامتها بلدية تلك المدينة
للناظرين العظيمين في فندق فاست قالها بلسان البلدة

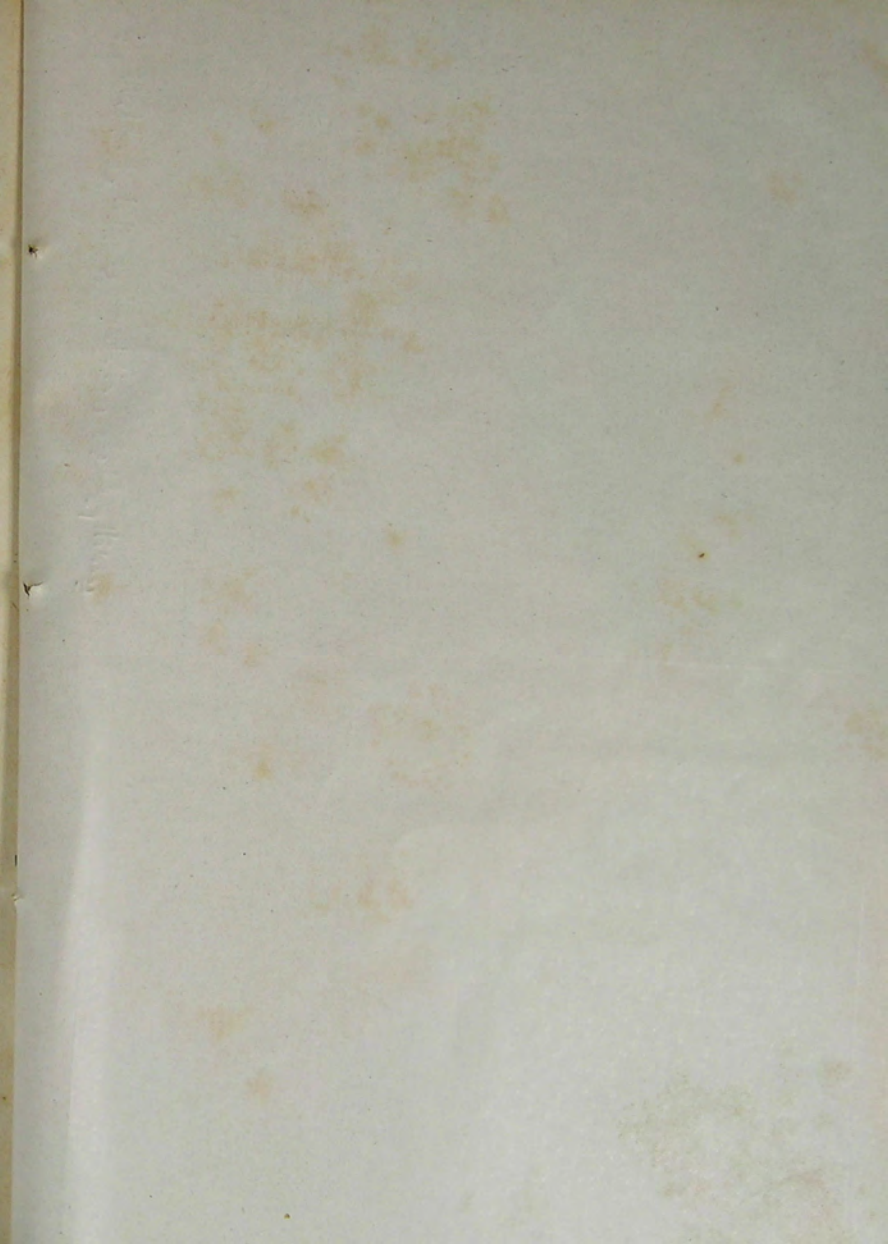
محترم پاشا حضرتلرى (١)

تشريفكزله ، قدس ، الى الابد اونوتاماياجغى بر فخر وشرفه
نائل بيورمكزدن طولايى اهاليسنك تشكراتنى بو اقشام عرض

---

(١) قال جميل بك في هذه الخطبة بعد ان رحب بالقائدين المعظمين وذكر عواطف اهل القدس نحوهما : ان القائدين هما منقذا الدولة ومحيياها ولولم يكونا على رأسها مـا نجت هذه الدولة العظيمة القديمة حامية الاسلام الوحيدة ولسقطت في ورطة الاضمحلال وان الجيش هو الذي ربته الدولة وافتخرت به منذ قامت بالامر وان جميع تاريخها غاص بحوادث هذا الجيش العثماني ومقدرته وحماسته وشرفه وان علم شوكتها بفضل هذا الجيش قد خفق على الشرق والغرب من سفوح النيل الى بلاد القريم ومن اذربايجان الى فينا وكان خفوقه مقروناً مدة عصور بالشرف والمكانة بفضل بسالته وشهامته ولكن تأثير اعوام المصائب المشؤمة قد حرم هذا الجيش الباسل من هذا الميراث الثمين الذي اتاه من اجداده الطاهرين فكانت له هذه الصفات والقوى لو لم يتداركه عزمكم الشديد وهمتكم العالية وتبثوا فيه حياة جديدة وختم خطابه بقوله ان اهل القدس عامة من اجل هذا تضطرب افئدتهم سروراً لمرآكم وتعقد الرجاء على نصركم وتوفيقكم وتنادي بلسان واحد ليحيا انور باشا وجمال باشا ولتحيا الدولة التي انجياها ولتحيا حليفتاها دولتا المانيا والنمسا والمجر الفخيمتين

وكيل قائد الجيوش العثمانية في المسجد الاقصى وفي الحرم القدسي



وابلاغه براز اول بنده‌کزی توسیط ایتدیلر . سزك کبی بیوك
ونامدار سزك کبی بلند وممتاز بر صاحب عزم وهمتك شرفیاب
تلطیفی اولمق، اعتماد بیوریکزکه قدسك الی الأبد اونوتامایه جغی
بر شرف ،اهالیسنك الی الابد نقش خاطرهٔ تبجیل ایله جکی
بر سعادتدر. اوچ یاشنده بر یاورودن آق صقاللی بر پیر سالخورده‌یه
قدر کذرکاهکزه قوشان بوتون قدس اهالیسنك یوزنده بوسعادتك
التماعاتی روشنادر. فقط اونلر سزه بو سعادتك التماعاتنی کوسترمك
ایچون دکل ، محضا سزی کورمك ایچون کچه جککز یرلره
قوشوشیورلر . اسمکزی ورسمکزی قلبلرینك اك درین یرنده
صاقلایان بو خلق سنه‌لردن بری اك محترم برشیٔ اوله‌رق صاقلادقلری
بو کوزل اسم ورسم صاحبنك کوزل یوزینی کوره‌رك
اونك نوریله کوکلرینی شنلدیرمك وروتقلندیرمك ایستیورلر .
بو امل ایله قوشوشدقلری صره‌ده سزك قدر یکزه لایق تظاهر اتده
بولنه‌میورلر ایسه بونی اونلرك صمیمیتنه باغشلایارق عفو بیوریکز .

پاشا حضرتلری

وقوعات عالمك میزان انتقادی تاریخ ایسه وقایع جاریه‌نك
معیار تدقیقی ده انتقادات تاریخیه ایله پیرایه دار اولان اذهان

منوره‌در . بر مؤسسهٔ عرفانك سركارنده بولنان ناچيز بر تعقيبكار حادثات امم صفتيله تاريخك سزه ويره‌جكى عنوانى دوشونيور و بو كون ايلك دفعه اوله‌رق سزه ومواجههٔ اجلالكزده بولنان بيوك جمال پاشا حضرتلرى ايله ايكى اوچ رفيق ممتازيكزه تاريخك ويره جكى عنوان ايله بو دولتك محيى ومنجيسى صفتيله خطاب ايتمك ايستيورم . و بونكله ، بو خطاب ايله الك صميمى قناعت عرفانمى تجلى ايتديريورم .

اوت محيى ومنجئ دولت ، چونكه سز اولماسه‌يديكز ، سز الك باشده اورته‌يه اتلمسه‌يديكز بو دولت قورتولامازدى بو بيوك بو عصرديده دولت بو يكانه اسلام حكومتى ورطهٔ اضمحلاله دوشيوردى سز يتشديكز عزم وهمتكزله ، دميردن الكزله اونى طوتديكز وانشاالله قورتارديكز .

بو دولتك بوتون ماضيسنده شرفنى طاشيديغى برشى‌واردى: اردوسى . بوتون تاريخى بو اردوسنك حماست وقدرتنه عائد شانلى ، شرفلى داستانلرله طولو ايدى . بوتون شرق وغرب علم شوكتنى ، نيل اتكلرندن قريم ايللرينه ، اذربايجاندن ويانه اوكارينه قدر امتداد ايدن بر ساحهٔ فسيحه‌ده عصرلرجه شان وشرفله تموج ايتديرمش اولان بو اردونك تقدير خوان بسالت

وشهامتی ایدی .

فقط فلاکتلی سنه‌لرك مشئوم تأثیرلری بو قهرمان اردوینی اجداد پاکنك الك قیمتلی برمیراث شرفی اولان بو قدرت ومزیتدن ده محروم ایدیوردی . ینه‌سز یتشدیکز دمیردن عزم وهمتکزله بورادو یه یکیدن جان ویردیکز .

منافعنك استلزام ایتدیکی قوانینی وضع وتشریع ایلیه‌مین ، عدالتی توزیع ، احکام ومقرراتنی اجرا وتنفیذ ایده‌مین ، خلاصه حق موجودیتنك تضمن ایلدیکی بر صلاحیتله حدود ملکیه‌سی داخلنده فرمان فرمای مطلق اولامایان بر دولتك دولتلکنده نقصان واردر . بز بر بچق سنه اولنه قدر قدرت وشوکت دولتك الك قاهر بولندیغی زمانلرده ویریلن بر طاقم امتیازات مشئومه ایله بو حالده ایدك درت یوزسنه‌دن بری دوام ایدن بو امتیازاتی روحکزده بو یوك بر قوت وقدرته دلالت ایدن عزم وهمتکزله قوپاردیکز وآتدیکز . دولتك استقلال سیاسی وتشریعیسنی استقلال اداری مالی وعدلیسنی استکمال بیوردیکز .

ساحهٔ سیاستده اکتساب ایدیلن بو ظفری ، جهان حربنك الك پارلاق مظفریتلریله‌ده تتویج بیوردیکز عثمانلیلره لایق اولدقلری ، فقط چوقدن بری طادینی طاتمادقلری بومسرتلی کونلری

طاتدیردیکز وبونکله هرقلبه شرفله یاشامق ایچون چارپان
بریورك بخش ایتدیکز . یوره‌کنده بو مسعود هیجانی طویان ،
بو لذت حیاتی الآن هر عثمانلی بونی محترم کنج حکومتنه
واونك الك بارز وسویملی برعضوی اولان ذات نخیمانه‌لرینه مدیون
اولدیغنی بیلیر ، سزلرك نامکزی قلبنك الك درین یرنده الك محترم
برشی اوله‌رق صاقلار واونلرله او کونور .

ایشته بونك ایچوندرکه بوتون قدس اهالیسنك سزك
ایچون تیتره‌ین سزك نصرت وموفقیتکز ایچون تمنیلرده بولنان
قلبی ایله یکزبان اوله‌رق باغیریورم : یاشاسون انور وجمال پاشا
حضراتی . یاشاسون قورتاردقلری دولت ، یاشاسون بو دولتك
صمیمی متفقلری المان واوستریا ومجارستان دول نخیمه‌سی .

خطاب حکمت افندي

من صغار طلبة كلية صلاح الدين في القدس

امام كل من انور باشا وجمال باشا

اي بو معظم کلیه نك محترم موءسس وحامیسی :

اي قهرمان اردومزك شانلی قوماندانلری :

اي دولت ابد مدتمزك ركن قويم مفخرتی:

حرمت سزه، نصرت سزه، موفقيت سزه

سز اولماسه يديكز بو مدرسه اليناز، بو كليه اچيلماز، اسلامك استقبالنه رفعت وانتباه وعد ايدن بو تجدد وجوده كلزدی هزاران شكر ومنت سزه.

دها بو كونه قدر صلاحيه اسمنی طاشيان فقط دونه قدر ايمان يرينه بغي وعصيان طو يوران بو مدرسه نام پر احترامنی طاشيديغی مجاهد نامدارك روحنی تعذيب ايديیودی بويوك بر دار العلوم اوله رق تأسيس ايلديكی بو مدرسه نك التی يوز بو قدر سنه مقر هدايت عرفان اولدقدنصكره مركز مبشرين ضلال وطغيان اولان بر مؤسسه يه انقلاب ايتمش اولمسي اونی مزارنده راحت ياتيرميوردی سز بو خطه يه سعادت كتيرن قدومكزله شرفبخش اولديغكز اونك معلا تربه سنی زيارت ايلديككز زمان اونك روحي سزی كنديسنه ياقين بولمش، بوراز اضطرابي سزه اچمش ايدی وسز ای بيوك وشانلی قوماندان، جامع امويده اونك تربه سی جوارنده ايراد بيورديغكز ايلك مهم خطبه كزده اونك نامنی حرمتله اكاركن خاطرلمق صانكه اوكا بو خصوصده تأمينات ويرمش ايديكز. بورايه كلنجه بو مدرسه يی كشاد ايتديكز اونك

روحیله برابر بوتون عالم اسلامی دلشاد ایتدیکز

او، مصردن کلوب بو دیـاری تخلیص ایتمش ایدی ۰ سزده بورادن کیدوب اودیار مغدوري استخلاص ایلیه جکسکز ۰ جناب الله اوکا بخش ایلدیکی نصرت وموفقیتی سزه‌ده یاور ایله سین اوراده اسلامك الك شهرتشعار بر دار العلوم مظلومی اولان ازهر وار ۰ ازهره کلیه کزك تحفهٔ تعظیماتنی کوتوریرکن دییکز وتأمین ایدکز که حیات معرفتده یکي طوغان بو برادرلری سمای ترقیده بو عصرك خاطفة السیریله طی مراحل ایتمك و کندیلرینه یتشمك عزمنده در

بز صلاحیه لیلر ایچون بیوك صلاح الدین ایوبینك نامی بیوك جمال پاشانك نامیله قارشمشدر هر ایکیسی بو مدرسه نك تاج ابتهاجی هر ایکسی قلوب عامهٔ اسلامك مراج وهاجیدرلر ۰ برینی رحمت دیکرینی خیر وحرمتله هر کون یاد ایتمك مدرسه‌مزك دأب اصلیسیدر ۰ صلاحیـه بو یوك ناملرله یاشایاجق اونلرك نجاة وترقی وعدایدن جناح صیانت وشهرتی التنده اعتلا ایدرك اونلریده یاشاتمغه چالیشه‌جقدر بز بو غایه ایله حیاته کیردك، سزك بیوك نامکزه لایق بر صلاحیه لی اولمق مفکوره‌مز غایهٔ املمزدر جناب الله املمزی خائب قیلمسون

بویوکلکی دنیانك هر طرفنده طانمش بویوك وپر نور نامی
یاپدیغی ایشلر ایله برابر شرق وغربك هر کوشه‌سنده تقدیرلر
وحرمتلرله یاد ایدلمکده بولنمش اولان معظم باش قوماندان
وکیلمزك بو کون کلیه‌مزه شرفبخش اولملری مفکوره مزه نائل
اوله‌جغمزه بر فال خیردر . في الحقیقه دها برنجی سنه‌سنده
قدوملریله بکام اولمق کلیه ایچون الی الابد تأثیری حس اولنه‌جق
بر شرف برعامل ترقیدر

نام پر احترامنی هر فرد ملت کبی یور کنك الك معزز یرنده ذاتا
صاقلایان صلاحیه‌لیلر بوندنصکره کندیلرینی بویوك نامك دها
یقیندن مربوطی بیله‌جکلردر بونك ایچون صلاحیه‌لیلر ، هپ
بر اغزدن باغیرالم : یاشاسون انور وجمال پاشالر حضراتی .

تعریب خطاب حکمت افندي الموما اليه

امام انور باشا وجمال باشا

یاحامي هذه الکلیة ومؤسسها المحترم :

ایها القائدان العظیمان لجیشنا الباسل :

یا مفخر الارکان القویمة للدولةالابدیة القرار :

احترامنا لکم ، والنصر معقود بلوائکم ، والتوفیق متوقع عَلَى

أيديكم . لولا صنيعكم انتم ما أخذت هذه المدرسة ولا فتحت هذه الكلية وما ظهر الى عالم الوجود هذا التجديد المنتظر للاسلام من مستقبل رفيع يحوي في مطاويه اليقظة والنهوض . فالف شكر ومنة لكم .

كانت ذكرى هذه المدرسة التي تدعى الى اليوم باسم الصلاحية تعذب روح صاحبها المجاهد الشهير لانها كانت الى امس تلقن البغي والعصيان بدل اليقين والايمان . أسست هذه المدرسة دار علوم كبرى منذ زهاء ستمائة سنة وبعد ان كانت دار ارشاد وعلم تحولت الى مركز مبشرين بالضلالة والعماية فكان صلاح الدين يضطرب في قبره للذي وقع لمدرسته . انتم لما قدمتم هذه البلاد وجلبتم السعادة معكم وزرتم مرقده الشريف رأى روحه قريبة من روحكم فعرض لديكم جملة حاله وشكت مدرسته مما نالها من الاضطراب . وانتم ايها القائد المبجل لما القيتم خطبتكم الاولى المهمة في الجامع الأموي قرب قبر صلاح الدين ذكرتم اسمه بانواع الاحترام كأنكم تعهدتم له تعهدات في هذا الشأن حتى اذا شخصتم الى هنا انشأتم هذه المدرسة فادخلتم بصنيعكم السرور عَلَى روحه كما ادخلتموه على العالم الاسلامي اجمع

جاء صلاح الدين من مصر فانقذ هذه الديار، وانتم ستذهبون

من هنا لتخليص ذاك القطر التعس . فنسأل الحق تعالى الذي منحه النصر والتوفيق ان يجعلهما رفيقيكما .

متى انتهيتم الى اشهر دور علوم الاسلام واعني به الازهر المظلوم احملوا اليه تعظيماتنا وقولوا له قولاً لا شائبة فيه ان اخوانكم الاحداث الذين ولدوا في الحياة العلمية يقطعون اليوم المراحل في سماء الترقي ،بالسير السريع عَلَى ما يقتضيه حال هذا العصر وهم عقدوا العزم ان يلحقوا بكم ويتتبعوا خطاكم

جمع طلبة الصلاحية بين اسم صلاح الدين الايوبي العظيم و بين اسم جمال باشا العظيم فكلاهما تاج ابتهاج لهذه المدرسة وكلاهما سراج وهاج في قلوب اهل الاسلام كافة . ولقد آلت مدرستنا عَلَى نفسها ان تذكر الاول كل يوم بالرحمة والترضي والثاني بالخير والاحترام . ستعيش الصلاحية بفضل هذه الاسماء الكبرى كما ستخلد لهذه الاسماء شهرة حسن الاثر . نحن قد دخلنا في مضمار الحياة وهذه غايتنا ومنتهى رجائنا : ان يتخرج طلبة يلقبون باسمكم العالي فالى الله نتوسل ان لا يخيب املنا .

استبشرت كليتنا بان اولاها الشرف اليوم بزيارته هذا العظيم وكيل القائد الاعظم الذي عرفت الارض عظم نفسه واشتهر اسمه اللامع بما قام به من الاعمال المجيدة في اكثر ارجاء الشرق والغرب وكما

ذكر يذكر بالاعجاب والاحترام . لا جرم ان قدومه والكلية في سنتها الاولى يوفر لها السعد والسعادة وسيكون تأثير زيارته الى الابد عاملاً من عوامل الارتقاء والشرف .

ان طلبة الصلاحية سيجعلون اسمه المحترم في اعز مكان من قلوبهم كما جعل ذلك كل فرد بل امته برمتها ويعرفون انفسهم بعد الآن ان لهم ارتباطاً بهذا الاسم العظيم عن أمم ولذلك فلنهتف كلنا معاشر الصلاحيين من فم واحد :

ليحي حضرة انور باشا وحضرة جمال باشا



قصيدة الشيخ علي ريماوي القدسي

ارسلها بعد العودة لروح الامة انور باشا المعظم

ابا النور والدستور يا انور العلى
عليك سـلام الله والبركاتُ
سـلاماً وتعظيماً والف تحية
من الشعب تهديها لك الأُسرات

عن القدس عن سورية وبلادها
ومن ضمت الامصار والفلوات
الى باعث الدستور بعد مماته
وقد كان لا ترجى اليه حياة
سلاماً وتعظيماً لاعظم قائد
تزاهى به الاسلام والغزوات
عليه من التقوى صلاحا علائم
ومن رونق الدين الحنيف سمات
تباهت بيمناه السيوف واشرقت
بيسراه في محرابه السبحات

***

ابا النور يا نور الفضائل والذي
تجلت عن الدنيا به الظلمات
اتعلم ان الشعب يهواك كله
وتفديك من ابنائه المهجات
وصلت الى القدس الشريف وفي الحشا
لبعدك انفاس بها زفرات

وفي المسجد الاقصى خطبت فهللت
مصلون وانهالت لك الدعوات

وُبشرت بالنصر المبين فصفقت
اكف وسالت عندها العبرات

سروراً وافراحاً فدم خير قائد
تزان بك الاسلام والصلوات



في صحراء التيه

لم يترك وكيل القائد الاعظم حضرة انور باشا دقيقة واحدة من وقته في سياحته تذهب سدى بل حصر وكده شأنه منذ عرف في النظر فيما له مساس باختصاصه الحربي اولاً ثم الاشراف عَلَى المسائل الاخرى في البلاد · اما وجيشنا المنصور عَلَى قدم الاستعداد اليوم للزحف على مصر وانقاذها من براثن محتليها فان بطلنا المحبوب زار صحراء التيه ايضاً لانها الطريق الموصلة الى القطر المصري ليرى هناك ما احدث من طرق حديدية ومعبدة وآبار ارتوازية واحواض مياه وحصون ومعاهد عسكرية تبلغ المقصود · فركب اعزّه الله من مدينة القدس في سيارة هو ورفيقه احمد جمال باشا الى بئر السبع فاعجب بما رأى من الطرق المعبدة حديثاً الممتدة عَلَى طول الصحراء كما راقته تلك الآبار التي أُحدثت لجمع المياه وتطهير تلك الصحراء واثنى الثناء الكثير عَلَى القائد العام في هذه الديار لتوفره عَلَى مد الخط الحديدي بهذه السرعة ووصوله الى الحفير ثناءه عَلَى تمديد الطرق المعبدة في تلك المفازة المشهورة برمالها ومعاكسة الطبيعة لها ·

ولما بلغ القائد بئر السبع استعرض العساكر المرابطة هناك وسر بحسن الانتظام والترتيب كما انشرح صدره بالصحة العامة بين الجيش ٠

حتى اذا وافى القائد بئر السبع تناول طعام الغداء في معسكر القوة السفرية الاولى ثم استعرض هذه القوة كلها والاي الاقنجي الآتي من المدينة المنورة وفتش انابير بئر السبع ومعاهدها العسكرية المختلفة وعاد الى بئر السبع ٠ وفي عسلوج افتتح شعبة السكة الحديدية التي نجزت حديثاً ٠ والمسافة من القدس الى بئر السبع ٨١ كيلو متراً ونصف كيلو متر ومن بئر السبع الى بئر حسانا ١٧٢ كيلومتراً وهذه اهم المحطات التي يحاذيها الخط الحديدي وهي : القدس ، بيت لحم ، خليل الرحمن ، ظاهرية ، بئر السبع ، عسلوج حفير العوجا ، قصيمة ، ضيقة ، بئر حسانا ٠ و يجتاز اماكن اخرى ولكنها غير مشهورة مثل بير بيرين بين حفير العوجا وقصيمة ٠ وبفضل الطرق المعبدة مؤخراً تيسر ان يقطع المسافة بين بير حسانا وبئر السبع في العودة في مدة اربع ساعات وهذه الطريق عملت في مدة وجيزة وبهمة كبرى ويرجع الفضل فيها الى الجيش الرابع الذي جعل فيافي تلك الاصقاع طرقاً سالكة وكانت من قبل لا يسلكها الطير ولا تصلح لانواع السير

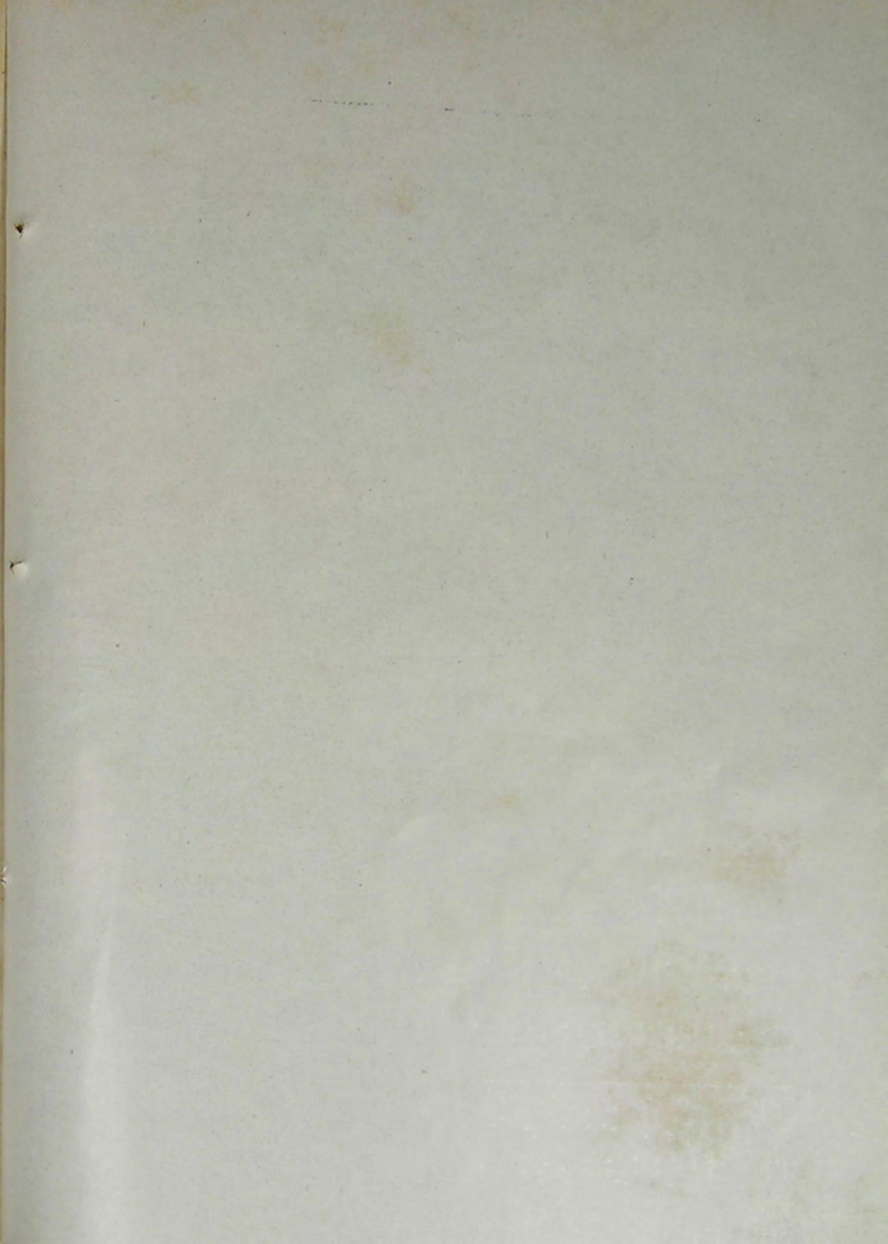
وتناول السائح العظيم طعام المساء في قصبة بئر السبع واقام الاي المدينة المعروف بالاقنجي في المساء زينات جميلة ولعب بعض افراده العاباً خاصة بهم ومن الغد ذهب الى بئر حسانا وهناك تناول الغداء بين المعاهد العسكرية المختلفة التي قامت بهمة عالية في برهة وجيزة فسرَّ من وراء الغاية بما شاهد من مضاء رجال الجيش وامرائهِ وضباطهِ وافراده وفي المساء ركب السيارة الى بئر السبع فقضى الليل فيها وقدمت عليه جميع العشائر والعربان المخيمة من قضاء غزة الى حدود الترعة وانعم عليهم واستمال باحسانهِ قلوبهم ولعب تلك الليلة الاي الاقنجي — وهو الاي عربان الحجاز الذين اتوا من ضواحي المدينة المنورة لمحافظة السواحل — بين يديه بالسلاح وانشدوا اناشيدهم باللغة البدوية يمدحون بها شجاعته وثباته وعلو موقعه في نفوسهم ويقولون انهم يهرقون آخر نقطة من دمائهم بين يديه فهش لهم وبش واكرم مثواهم وامر لهم كافة بضيافة جمعت اولهم وآخرهم وكان السرور بادياً علَى محياه بما شاهده من آثار إقدامهم وبسالتهم وما منهم الاَّ من قبل يديه ومنهم من وقع علَى رجليه يقبلهما ومنهم من صافحه فكان ذاك من ابهج الايام واجمل المناظر تجلت فيها المحبة الفطرية التي جبل عليها العرب باديهم وحاضرهم للدولة العثمانية ورجالها الامناء الصادقين وظهر كالشمس في رابعة

النهار اننا امة اذا عقدت عزمها عَلَى عمل عظيم واخلصت النية في سبيل الواجب تنهض بهِ خير نهوض • ولعمري من كان يظن اننا في مثل هذه الحرب الزبون ونحن نجالد ونجادل في اربع ساحات للقتال كل واحدة منها مما تعجز عنه دولة عظمى بمجموع قوتها نوفق الى احداث ما احدثناه من الطرق المختلفة والمعاهد والاوضاع والمرافق في طريق مصر؟ اما لو جئنا نعدد هنا بالتفصيل ما تم عَلَى ايدي رجال الجيش الرابع من مثل هذه الاعمال فهذا يحتاج وحده الى مجلد ضخم يجب ان يؤلفه احد نوابغ اركان حربنا العلماء فلهم في هذا البحث نظر حديد ورأي سديد رشيد





استعراض الجيش في بئر السبع ،



في المدينة المنورة

ركب انور باشا وجمال باشا ومن في معيتهما القطار من عمان حاضرة البلقاء وما برح العربان المخيمون في لواء الكرك وما بعده حتى المدينة المنورة ينحرون الابل شكراً لله عَلَى قدوم انور باشا وهو ايد الله عزه يقابلهم ببشره ولطفه وينعم عليهم باحساناته وصدقاته ويبدون عواطف العرب الخلقية نحو دولة الخلافة مما يتعض له وجه الاعداء ويفرح به قلب الاولياء

وفي طريق المدينة جاءت البشرى من مقام الخلافة العظمى بتوجيه وسام الامتياز الذهبي والفضي الحربي الى دولة جمال باشا قائد الجيش الرابع وصنو دولة انور باشا وصديقه وذلك ان وكيل القائد الاعظم انور باشا دهش مما شاهد من آثار اخيه احمد جمال باشا فعرض ما شاهد عَلَى مسمع امير المؤمنين فصدرت ارادته السنية بالاحسان اليه هذا الاحسان السلطاني جزاء خدمه الجلى في جانب السلطنة والخلافة وقد طير البرق هذا النبأ الى الاطراف فسرّ الناس عَلَى اختلاف درجاتهم وتصوراتهم اذ عرفوا اننا في دولة يكافأ فيها العامل ويعرف قدر المحسن في عاجل الحال وآجله فالحمد لله عَلَى ما انعم ووفق

وبعد فلم يكد [1] ينتشر بين الاهالي في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم خبر قدوم انور باشا وجمال باشا حتى عم البشر وسرت روح حياة في عروق الكل ولم ينتظروا اوامر الحكومة بل تقديراً لهذين البطلين المقدامين اخذ الكل يستعد من نفسه بما يليق بمقابلة سيفي الدولة العثمانية ومرجعي مجدها فلم تكن عشية او ضحاها حتى اصبحت المدينة لابسة ثوب بهاء مجللة بستار من الزخرف يتخلل ازقتها اقوس النصر المغشاة بالحرير الاحمر ترفرف عَلَى اعاليها الاعلام العثمانية فكنت اينما سرت وأنى توجهت تجد اثراً من الزينة يقيم لك الف دليل عَلَى مبلغ مكانة الرجلين العظيمين من القلوب فقبضا عَلَى سويداواتها وتصرفا في ظواهرها و بواطنها فاصبح الكل رقيقاً لهما يقدم في محبتهما كل رخيص وغال

فانتدب محافظ المدينة مدير الصحة جمال بك ليكون مشرفاً عَلَى ذلك مساعداً للاهالي بترتيب زينتهم العظيمة التي لم يسبق لها منوال وانضم اليه في ذلك بشير بك مدير شرطـــة المدينة فكانا يعملان معاً في المرور عَلَى سائر الازقة والشوارع فيجدان من همـــة سكان البلدة الطاهرة واعتنائهم بزائر الشفيع الاعظم احسن مساعد

---

(١) من رسالة لمكاتب جريدة المقتبس في البلد الطيب ورسالة مكاتب الشركة الملية البرقية ومن مصادر اخرى رسمية وغير رسمية

لهما واقوى عامل لم يحتاجا معهما الى كثير تعب وكبير عناء بيد انهما قاما بترصيع الزينة وتدقيقها حتى كان يتصور الرائي ان المدينة ان هي الا عروس تتهادى في حللها وتختال في حليها وبهرجها ولم تحن ساعة الهناء من يوم الجمعة المبارك حتى هرع الناس الى المحطة افواجاً وخرج اليها الرجال زمراً يهنيء بعضهم بعضاً متعاضدين متكاتفين كأنما طرأ عليهم عامل جديد اوجد بينهم ذلك الاتحاد فوفق بين وحدتهم وجمع شتيت كلمتهم يتقدم الجمع اغوات الحرم الشريف بعبيدهم مدججين بالسلاح تتقدمهم طاستهم تضرب بصوتها الجهوري ثم حضرات خطباء الحرم النبوي الدائمون بآلاتهم ثم حضرات موذني الحرم النبوي لابسين شاراتهم المخصوصة بالأذان ينشدون الهمزية والبردة بانغامهم الشهرية فكنت تسمع لاصواتهم طرباً ترتاح له القلوب وتهتز بهِ الارواح ثم سادات المدينة واعيانها ثم حضرات مشايخ الطرق يتقدمهم رئيسهم الاعظم السيد حمزة الرفاعي شيخ المشايخ ومقدم الطريقة الرفاعية ثم تلامذة المكاتب عامة يتقدمهم مدير المعارف والاعدادي حمزة افندي وصفي وجميع المعلمين حاملين اعلام النصر محلين صدورهم بقطع الحرير المزركشة ينشدون الاناشيد الوطنية الحماسية عربية وتركية مما كان له اعظم وقع في نفوس القوم

و بعد برهة وصل القطار الخاص الذي يحمل الشهامة و يقل المهابة فرمقته الانظار وتوجهت اليه القلوب فرشقتنا التفاتات انورية ولحظات جمالية كانت لنا كوابل حياة امطرنا فاحيانا وسحاب فضل سال علينا فاروانا ولم يكد يصل القطار الى المحطـة حتى حيته الحصون بالمدافع فكنت تسمع لدويها صدى ترتعش له القلوب حنانا وتهتز له الافئدة تيها وسرعان ما تقدم مولانا شيخ الحرم عن نفسه ونائباً عن المحافظ ثم مدير الصحة ثم المفتي الشيخ مأمون بري ثم وكيل شيخ السادة ثم مفتي السادة الشافعية السيد زكي البرزنجي ثم عين اعيان المدينة السيد زين العابدين المدني الذي كان له القدح المعلى بنيل رضا الأنورين وحيازة الثقة عندهما وبعد ان ازدحم الجميع امام البهو المعد للوزيرين الخطيرين وقف القطار وصعد شيخ الحرم ومن معه فحيوا الوزيرين تحية معترف لهما بخدماتهما للاسلام مقدراً لهما صنيعهما حق قدره ثم نزل القائدان ومعهما نجل امير مكة المكرمة المحبوب الامير فيصل بك وسرعان ما ذهب الجمع الى الردهة المعدة لهم فتناولوا هناك القهوة ثم أُدير عليهم تمر الحلوى الذي وضعته الحكومة في الحجرة النبوية للتبرك تلك الليلة و بعد ان استراحا هنيهة قدم لهم في اثنائها شيخ الحرم سادات المدينة واعيانها ثم قرأ حضرته خطاباً حيا بهِ الوزيرين

الكريمين ثم تلاه المفتي بخطاب جمع من البلاغة ما يدل عَلَى حسن اقتدار وحيث كان اليوم يوم جمعـة وقد ازف وقت الصلاة لم نتمكن من القاء الخطب التي كنا قد استعددنا لها والقصائد التي أنشئت تحية لقدومهما بل اكتفينا بتقديمها درج كتب للزائر الكريم ثم بعد برهة صدر الامر العالي بالتوجه للحرم الشريف فخرج مدير الصحة جمال بك و بشير بك مدير الشرطة من باب المحطة فامرا مشايخ الطرق بالسير فساروا ينشدون الاناشيد المطربة مرتلين ذكر الله يحملون الاعلام الشريفة ثم مشى عبيد الاغوات يميناً ويساراً تتقدمهم الطـاسة ثم السادة الاغوات كذلك ثم بعدهم ادلة الحرم الشريف ثم المؤذنون ثم الخطباء والائمة ثم المفتي وسادات المدينة واعيانها ثم بقية الوفد السوري وهم الشيخ اسعد الشقيري والسيد ابو الخير عابدين مفتي دمشق ومصطفى افندي نجا مفتي بيروت وكامل افندي الحسيني مفتي القدس واديب افندي تقي الدين نقيب السادة الاشراف في دمشق يتقدمهم مولانا چلبي افندي ثم فيصل بك المبجل ثم صاحبا الدولة الوزيران الكريمان تعلوهمـا المهـابة ويحرسهما الجلال الالهي قد ترديا برداء التواضع واضعي ايديهما عَلَى صدورهما كهيئة الواقف الذليل بين يدي الله عز وجل خاضعين لذلك الجلال المحمدي والسر الاحمدي ثم يتلوهما رجال

الشرطة والدرك محافظين عَلَى النظــام ثم رجال الحرس ثم بقية المتفرجين ممن لم يرَ الرائي في المدينة مثل عددهم اجتمع في محفل حافل وبينهم الوف مؤلفة من العرب والقبائل جاؤوا للاحتفال بالقائدين العظيمين يكفي القول بان الفسيح الذي كان محتلاً اياهم لدى وقوفهم بلغ طوله نحو المائة والعشرين متراً وعرضه نحو الثلاثين متراً بحيث لا يكاد الانسان ينظر الى اخيه ملتفتاً ثم سار هــذا الحفل العظيم عَلَى ذلك الترتيب الغريب بكل رزانة وتؤدة حتى باب السلام النبوي فلما وصلا هناك ذبحت الذبائح من غنم وابل وتركت للفقراء والمساكين

ولما اقترب حضرة انور باشا من عتبة الباب اخذ المجاورون من اهل فاس والجزائر وتونس والهند وجاوه يقربون القرابين وكان نظره اثناء السير محدقاً في الارض خشوعاً والدموع تنهمل من عينيه فرحاً بالشرف الذي ناله بهذه الزيارة المقدسة فاقترب القادمان اولاً من الروضة المطهرة واخذا يرددان الصلاة والسلام عَلَى الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم ويقرآن الادعية الخيرية ثم اقبلا على الروضة المطهرة فصليا سنة تحية المسجد ركعتين

ولما مثلا امام الضريح الاقدس يعلوهما الخشوع لذلك المقام ووقفا حيث الرحمات تترى والفيوضات الربانية تتدفق حيث تقف

الروح في مركزها الاعلَى فتستنشق هاتيك الروائح الطيبة فتتجرد عن الكثافات وتتحاشى عن الدنايا فاضت العيون وسالت عبرات الشوق عَلى الوجنات وهنالك عرف الكل تلك الصفات التي جعلت بطلنا الانور وشهمنا الجمال يحوزان بها ثقة الامة ورضا الثلاثمائة مليون مسلم اذ كنت تراهما وقد ظهرا بمظهر الدين وترديا برداء اليقين راكعين لله ساجدين لعظمته امام ذلك الجلال الرباني والنور الصمداني سائلين الله بجاهه ان يذلل لهم كل عقبة وان يسهل عليهم كل عسير وان ينصر الجيش العثماني في كل التخوم لا سيما في الترعة التي سيحيا بعدها الاسلام حياة طيبة وينتشر رواقه في افريقية ويسري نوره في المعمور

ثم بعد ذلك رجعا الى الروضة النبوية فاديا فريضة الجمعة الكبرى وكان الخطيب هو رئيس الخطباء في المسجد النبوي فبحث في خطبته عن فضائل المدينة المنورة وعن فضائل المصطفى عليه الصلاة والسلام واخلاقه الشريفة وما تقوم به الحكومه العثمانية الاسلامية من الانتباه والتيقظ ودعا الله ان ينصر خليفة الاسلام الى الابد ويؤيد الجيش والاسطول مرفوعة اعلامها مؤيدة كلمتها

ثم ذهبا الى فندق دار السرور حيث اعدت الحكومة هناك بما يليق بمقام الزائرين العظيمين وكان ذهابهما اليه بمثل ما دخلا به

الى الحرم الشريف من الاحتفال الفخم والاعلام العثمانية واقواس النصر البديعة ترفرف عَلَى الروءوس ولم يستقر بهما الجلوس حتى امر وكيل القائد الاعظم بالصدقات لتقسم على الفقراء فذبحت الذبائح في الحال وطبخت قدور الارز في كل حي من احياء المدينة ووضعت الحلوى ايضاً حتى اكتفي الكل ثم اخذت الوفود تفد عَلَى حضرتيهما فيقابلان الكل بما يمتلك القلوب و يريح البال ولما ازف وقت العصر نزلا الى الصلاة في المسجد النبوي وهكذا اديا فيه سائر الاوقات

وبعد صلاة العصر لبس كل من حضرة انور باشا وجمال باشا قفطاناً ابيض وطربوشاً ابيض واخذا والسرور آخذ بمجامع قلبيهما يقومان بالمراسم الدينية والتعظيمات وبعد ان خشعت القلوب وفاضت الدموع بعبرات السرور تشرفا بالدخول الى الحجرة المباركة واوقدا بالذات المصابيح ثم قبلا بكل احترام ستار المرقد النبوي واستمدا من المولى بحضرة صاحب الرسالة العظمى عليه الصلاة والسلام ان يمن بالنصر العاجل للجيش والاسطول السلطانيين وان يبقي اهل الاسلام عَلَى الدوام سعداء مسرورين في عز ورفاهية ٠ وبعد ان اديا صلاة الصبح يوم السبت دخلا عَلَى تلك الصورة الى الحجرة المباركة واخذا باطفاء القناديل بانفسهما ووضعا بايديهما مكانها مصابيح جديدة وتشرفا بكنس جوار السدة السنية وتنظيفها

له ثم شخصا الى جنة البقيع الكائنة في جوار الحظيرة المقدسة فدخلا المقبرة وزارا مراقد الازواج الطاهرات واهل البيت وسيدنا عثمان ابن عفان واساطين المسلمين واعاظم علمائهم فرداً فرداً

ثم بعد العصر ذهبا الى زيارة المحافظ في بيته فبعض المعاهد العسكرية ثم بعض المستشفيات العسكرية ثم احييا ليلة السبت بالمدينة المنورة بذكر الله فجمعا مشايخ الطرق وقطعوا الليلة بذكر الله ثم قسمت الهبات الجزيلة من غنم وارز وسمن ونقود بما جعل الالسنة داعية والقلوب شاكرة ثم في الساعة الرابعة من يوم السبت بعد ان زارا البقيع طلبا من شيخ الحرم ان يجمع حضرات اكابر العلماء ليلقوا درساً في الجهاد والوعظ فلبى النداء وامر المفتي فجمع ستة من اكابر العلماء وهم مولانا الشيخ حمدان الونيس القسنطيني عين اعيـان مدرسي الحرم النبوي ومولانا السيد محمد بن جعفر الكتاني شيخ اهل الحديث ومولانا الشيخ خضر الشنقيطي واخوه الشيخ محمد حبيب الله ومولانا الشيخ حسين احمد الهندي ولمـا التأم المجلس جلس المفتي مأمون بري افندي بصفته شيخ علماء المدينة في صدر المجلس ثم جلس العلماء امامه وعن يمينه كل في محله ثم جلس انور باشا وجمال باشا متصفين بالخضوع فابتدأ المفتي بسرد احاديث من صحيح البخاري شارحاً لهما بما يقتضيه الحال ثم تلاه

الشيخ حسين احمد الهندي مبيناً مزايا الجهاد مفسراً لبعض الاحاديث
النبوية فتلاه الشيخ حمدان الونيس مفسراً لقوله سبحـانه وتعالى
« قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم
الله » الى آخره مبيناً ما يجب عَلَى المؤمن من معنى هذه الآيـة
الشريفة ذاكراً من مناقب رؤساء الجيوش البرية والبحرية ثم تلاه
الشيخ الخضر ثم اخوه ثم تلاهم حضرة الافندي احمـد كمنحيلي
مرتلاً لبعض آي الكتاب الحكيم بصوته المطرب ثم ختم الدرس
مولانا السيد ابن الجعفر الكتاني بالدعاء مستمطراً فيض الله بجـاه
نبيه لنصر الجيش العثماني ثم قام الاستاذ الشيخ اسعد الشقيري
فتكلم عَلَى علم الجهاد مصرحاً بان جميع العلماء من فاس والهند
والجزائر بحثوا ابحاثاً عالية في مشروعية الجهاد وفرضيته وما يجب
عَلَى المسلمين من الطاعة والانقياد والجهاد بالاموال والانفس ولكنهم
لم يخوضوا في علم الجهاد وكيفيته ووسائله وهل نزل في القرآن ما
يدل عَلَى هذا العلم . وافاض الكلام عَلَى بعض الآيات التي لهـا
تعلق بالعلوم الحربية التي تقرأ في مدارسنـا الحربية الآن كقوله
تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » . وقوله « واذ غدوت من
اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال » . وقوله : « ان الله يحب
الذين يقتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص » . وقوله :

يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الادبار
ومن يولهم يومئذٍ دبره الا متحرفاً لقتال او متحيزاً الى فئة » . وقوله :
« لا يقاتلونكم جميعاً الا في قرى محصنة او من وراء جدر » . وتكلم
عَلَى ان الجيوش الاسلامية في الصدر الاول انتصروا مرة بالكم
اي بكثرة العدد ومرة بالكيف ومرة بالعزم والحزم بلا كم ولا كيف
واورد عَلَى ذلك آيات كقوله تعالى : « كم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله » . وقوله : « ان يكن منكم مئة صابرة يغلبوا
مائتين » . وكقوله : « ألم يكفكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من
الملائكة » . وقوله : « وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن به
قلوبكم وما النصر الا من عند الله » وآيات اخرى ايضاً

ثم ذكر للعلماء ان القائدين انور وجمال منذ حداثة سنهما
درسا ما يلزمهما من علوم الدين في المكاتب الاولية ثم دخلا
المدارس العالية واجتهدا في تحصيل علم الفنون الحربية وتعلما علم
سوق الجيش وترتيبه وتنظيمه وحفر الخنادق واتخاذ القلاع
والحصون والاستعداد لآلات الجهاد الحديثة كالطيارات والمدافع
الكبيرة والغواصات وتأمين خط الرجعة والمستشفيات الثابتة والسيارة
ومقاتلة الاعداء بمثل قواهم واشد منها وان هذا العلم فرض من
فروض الكفاية وانه يرى بعد الآن داعياً لاجتهاد طلبة العلم

الديني في المدارس في تحصيل مبادىء هذا العلم وان العلماء والطلبة ان تطوعوا مع المجاهدين يجب تلقي هذا العلم من القواد والضباط وان اهمال تحصيله ضرر بالجامعة الاسلامية • فابتهج العلماء بهذا الالقاء وصادقوا عَلَى ان الآيات القرآنية والاحاديث النبوية كلها صريحة في وجوب هذا العلم ومكانته وانهم سيجتهدون مع الطلبة بتحصيله في المدارس الدينية وانهم لم يسمعوا قبل ذلك من خاض في هذا المبحث

ثم توجه الكل الى الحضرة النبوية سائلين الله بجاهه ان ينظر الى الجيش العثماني نظر رضا وان يمده بجنود من ملائكته المقربين ثم خرجا مستعدين للرحيل

وبعد صلاة الظهر في الحرم النبوي خرجا بعد التوديع مشيعين بمثل ما دخلا به من الاحتفال العجيب ولقد امطرا المدينة برشة من وابل فيضهما احيت القلوب واينعت بسببها الرياض القاحلة فدفع انور باشا الفي ليرة للبلدية لتقسمها عَلَى الفقراء ثم مثلها لشيخ الحرم ليقسمها على خدمته من علماء وخطباء وائمة ومؤذنين وفراشين وبوابين وكناسين واما جمال باشا فانه سخت نفسه بجلب عشر شاحنات من الحنطة لتقسم يومياً عَلَى الفقراء خبزاً فجزاهما الله عن جيران النبي خيراً وارسل انور العثمانيين بضعة الوف من الليرات

لتوزع عَلَى فقراء مكة المكرمة والقبائل المجاورة للبيتين المعظمين واهدى الحرم الشريف مصحفاً من اغلى ما رأته العيون واجمل ما خطته انامل الخطاطين فرجع بالذكرى الحسنة والثواب الآجل ان شاء الله

قال العلامة الشيخ اسعد الشقيرى لدولة وزير العثمانيين انور باشا بين المدينة ودمشق : دخل محمد الفاتح القسطنطنية وفي جيشه رجل من العلماء اسمه آق شمس الدين من مشاهير العلماء ومما يثبت لكم تعلق الموحدين ومكانتكم من قلوبهم انه بمناسبة زيارتكم المدينة المنورة وجد في معيتكم من آل الرسول صلى الله عليه وسلم الامير فيصل بك نجل امير مكة المكرمة ومن يقلد الخلفاء من العثمانيين السيف عند توليهم مقام الخلافة في مرقد ابي ايوب الانصاري مولانا چلبي افندي واكابر العلماء كمفاتي الولايات ونقبائها وهذا من مفاخركم التي لم تسبقوا اليها

وبعث مولانا امير مكة المكرمة صاحب السيادة والدولة الشريف حسين يعتذر للقائد الاعظم عَلَى عدم تمكنه من زيارته في المدينة المنورة وارسل سيفين قديمين مرصعين بالجواهر والاحجار الكريمة هدية منه الى انور باشا واحمد جمال باشا كما اهدى دولة الامير ايضاً اعبئة وكوفيات وعقلاً لرجال معسكري انور باشا وجمال باشا

وقد منح الشريف حسين من عواطف الحضرة السلطانية العلية نوط الامتياز الذهبي والفضى المخصوص بالحرب لما بذله في هذه الحرب من اسباب المروءة والغيرة

الى وكيل القائد العام الاعظم ناظر الحربية وبطل الامة العثمانية صاحب الدولة والاقبال انور باشا بمناسبة تشرف دولته ودولة احمد جمال باشا ناظر البحرية وقائد الجيش الرابع بزيارة صاحب الرسالة العظمى واستمداده من روحانية مقامه الأسمي صلى الله عليه وسلم

الله اكبر حان النصر والظفر
والفتح قد ظهرت آياته الكبر
والجيش يمم وادي النيل منتضياً
بيض السيوف يرى في حدها شرر
من كل اغلب مقدام اذا اشتبكت
يوم الكريهة فيه البيض والسمر
كأنه الليث ابدى ناجذيه فلا
يثنيه عن عزمه خوف ولا حذر

بالأمس غادر جيش الكفر مندحراً
في الدردنيل فولى وهو منذعر
ورده خاسئاً بالذل مرتدياً
يعدو غنيمته الخذلان والخور
سل « بجرايجة » عن اشلاء هالكهم
تنبئك عن حالهم في بحرها الجزر
كم من غريق قضى نحباً ومحتضر
تطفو بجثته الألواح والدسر
وآخر عفرت بالذل جبهته
ينتاب جيفته المنقار والظفر

***

واليوم وجهته الجلى وغايته
تطهيره مصر من ارجاس من غدروا
فقد اعد لهم مهما استطاع له
من قوة ورباط الخيل اذ مكروا
وجاء يستصرخ الهادي بروضته
من اصبحت في الملا ايامه غرر

مولى العلى انور الوضاء طلعته
ومن به دولة الاسلام تفتخر

في مهبط الوحي والقرآن من زمن
فيه تنزلت الآيات والسور

لا غرو ان امَّ هذا القبر مبتهلاً
يستمنح النصر حتى يأته الظفر

« ومن تكن برسول الله نصرته »
لاشك في انه يعلو وينتصر

***

فيا حليف الندى والمجد منفرداً
ويا مبيد العدى والحرب تستعر

ها طيبة اليوم في ابهى ملابسها
طابت بسامتها الآصال والبكر

اهلاً وسهلاً تناديك الربوع بها
واهلها كلهم والبدو والحضر

هشت لمقدمك المحبوب تربتها
كأنما انت في احيائها مطر

انقذت امة هذا الدين من خطر
قد كان يقضي عليها ذلك الخطر
منحتها العدل والشورى وكنت لها
كهفاً منيعاً به تسمو وتفتخر
وصنتها من عدو طالما طمحت
اطماعه لاغتيال ساقه الاشر
اذكرتها زمن الصديق من حقب
او يوم يحكم في ارجائها عمر
فالدين والشعب والاسلام قاطبة
راضون والحجر والاركان والحجر
والمصطفى جذل في وسط حجرته
قد سر من طيب ذكر نشره عطر

***

ويا سمير الحجى في كل نازلة
ويا منير الدجى والخطب معتكر
هذا جمال لقد سارت كتائبه
ظمآنة لورود النيل تبتدر

تجوب تلك الفيافي كالخضم له
موج تلاطم او كالسيل ينحدر

هذا الوزير الذي جلت مآثره
ان يحصها العد او ان تحوها الفكر

كم من يد اصبحت بيضاء ناصعة
له بجلق يروي ذكرها الاثر

فبينما في ربى لبنان تنظره
اذ امَّ بيروت منه صارم ذكر

يسعى وغايته الاخلاص مجتهداً
ودأبه الجد والتفكير والسهر

...

تلك المزايا التي خص الاله بها
قوماً هم الناس ان عدوا وان ذكروا

تلك السجايا التي لو انها قسمت
بين البرية لم يحدث بها كدر

تلك المناقب ان عدت فليس لها
عد فتحصى ولا حد فتنحصر

فاهنأ بما نلت من مجد ومن شرف

لا زال يخدمك الاقبال والقدر

واقبل تحية اخلاص يخلدها

في ذكر اوصافك التاريخ والسير

محمد سامي برادة



في العودة

عاد انور باشا من رحلته من المدينة المنورة الى دمشق تواً وكانت العشائر والقبائل العربية في الاياب كما في الذهاب تحييه ورفيقه جمال باشا تحية الاحترام والاعظام وهو يخلع عَلَى امرائهم وينفح فقراءهم والالسنة تنطلق بالدعاء له ولدولة الخلافة المعظمة وجاء دمشق فقضى فيها يوماً زار فيه بعض ما فاته من المعاهد وزار هو ورصيفه دار شفيق بك القوتلي من اعيان المدينة و كبار تجارها ونظرا ما عنده من التحف والعاديات فاهدى حضرته لانور باشا كرمي مصحف كريم من العاج الثمين من صنع دمشق واهدى جمال باشا آنية اثرية نفيسة تذكاراً لهذه الزيارة · وقد منح دولته ناظر الحربية في ذاك اليوم عدة عطايا انطلقت لها الالسن بالشكر ومن جملة ما اهداه مصحف كريم خطي لمدرسة دار الحديث الاشرفية التي يتولاها اليوم خاتمة المحدثين الشيخ بدر الدين الحسني واهداه ايضاً سبحة نفيسة دليل صلة الود واحترامه للعلماء

· · · ·

وكان يوم الثلثاء (٣ جمادى الاولى ١٣٣٤) من اجمل الايام التي رأتها دمشق الشام صحا جوه وراقت سماوءه فبزغت الشمس منيرة باشعتها المنعشة زينات الاعلام التي اقامها الدمشقيون احتفاء ببطلي الاسلام انور باشا وجمال باشا وقد انتشر الناس في شوارع دمشق مع انتشار اشعة الشمس فغصت بالسابلة والكل وجهتهم طريق الربوة احتفالاً بوداع دولة انور باشا وقد اصطف المودعون من جميع طبقات الاهلين من نزل معسكر الجيش الرابع حتى جسر دار الذخيرة ومن امامهم رجال الطرق العلية وطلاب المدارس الرسمية والخصوصية مع موسيقاتهم والجنود النظامية ومتطوعة القادرية والمولوية وطلاب مدرسة العسكرية مع موسيقاهم وطلاب مدرسة الصنائع مع موسيقاهم وطلاب مدرسة الدرك وشرذمة من فرسان الرولة وقد وقف امراء العسكرية والملكية والعلماء والسراة ورجال الصحافة بانتظام امام جسر الذخيرة وفي الساعة التاسعة زوالية سارت عَلَى بركة الله السيارة المقلة لدولتي البطلين من امام الفندق الهوينا والموسيقات تحييهما والالوف المؤلفة من الاهلين الذين لا يدرك الطرف آخرهم تهتف لهما رافعين اصواتهم بالدعاء لهما وقد سارا عَلَى هذا المنوال حتى وصلا الى جسر الذخيرة وهنالك وقفت السيارة فنزلا منها فحياهما الشريف السيد فيصل بك نجل

مولانا امير مكة المكرمة فعطوفة والي سورية ومن ذكرنا من الذين كانوا مصطفين هناك وتلا اذ ذاك ابو الخير افندي عابدين مفتي دمشق دعاء موجزاً دعا فيه للخليفة الاعظم وللبطلين الكبيرين وغيرهما ممن يخدمون دولة الخلافة بنية خالصة لله ورسوله وارتجل بعده عطوفة علي رضا باشا الركابي رئيس بلدية دمشق بضع كلمات شاكراً لهما باسم الدمشقيين ثم ركبا السيارة وسارا عَلَى بركة الله الى بعلبك وهناك شيع القائد العام احمد جمال باشا وناظر الحربية صديقه ورصيفه انور باشا وكيل القائد الاعظم وناظر الحربية الجليلة فركب ضيف سورية القطار الى حمص التي احتفلت بمقدمه الكريم احتفالاً عظيماً وتليت بحضرته بعض الخطب منها خطبة محمد علي افندي مدير مكتب الاتحاد وقصيدة توفيق افندى الاتاسي من فضلاء تلك المدينة وثلاثة اطفال خطبوا خطباً جميلة راقت السامعين .

✻ قصيدة توفيق افندى الاتاسي ✻

هذا الجلال وهذه الانوار ... قد اشرقت فلتهنأ الابصار

ياثغر سوريا ابتسم انساً فاو ... واه الهنا لثمتك والاقمار

والروض باكره الغمام بمزنهِ ... فزها وطاب وزانه النوار

والدهر وافى بالسرور وبالمنى وعَلَى الغصون تغرد الاطيار

ياحمص تيهي حيث زارك انور ردء الخليفة سيفه البتـار

وكذا جمال الدين والدنيا معاً قطب الوغى فلك العلا الدوار

بدرٌ تلألأ في سماء بلادنا فاضاءت الانجـاد والاغوار

حسنت بمدحهما القوافي وازدهت

وتزينت بعلاهمـا الاشعـار

فمهـابة ممزوجة بلطافـة دانت لها الاشرار والاخيار

طابت بك الايام والدنيـا بمـا فيهـا وطاب بذكرك الاخبـار

عم البسيطة والبرية عدله فالخلق شخص والبسيطة دار

لا البيد بيداً ان يهم ونهضة نحو القنال ولا القفار قفار

ولقد درى السكسون ان وراءه خطراً تقاصر دونه الاخطار

ولكم له في ارض مصر مفاسد للهيبهـا في الخـافقين شرار

واذا طغى فرعون فيها واعتدى فعصي الكليم لواؤك الخطار

علم به نصر الهدى فكأنه علم النبي وحوله الانصار

يا واحد الدنيا الذي بشبيهكم عقم الزمان وضنت الادوار

ايدت دين الهاشمي فلم يضع لبني الشريعة عند سيفك ثار

يخشى مقامكم العدو وبركم للمخلصين سحـابة مدرار

لا زال انور نوره بسما العلا يزهو وفيه تزدهي الابصار

وكذاك لا برح الجمـال جماله في الكون يسطع من سناه نهار
ايامه الاعياد وهي نواضر زهر وعودك في العلاء نضار

. . . .

وبعد ان سار القطار من حمص قصد حلب ومن هناك ركب قائد الجيوش الاسلامية القطـار الى الاصلاحية وعاد الى دار الخلافة العلية عن طريق بوزانتي في السكة الحديدية وقد ابقى في القلوب آثاراً عظيمة من احترامه واعظامه وزاد المعجبون بنبوغه وحسن بلائه في خدمة دولة الخلافة الاسلاميـة وكثر الداعون بطول بقائه والشاكرون بيض اياديه حفظه الله بدراً في سماء العلاء منيراً وعاملاً عَلَى احياء الدولة خطيراً بمنه تعالى وحسن توفيقه



لاحقة

فاتتنا بعض اشياء وقعت لنا اثناء تأليف الكتاب لان من المواد التي طلبناها من اربابها لم تصلنا في اوقاتها مثال ذلك اننا ذكرنا صفحة ١٢ ان والي حلب استقبل وكيل قائدنا الاعظم انور باشا في حلب والحال انه ذهب الى الاصلاحية للاستقبال ولم نذكر ان القائدين انور باشا وجمال باشا زارا قلعة حلب في جملة ما زاراه وتجولا في معاهدها وقلعة حلب اهم ما يجب للطراء عَلَى الشهباء ان يمتعوا انظارهم بموقعها وجلالة تاريخها . وقد قدمت مدينة حلب لحضرة انور باشا الافخم تذكاراً لاهلها وولائهم وهو مشلح (عباءة) صنع حلب فتكرم حضرته بقبول الهدية واثنى عَلَى اختيار هذه الهدية لانها من المصنوعات الوطنية وكان الحامل لها عن اهل حلب الشيخ كامل الغزي من اساتذة الشهباء وفكري بك وكيل رئيس بلديتها .

قالت جريدة « فرات » جريدة ولاية حلب الرسمية :

بر يوم تاريخى

قسم مخصوصمزده كوريله جكى اوزره حربيه ناظرى و باش قوماندان وكيلى انور پاشا حضرتلريله بحريه ناظرى ودردنجى

اردوی همایون قوماندانی احمد جمال پاشا حضرتلری چهارشنبه
کونی اقشامی شهرمزه شرفمواصلت بیورمشلردر . حمیت دینیه
وغیرت ملیهٔ عثمانیه‌نك برر تمثال ذی شان وشرفی اولمغله کسب
تعارف ایتمش بولونان مشار الیهما حضراتنك شهرمزی تشریفلری
اهالیمزجه نه درجه‌لرده عظیم بر حس شکران ومباهات ایله تلقی
ایدلدیکنی ، بو مناسبتله طرف طرف اجرا ایدلمکده اولان
شنلکلر وتظاهرات پك اعلا اثبات ایدر . حلبی بو کون بر عید
ملی مسراتنه صحنهٔ تجلی قیلان بو آثار شوق وشادمانی حلبلیلرك
استانبول افاقندن طلوع ایده‌جك اولان او ایکی نجم درخشانك
تماشای دیدارینه شدتله مشتاق بولونمقده اولدقلرینی ده کوسترر .
هر حالده حلب وسوریه اهالیسی چهارشنبه کونکی قدوم میمنت
مقرونی بویوك بر نعمت و بلند بر منت تلقی ایتمکده پك حقلیدرلر .
چونکه دین ودولتك اوج اعلای اقباله اصعادی ، ملتك شوکت
وحیثیتی اوغورنده هر درلو مخاطرات ومشکلاتی اقتحامه نفسلرینی
فدا ایدرك عزم وقصد ایتمش بولونان ایکی صاحب حماست وحمیت
قوماندان مکرمك شرف حضورلریله مفتخر ومباهی بولونمقده درلر .
حلب محیطنی الیوم حال اشباعه کتیرن آثار شوق ومسرتك
غلیان صافیت انکیزینه باقملی که مشار الیهما حضراتنك تعظیم

وتبجیلنده اولدیغی کبی شهرمز عناصر مختلفه‌سنك بو درجه صمیمیت وعلویتله یکدل ویکجهت اوله‌رق یکدیکرینه صاردقلری هنوز کورلمه‌مشدر .

کذا تصادفات غریبه دندرکه : حلب وجوارینه خیلی زماندنبری یاغمور یاغمدیغی جهتله اهالی سنهٔ آتیه محصولندن اندیشناك ایکن انور وجمال پاشالر حضراتنك مملکتمز ساحه‌سنه داخل اولدقلری چهارشنبه کونی صباحی اطرافی کثیف بلوطلر احاطه ایدرك مبذولاً باران رحمت یاغمش وهر کسك چهره‌سنده کی آثار کدورت برر نور مسرته منقلب اولمشدر . بو وسیله ایله حلب اهالیسی عینی زمانده محترم وسوکیلی قوماندانلرینه قاووشمق سعادتنه نائل اولدقدن باشقه چوقدنبری انتظار ایتدکلری مبذول یاغمورلره‌ده نائل اولدقلرندن ایکی درلو مسرتله تلذذیاب وکامیاب اولمشلر دیمکدر . حتی شاعرك

وابیض یستسقی الغمام بوجهه　　ثمال الیتامی عصمة للارامل

بیتنی اهالیدن پك چوقلری بالوسیله تخطر ایتمکده ایدیلر . مشار الیهما حضراتنك حلبی تشریفلری سعد السعود موسمنه تصادف ایتمه‌سی ده سعادتلرك اجتماع واقترانك استهلالی بر برائت عد ایدلسه روادر .

غزته‌مز ، ملت عثمانیه‌نك بحق ما به الافتخاری بولونان بو ایکی بو یوك ووطنپرور قوماندانه عرض تعظیمات وخوش آمدی یه شتاب ایله برابر جناب حلال مشکلات وقادر مطلق حضرتلرینك کندیلرینی هر خصوصده توفیقات سبحانیه‌سنه مظهر بیورمسی تضرعاتنی بوتون ملت اسلامیه وعثمانیه ایله تکرار ایلر . اه

— تعريب النبذة السابقة —

يوم تاريخي

طالما كانت تتوق نفوس الحلبيين وتتشوق لرؤية ذينـك القمرين الباهرين بل النيرين الاكملين اللذين هما من دار آفاق السعادة مشرقين الا وهما الهمامان الـكاملان المتجسمان من جوهر الحمية الدينية والغيرة الملية العثمانية حضرة صاحبي الدولة والاقبال انور باشا ناظر الحربية ووكيل القائد العام واحمد جمال باشا قائـد الجيش الرابع حقق الله آمالهما وقرن بالتوفيق مسعـاهما . ذانـك الرجلان اللذان اقتحما الاخطار وبذلا انفسهما في سبيل رفع نـير الذل والصغار وجاهدا في حق جهاده اعلاءً لكلمة الدين ورفعاً لمنار الاسلام والمسلمين فكان الحلبيون يعدون قدومهما عليهم نعمة عميمة ومنة من الله عظيمة ، فلما حقق الله آمالهم بتشريفهما ومتع

انظارهم بنور جمالهما هاجت في صدورهم عوامل الفرح والمسرة الى درجة لم يسبق لها نظير في التاريخ بحيث انساهم فرط جذلهم وابتهاجهم بتشريفهما جميع ما هم عليه من الشدة فاصبح كل واحد من الحلبيين المخلصين يود ان يظهر عواطف محبته الى ذينك الرجلين العظيمين ولو بتقديم شطر عمره اليهما لو كان يجد الى ذلك سبيلاً

والحق يقال اننا لم نر ولم نسمع قط بان سكان مدينة حلب عَلَى اختلاف عناصرهم وتباين اغراضهم قد اتفقت كلمتهم وتضافرت قلوبهم عَلَى محبة انسان واعظامه واحترامه كاتفاقهم في ذلك على محبة هذين الذاتين ومدحهما واعظامهما والفرح بقدومهما · ومن غرائب الصدف ان الغيث كان قد امسك عن حلب مدةً طويلة حتى بدأت اسعار الاقوات بالصعود وكاد اليأس والقنوط يستولي عَلَى النفوس فلما كان يوم الاربعاء وهو اليوم الذي شرف فيه حضرة المشار اليهما اصبح الجو متلبداً بالغيوم يسح طلاً مرة ووابلاً اخرى الى ان كان مساء ذلك اليوم انهمرت السحب بالامطار الغزيرة التي لم يسبق لها نظير في هذه السنة فنال الناس بذلك اليوم الاغر مسرتين عظيمتين مسرة من تهطال المطر ومسرة من قدوم ذينك المحبوبين العظيمين واعتقدوا بان الله سبحانه

وتعالى انما انعم عليهم بهذا الغيث المدرار ايذاناً ببركة هذين المخلصين وتنويها بيمن نقيبتهما وصار كثير من الناس يتمثلون بقول الشاعر:

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

واغرب من هذا ان تشريف حضرتي المشار اليهما الى حلب كان في نوء سعد السعود فقال الناس لا شك ان هذا السعد قد اجتمعت فيه السعود جميعها فهو حقيق بان يسمى بهذا الاسم

قصيدة الشيخ كامل الغزي

في المأدبة التي ادبتها بلدية حلب لحضرة انور باشا وجمال باشا

عَلَى الطائر الميمون اقبلت انور
وفي نجح مسعاك الاحاديث توءثر

تردت بك الشهباء افخر حلة
واضحت عَلَى كل الممالك تفخر

لك المنزل المعمور فينا وانما
غدا في قلوب الموءمنين يعمر

نظمت من الاسلام اسنى قلادة
وكادت وايم الحق لولاك تنثر

وخضت لحفظ الملك كل مخوفة

وجدت بنفس فضلها ليس يحصر

فهيهات ان تنسى الليالي ثناءكم

وفيه الكرام الكاتبون تذكر

وكيف ترى الايام محو سطوره

وفي كل صدر مؤمن منه اسطر

فيا معشر الاسلام بالفوز ايقنوا

وبالفتح والنصر المؤزر ابشروا

فهذا الذي ما زال يسهر ليله

الى ان غدا صبح الاماني يسفر

وهذا الذي ما زال يظهر للتوى

الى ان اتاح الله ما هو مضمر

ومد عَلَى الاسلام منه سرادق

يصان بها دين الحنيفي وينصر

فانورنا في يمن طلعته نرى المـ

ـآرب مهما عسرت تتيسر

له همة فوق الثريا محلها

وعزة نفس عندها الدهر يحقر

وفطنته كادت تناجي قلوبنا
فتعلم منها ما تكن وتضمر

وما قهر الاعداء بأس جيوشنا
ولكن منه الحزم والعزم يقهر

وما النار اغريقية مثل ناره
اذا ما غدت من فكره تتسعر

تشق عباب الدردنيل الى حشا
اساطيل اعداء عتوا وتكبروا

فعاثت بها حتى اضمحلت واصبحت
نفوسهمو بعد التكبر تصغر

وعما قريب يحبط الله سعيهم
ونربح مصراً والعراق ويخسروا

اياواحداً صحت جموع صفاته
واعداؤه جمع ولكن مكسر

اراني مهما قلت فيك من الثنا
فاني عما تستحق مقصر

وكيف اوفي مدحكم وجميلكم
عَلَى عالم الاسلام ما ليس يحصر

وساعتكم عدل لسبعين حجةً
واجركم عنـد المهيمن اوفر
فلا زالت الاقدار طوع مرامكم
ودامت اياديكم مدى الدهر تشكر

***

قصيدة الاستاذ محمد بدر الدين افندي النعساني
استاذ الادبيات العربية في المكتب السلطاني بحلب

كسعيكما فليسعَ من يطلب المجدا
فمن حاد عن نهجيكما اخطأ القصدا
اعزماً الى حزم ورأياً الى هدى
لقد جزتما من طاقة البشر الحدا
تداركتما الملك العظيم علَى شفا
فاحكمتما في رفع بنيانهِ العقدا
فاصبح مأمولاً وقد كان آملاً
وحفت به الاقبال تسأله الودا
وملك بني عثمان جسم وانتما
له الروح لا ذقنا لكم ابداً فقدا

واحرِ بجسم كنتما فيه روحه
اذا عرت الاجسام ان يلبس الخلدا

رأى المجد رأياً فيكما فاصطفاكما
فانعم بما اولى واكرم بما ابدى

ولم يكُ فيما قد اتاه محابياً
ولكن رأى في ذلك القصد والرشدا

أأنور لا ننسى مواقفك التي
تشيب عَلى اهوالها الاسد الوردا

مواقف اعشي كل رأي ظلامها
فكنت برأي الفرد نيرها الفردا

فهل لك نفس غير نفسك هذه
فارخصت فيها السوم اذ تشتري الحمدا

فأي يد تحصي اياديك جمة
لقد ضل من احصى النجوم ومن عدا

رأيتك في اجبال برقة قائماً
يزين لك الاقدام خطب بها اشتدا

جمعت قلوباً فرّق الجهل بينها
والفت منها في مجاهلها جندا

فكنت لهم في ظلمة الليل بدرهم

وكنت هجير اليوم ظلاً بها مدا

لطمت بايديهم وجوه عدوهم

فاجفل إجفال الظليم اذا ندا

فلو كان للطليان قلب لحاربوا

بهِ اليوم حرباً يفلق الحجر الصلدا

ولكن سلبت القوم امس قلوبهم

فما ان يرى من بعدها جندهم جلدا

ولو كنت يوماً بالتناسخ قائلاً

لقلت ابن سرح في صحابته ردا

وليت فروقاً اعطيت فيك حكمها

فضمت عليك الجفن وادعت الجحدا

ألست الذي دافعت عنها عدوها

وارشفتها امناً عَلَى قلبها بردا

رددت اليها حصنها وحدودها

وكانت ولا حصناً يقيها ولا حدا

رفيقك في العليا جمال وانما

يعيبكما ان لا نرى لكما ندا

اتى سوريا والخوف ملق جرانه
بها فسقاها من طمأنينة شهدا

فقرت قلوب غاب عنها قرارها
ونامت عيون طالما شكت السهدا

اقام جنود الله في كل مخرم
وقام بحسن الرأي من دونهم سدا

تحامت اساطيل العدو ثغورها
وذلك اقصي جهد من فقد الجهدا

يرى كتشنر ان القناة حصينة
لقد تم فيها الدست فلينظر الهندا

تبين ماقسويل ان حصونه
وان عظمت جداً ستبقى لهم لحدا

فكاتب هاميلتون يطلب رأيه
فاخبره ان الفرار لهم اجدى

مضى الوعد ان الله ناصر دينه
وحاشا اله الناس ان يخلف الوعدا

فسيروا عَلى اسم الله انا امامكم
فقد لاح فوق الشمس طالعنا سعدا

فيا زائري الشهباء قد زارها الحيا
بمقدمكم حتى غدا شوكها وردا
بكت فرحاً اذ بشرت بقدومكم
ورب سرور بلّ بالمدمع الخدا
رأيت قريضي خاملاً فرفعته
بمدح علاكم فاكتسى بكم المجدا
ولم ابتكر في الشعر معنى وانما
نظمت لكم من در اوصافكم عقدا

صهر الخليفة

رفعت الى معالي صاحب الدولة والاقبال

الداماد انور باشا

بمناسبة تشريفه مدينة زحلة من نجيب افندي حبيب ليان اللبناني

قل لي أأَنت كما قال الورى بشر
ام انت وحي من العلياء ينحدر
ام انت نور كما سموك انورهم
ام عاد فيك من الغازي لنا اثر

مالي اسائل عنك الناس من ولهي
وما جهينة الا عندها الخبر

علي بشخصك علم العارفين بما
لا سمع يدرك معناه ولا بصر

نوّرت بين بني عثمان كلهم
كما ينور بين الانجم القمر

حياك ربك يا من قاد جيشهم
فعلم الجيش كيف الجيش ينتصر

ان الجنود اذا لم يسمُ قائدهم
فلا رقي يوءاتيهم ولا ظفر

ماذا عليهم وانت اليوم سيدهم
صهر الخليفة والليث الذي نظروا

يا يوم يلدز حدثني بما فعلت
جيوش انور والنيران تستعر

وكيف كرت عَلَى البسفور مزبدة
تروم نشر الألى في مائه قبروا

وكيف ماد سرير الملك من جزع
لما رأى انوراً في عينه شرر

عصمت يا عرش عثمان فليس هم
الا حماتك حول التاج قد زأروا

هم بنو والد الاحرار مدحتهم
اما تراهم الى الاحرار قد ثأروا

جاؤا اليك يبشري عم[1] انورهم
ابي الفتوح « رشاد » من له غرر

هنأت مولاي بالعم الذي خضعت
لهُ الممالك والتيجان والاسر

هل فوق فخرك فخر والشعوب لها
باسم الوزير مجال فيه تفتخر

حبيب مدحت قد وليت مرتبة
لا ابن الوليد تولاها ولا عمر

هذي صفاتك لا عجم ولا عرب
ضاهاك فيها ولا بدو ولا حضر

صعدت كالنسر لا صدتك كارثة
ولا ثناك بادراك العلى خطر

---

(١) والاصل حمي ولكن تعمد وضعها الناظم اجادة

وكم تلقتك اهوال وكم رجعت
وصدرك الرحب يقظان لها حذر

حياة مثلك في التاريخ خالدة
بحسنها صفحات المجد تزدهر

ماقلت ياترك هذي الحرب فاحتشدوا
الا وجاوبك الجرمان والمجر

وقام من حولك الابطال تحرسهم
من (الجمال) عيون دأبها السهر

لو انصفته بجور وهو (ناظرها)
لم يبق عن شخصه في قلبها درر

تنمو صبابتنا فيه ولا عجب
فللجمال عَلَى البابنا صور

قصيدة امين عالي بك من اساتذة
مدارس بيروت الاميرية

بويوك انور ! بنه اون ويد

اى بويوك كون، ارتق ئو كون، انور كلدى، ايشته دو كون.
مژده سكا، سه وينج بكا، فخر اوكا بوتون سوزلر، اوني سو يلر.

چونکه ملت مردی سور. بوتون کوزلر اونی کوزله‌ر، چونکه وطن
ظفر ایستر. بوتون ارلر، اونی ئوزله‌ر، چونکه خاقان‌نه‌لر بکلر.
او کلنجه یوزلر کولر. کوزلر توتر او کچنجه دیللر دیله‌ر، اللر اوتر.
بو یوك انور، یوردی کزر، دو یغوسز ر. دو یغولردن ایمان سچر.
قانسزلغی‌ازر کچر. دشمنلری ایر کیچ بیچر. امیدلری پامان
کودر. ارتق یورده جفایتر. بوندن صوکرا صفا ایستر. یرلر
کوکلر هب شنله نسین. تمیز حسلی پاك کوکللر هپ سه
وینسین. یادللرده اسیرایللر هب بزه نسین. یکیت ارلر شرفلره هپ
اوزه نسین هایدی انور، ینه ئوك. ویر یانیق یورده آق
کون کوستر. صاف یوره کلر نیاز ایدر. ثك تاکریدن نصرت
ایسته‌ر (انور) جمال مصره کیدر اوستلرنده هلال کولر. آلتلرنده
یرلر تیتره‌ر. قیلیجلری دشمن کسر. آرقه‌دن باق. ظفر اسر
شرف اسر.



فهرس

كتاب الرحلة الانورية

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة


مركز ودود للمخطوطات
موقع شبكة المرزي
رحمها الله تعالى
www.wadod.com